



Distr.
GENERAL
E/CN.4/1986/20/Add.1
3 December 1985
ARABIC
Original : ENGLISH



الأمم المتحدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة حقوق الانسان

الدورة الثانية والأربعون
البند ١١ من جدول الأعمال المؤقت

زيادة تعزيز وتشجيع حقوق الانسان والحريات الأساسية، بما في ذلك مسألة برنامج وأساليب عمل اللجنة؛ المناهج والطرق والوسائل الأخرى التي يمكن الأخذ بها داخل منظومة الأمم المتحدة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الانسان والحريات الأساسية

تقرير الأمين العام

تطوير أنشطة الاعلام العام في ميدان حقوق الانسان

١- اعتمدت لجنة حقوق الانسان ، في دورتها الحادية والأربعين المعقودة في ١٤ آذار/مارس ١٩٨٥ القرار ٤٩/١٩٨٥ الذي جاء في الفقرة ٦ من منطوقه ما يلي :

" ترجو من الأمين العام أن يقوم ، في حدود الموارد المتاحة في فترة الميزانية الجارية ، بجمع المواد ذات الصلة في ميدان حقوق الانسان التي سبق أن أعدتها الوكالات المتخصصة والهيئات الاقليمية والجماعات والمنظمات غير الحكومية والأفراد بغية اعداد كتيب تعليمي أساسي عن حقوق الانسان باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة ، وأن يندرج هذا المشروع كبنء ذي أولوية في ميزانية السنتين القادمتين " .

٢- ويرد مشروع الكتيب التعليمي الأساسي عن حقوق الانسان ، الذي تم اعداده وفقا للفقرة أعلاه ، بوصفه مرفقا لهذه الوثيقة .

**EXEMPLAIRES D'ARCHIVES
FILE COPY**

“ Retourner / Return to Distribution C. 1”

GE.85-14081

التعليم المكرس لحقوق الانسان

- أنشطة عملية للمدارس الابتدائية والثانوية -

المحتويات

الصفحة

١

..... مقدمة

الفصل

٤

..... الأول - ما موضوع هذا الكتيب ولماذا كتب ؟

١١

..... الثاني - كيف نبدأ

١٨

..... - الثقة

٢٠

..... - وضع بعض قواعد لحجرة الدراسة

٢١

..... - صياغة حقوق الانسان والمسؤوليات الخاصة بكم

٣١

..... الثالث - بعض المجالات الاساسية لقضايا حقوق الانسان

٣١

..... - حماية الحياة : الفرد في المجتمع

٣٤

..... السلم ونزع السلاح

٣٦

..... التنمية والبيئة

٣٩

..... - الحكومة والقانون

٤١

..... - حرية الكلام والمعتقد

٤٥

..... - حرية التجمع والاشترك في الشوعون العامة

٤٧

..... - التنمية والرفاهية الاقتصادية

٥٠

..... - الرفاهية الاجتماعية والثقافية

٥١

..... - التمييز

٥٤

..... - التمييز : اللون أو العنصر

٥٦

..... - التمييز : الجنس

٥٩

..... - التمييز : مركز المجموعة الأقلية

٦٠

..... - التمييز : المعوقون

٦١

..... الرابع - ما هي الخطوات التالية

٦٢

..... المرفق '١' المراجع

٦٤

..... المرفق '٢' قائمة بمصادر أخرى يمكن الاطلاع عليها

المرفق

التعليم المكرس لحقوق الانسان

مقدمة

أكدت الأمم المتحدة باسم جميع الشعوب التي اشتركت ، في انشائها في عام ١٩٤٥ ، ايمانها مجددا بحقوق الانسان • وقد ورد ذكر هذا المبدأ في الميثاق التأسيسي بوصفه مناط اهتمامات المنظمة وظل كذلك منذئذ •

واعادة تأكيد هذا الايمان توحى بوجود تعهدات سابقة من هذا النوع ، وقد ظهرت فكرة حقوق الانسان قبل ظهور الأمم المتحدة • ولكن الاعتراف الرسمي والعالمي بهذه الفكرة جاء أخيراً مع انشاء هذه الهيئة •

وتاريخ فكرة حقوق الانسان تاريخ مثير • فجزور هذه الفكرة تمتد في جميع النظم الفكرية الهامة في العالم ، في حين ظلت فروعها تغذى الكفاح من أجل الحرية والمساواة في كل مكان •

لقد ظهرت هذه الفكرة لأول مرة بشكلها الحديث في القرن السابع عشر من خلال الكفاح ضد الحكم الملكي ، ومحاولة توضيح الأسباب التي تجعل هذا الكفاح معقولا من ناحية ضمير الفرد ، والملكية الشخصية ، والعقيدة الخاصة •

وقد أدى المنطق المستخدم وما نشأ عنه من مصطلحات الى ظهور سوابق قوية جدا ، وبعض الحركات الوطنية التاريخية التي جاءت في أعقاب ذلك نادت بمطالب واعية من نوع شخصي ، مسبق مطالب الفاتحين والملوك •

وتم ان الحملات التي شهدتها القرن التاسع عشر ، كالحملة من أجل الغاء الرق وتجارة الرقيق ، أو الحملة من أجل توفير ظروف أفضل للعمل والعيش للعاملين في البلدان السائرة آنذاك في طريق التصنع نقلت هذه المبادرة الى المضمار الدولي ، على غرار ما فعل التوسع الامبراطوري • وكان من سخرية القدر أن فكرة حقوق الانسان التي حملتها البلدان المعنية في جملة تراثها الفكرية هي التي مهدت السبيل لتحطيم هذه الأنظمة في نهاية الأمر والمجتمع المعاصر الذي يتألف من دول أممية يدين كثيرا لتحرير العبيد باسم تقرير المصير الذي توصي به هذه النظرية •

ولقد نما هذا المجتمع وتغير تغيرا جذريا خلال القرن العشرين ، وقد دفعت الهزة الأليمة الحدة بصورة خاصة التي تمثلت في الحرب العالمية الثانية - بالمنتصرين الى محاولة تكوين محفل وذلك لمعالجة بعض آثار هذه الحرب أولا ولكن المساعدة قبل كل شيء على توفير سبيل لتفادي مثل هذه الأحداث المرعبة في المستقبل • وكان هذا المحفل هو الأمم المتحدة •

وهناك اعتراف واضح الآن كما في الماضي بمدى هذه المهمة وبطبيعتها الجذرية • ومحاولة تحديد اعلانات عالمية مختلفة لحقوق الانسان لاتزال أساسية لكامل العملية • فعلى سبيل المثال، وبعد مضي عشرين عاما على الحرب ، كتب يوثانت ، الأمين العام في ذلك الوقت ، في استعراض يتناول " الأمم المتحدة وحقوق الانسان " ، معلنا أن " اقامة حقوق الانسان توفر الأساس الذي تقوم عليه البنية السياسية لحرية الانسان ، وتحقيق حرية الانسان يولد الارادة والقدرة من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي ويوفر تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي الأساس لاقامة سلم حقيقي " • وقد رأى في تشجيع حقوق الانسان وحمائيتها ، وفي ما سماه " اللولب المتصاعد " الذي يتألف من حرية الانسان والتقدم والازدهار والسلم ، " جوهر " منظمة الأمم المتحدة و " أعمق مغزى لها وعلّة لوجودها " •

وأيد الأمين العام خابيه بريس دي كوييار ، بعد ذلك بخمسة عشرة عاما ، وهو يلخص " أعمال الأمم المتحدة في ميدان حقوق الانسان " " مكانة الشرف " التي احتلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان بوصفه " ومدونة السلوك الدولية الأساسية التي يجب أن يقاس بها الأداء في مجال تشجيع وحماية حقوق الانسان " في حين أعرب عن أسفه لاستمرار الانتهاكات الصارخة ، فقد سلم بوجود اهتمام شديد ومشترك بكامل هذه النظرية ، وبالحاجة الى تنشيطها وتعزيزها عن طريق وضع برامج فعالة للتدريس والتعليم والاعلام .

وقليلون جدا هم الذين يدركون مدى اتساع نطاق المحاولة التي تبذل منذ عام ١٩٤٥ للتوصل الى اتفاق عام من هذا النوع ومدى ما تحقق . ويظل الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، المشار اليه أعلاه والمعلن لأول مرة في عام ١٩٤٨ ، والمرجع في هذا المضمار . وهو يدرج قائمة بالحقوق الأساسية - التي تمثل " المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم " كما جاء بعبارات الاعلان نفسه - لكل شخص في العالم أيا كان لونه أو جنسه أو لغته أو دينه ، وأيا كان بلده الأصلي .

ولكن الاعلان لم يكن الفصل الأخير في هذه القصة ، فقد وضعت قائمتان اضافيتان بعد مناقشات شاملة وهما تحددان بعبارات أكثر وضوحا المبادئ العامة للاعلان . وهاتان القائمتان هما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية . وقد اعتمدا في عام ١٩٦٦ وبدأ نفاذهما بعد ذلك بعشرة أعوام . ووفر أيضا بروتوكول اختياري للعهد الثاني آلية لمعالجة الشكاوى المقدمة من الأفراد في ظروف محددة .

وهذه الصكوك الثلاثة تشكل مع الميثاق الدولي لحقوق الانسان . وهي تمثل مصدر الالهام المباشر أو الخط الموازي ، كليا أو جزئيا ، لمجموعة كبيرة جدا من الصكوك التكميلية : بشأن تقرير المصير ومنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ؛ وبشأن منع التمييز ، القائم على أساس العرق ، أو الجنس ، أو الوظيفة ، أو المهنة ، أو الدين ، أو المعتقد ، أو في ميدان التعليم (وهناك اتفاقية خاصة بشأن جريمة الفصل العنصري) ؛ وبشأن جرائم الحرب والجرائم المرتكبة في حق الانسانية (بما فيها اباداة الأجناس) ؛ وبشأن الرق والعبودية والسخرة وما شابه ذلك من تصرفات وممارسات ؛ وبشأن حماية الأشخاص المعرضين للاحتجاز أو السجن (وهي تنطوي على القواعد الدنيا لمعاملة السجناء ، وادانة التعذيب وما شابه ذلك من ممارسات) ؛ وبشأن الجنسية ، وحالة انعدام الجنسية ، واللجوء واللاجئين ؛ وبشأن حرية الاعلام (الحق الدولي في تصويب الرسائل الاخبارية المضللة) ؛ وبشأن حرية تأليف الجمعيات والانضمام اليها (الحقوق النقابية) ؛ وبشأن سياسة العمالة ؛ وبشأن الحقوق السياسية للمرأة ؛ وبشأن الزواج ، والأسرة ، والطفولة ، والشباب ؛ وبشأن الرعاية الاجتماعية والتقدم والتنمية (استئصال الجوع وسوء التغذية ، واستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وفائدة الجميع ، وحقوق الأشخاص الذين يعانون من عاهات جسدية أو عقلية) ؛ وبشأن التنمية والتعاون الثقافيين الدوليين ؛ وبشأن وسائل الاعلام وما عساه أن تسهم به في تعزيز السلم والتفاهم الدولي ، ومناهضة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب ، وتعزيز حقوق الانسان .

وكل هذا ليس سوى الجانب القليل البارز للعيان في هذا الشأن حيث انه لا يذكر بالتفصيل عددا كبيرا من الأفرقة العاملة الخاصة ، واللجان الخاصة ، والتدابير الخاصة ، ومن التقريرات ، والدراسات والبيانات ، ومن المؤتمرات والخطط والبرامج ، ومن عقود العمل ، ومن أعمال البحث والتدريب ، ومن الصناديق الطوعية والاستثنائية ، ومن المساعدة بأنواعها الكثيرة على المستويات

العالمية والاقليمية والمحلية ، ومن التدابير والتحقيقات ، ومن الاجراءات العديدة الرامية الى تعزيز حقوق الانسان وحمايتها •

وليس التعليم أقل جانب من جوانب هذا النشاط كله • فقد قرر المؤتمر الدولي المعني بحقوق الانسان ، الذي عقد في طهران في عام ١٩٦٨ لاستعراض التقدم المحرز منذ اعتماد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ولوضع برنامج للمستقبل ، أن يناشد جميع الدول أن تكفل استخدام " جميع وسائل التعليم " لاتاحة الفرصة للشباب كي ينشأ في كنف احترام كرامة الانسان والمساواة في الحقوق وقد رأى المؤتمر أن أساس هذا التعليم يتمثل في " الاعلام الموضوعي والنقاش الحر " ، وحث على استخدام " جميع التدابير المناسبة " لحفز الاهتمام بمشاكل العالم المتغير ولتهيئة الشباب للحياة الاجتماعية •

وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نفس السنة أن تطلب الى أعضائها اتخاذ الخطوات المناسبة ، حسب الاقتضاء ، ووفقا للنظام الدراسي لكل دولة ، لادراج وتشجيع المبادئ المقدره في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وفي غيره من الاعلانات • ودعت الى زيادة هذا النوع من التعليم في المقررات الدراسية للمدارس الابتدائية والثانوية ، ودعت المعلمين الى انتهاز كل فرصة لتوجيه نظر الطلاب الى الدور المتزايد الذي تلعبه منظومة الأمم المتحدة في تشجيع العلاقات الدولية السلمية والجهود التعاونية من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية وتشجيع التقدم الاقتصادي والاجتماعي في العالم •

ولوحظ عدة مرات أنه برغم وجود اتفاق عام من حيث المبدأ حول استصواب وجود تعليم من هذا النوع ، لاتزال المواد العملية لهذا الغرض نادرة بشكل ملحوظ • ويوعد أن يساعد الكتيب التالي على الوفاء بهذه الحاجة ؛ وأن يحفز الغير على تكييف ما يتضمنه من أفكار مع ما يقومون به بالفعل ، أو على القيام بمبادرات جديدة يكون من أثرها أن تستمر قضايا حقوق الانسان قضايا حية لهؤلاء الذين سيكون من نصيبهم أن يرثوا الحياة على الأرض اذا لم ندمرها •

الفصل الأول

ما موضوع هذا الكتيب ولماذا كتب ؟

ان نظرية حقوق الانسان نظرية شاملة جدا • وهي تغطي مجموعة واسعة من المسائل المحددة • ولكنها في جوهرها تشير سوءا لسيطا : ماذا يمكنني بوصفي انسانا أن أطلب من غيري بسبب صفتي هذه، أى لأنني انسان ؟ والسؤال المكمل لهذا السؤال المطروح يتمثل بطبيعة الحال فيما يلي : ماذا يستطيع غيري من الناس أن يطلبوا مني بحكم انسانيتنا المشتركة لا غير ؟

ويوفر هذا الكتيب بعض الأنشطة العملية وبعض المعلومات المحدودة للمدرسين فـي المدارس الابتدائية والثانوية الذين يريدون الترويج لهذه النظرية والاحساس الذي تقوم على أساسه وقوامه بموجب المعاملة بالمثل والعالمية • وقد وضع هذا الكتيب كنقطة انطلاق • ويؤمل أن يستخدم لمباشرة عملية مستمرة من التكيف والنمو •

ولكن هذه العملية تشير كثيرا من المشاكل نظرا لأن النظم التعليمية تختلف اختلافا كبيرا في درجة حرية التصرف المتاحة للمدرسين لتحديد الأهداف التعليمية • ومع ذلك يبقى المعلم دائما الطرف الرئيسي في انفاذ المبادرات الجديدة ، حيثما يسمح بمثل هذه المبادرات • ويبدأ الكتيب بتقديم اقتراحات تتعلق بتهديب احساس الطلاب بقيمتهم وبقيمة غيرهم • وهذا الفرع موجه أساسا الى المدرسين في المرحلة قبل الابتدائية وفي المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي • وسوف تتطرق الأنشطة الى القيم الانسانية التي تعطي مبادئ محددة من مبادئ حقوق الانسان معناها • وهي الأساس الرئيسي الذي يمكن أن تقام عليه الأعمال اللاحقة التي يجب أن تتضمن محتوى شاملا من المعرفة •

وقد اتضح أن تلامذة المرحلة الابتدائية الأخيرة والمرحلة الثانوية يعانون في كثير من الأحيان من نقص في الثقة بالنفس ، وكنتيجة لذلك يجدون من الصعب اقامة علاقات اجتماعية مع غيرهم • فمن الصعب أن تهتم بحقوق الآخر اذا لم تكن تتوقع أن تكون لك أية حقوق • ولما كان الأمر كذلك ، فان التدريس المكرس لحقوق الانسان سوف يتطلب الرجوع الى نقطة البداية والى تلقين الاعتزاز بالنفس والتسامح قبل كل شيء •

ويمكن استخدام تمارين اكساب الثقة مع أية مجموعة • وسوف تساعد هذه التمارين على ايجاد جو طيب في الفصول الدراسية • وهذا أمر حاسم قطعاً • ويمكن تكرار هذه التمارين (مع ادخال التغييرات المناسبة عليها حتى لا تكون مملة) لاشراك الطلبة في الأنشطة التي تتطلب مشاركة جماعية وسوف تعزز هذه التمارين أيضا قدرة الانسان على التعاطف وهي قدرة هشة ومشروطة ولكنها حقيقية وتؤكد أن كل الكائنات البشرية سواسية في بشريتها • فنحن بشر أولا اما أن نكون نحن أولاد وبنات مواطنون أو لاجئون ، أو اننا ننتمي الى هذا الجنس أو ذاك أو هذه المجموعة الاجتماعية أو تلك فهذا يأتي في المقام الثاني فقط •

التعليم المكرس لحقوق الانسان والتعليم المتعلق بهذه الحقوق

هناك فكرة تستخلص ضمنا مما تقدم - وهي أساسية في هذا الكتيب - مفادها أن التعليم المتعلق بحقوق الانسان لا يكفي • وعليك في أن تبدأ التعليم المكرس لحقوق الانسان ولكن ليكون

تعليمه هذا فعلا الى أقصى حد فليس له أن يتوقف عن هذا التعليم • وقد يرغب الطلاب ليس فقط في تعلم حقوق الانسان بل وفي تمثلها ، لكي يعود عليهم ما يفعلونه بأكبر قدر ممكن من المنفعة العملية •

لذلك فان الجزء الأساسي من النص يتمثل في أنشطة تستهدف اتاحة فرص للطلاب والمدرسين للقيام بأعمال منطلقها المبادئ الأساسية التي هي قوام حقوق الانسان - وهي المبادئ المتعلقة بالعدالة ، والحرية ، والانصاف ، وما يعود من الخمران والمعانة والأسى من تدمير - أى ما يرونه ويعتقدونه حقا بخصوص مجموعة واسعة من القضايا العالمية الحقيقية •

ويشير الكتيب عن كذب الى اعلان حقوق الانسان الصادر عن الأمم المتحدة ليتسنى تقييم ما يجرى في ضوء الأفكار والمعتقدات التي ينطوى عليها هذا الاعلان • ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن هذه الأفكار والمشاعر قد حظيت باعتراف عالمي •

ألف - التعليم والوعظ

ان وجود اتفاق عالمي فعلا هو أول دفاع للمدرس ضد أى تهمة قد توجه اليه بأنه يقوم بتلقين مذهبي • فحين يعمل المدرس انطلاقا من تعاليم تحظى منذ أعوام عدة بالتأييد على نطاق واسع جدا - من حيث المبدأ ان لم يكن من الناحية العملية - فانه يستطيع أن يقول بصدق انه ليس واعظا • وتختلف نظم التعليم اختلافا كبيرا من حيث مدى السلطة المخولة للمدرسين في مجال المادة المدرسة • أما اذا أمكن القيام بالتدريس المكرس لحقوق الانسان فهناك دفاع ثان ضد تهمة التلقين المذهبي ، وهو أن يجرى التدريس بطريقة تحترم حقوق الانسان في الفصل وفي البيئة المدرسية نفسها •

وهذا يعني تفادى النفاق الهيكلية وأبسط صور مفهوم النفاق الهيكلية ، هي الحالات التي يتناقض فيها ما يدرسه المدرس تناقضا واضحا مع الطريقة التي يدرسه بها • كقوله مثلا : " سنتحدث اليوم عن حرية التعبير " ، ثم يردف " اخرسوا ، انتم الجالسون في الصف الخلفي " وهذا يعلم الطلاب الكثير عن السلطة ، ولا يعلمهم الا القليل بصدد حقوق الانسان • والطلاب ليسوا أغبياء ، وهم يقضون قدرا كبيرا من الوقت في ملاحظة المدرسين - وربما يلاحظون المدرسين أكثر مما يلاحظ المدرسون طلابهم • وقد يجعل ذلك من الصعب على المدرس أن يكون له أى تأثير نظرا لأن الطلاب يستطيعون أن يكونوا فكرة صحيحة الى حد طيب عما يعتقد المدرسون ، وأن يجعلوا لهم من الاستثناءات الخاصة ما يتضح عمليا أنه جد مثبت للعزم • فقد يحاولون ، رغبة منهم في ارضاء المدرس ، أن يعكسوا آراء المدرس الشخصية مثلا دون تفكير مستقل • ويمكن أن يكون ذلك ، في البداية على الأقل ، سببا وجيها لعدم تعبير الطالب عن أفكاره الشخصية •

ويشير النفاق الهيكلية ، في أشد صورته تعقيدا ، أسئلة عويصة حول كيفية حماية وتعزيز كرامة الانسان لكل من المدرسين والطلاب في ما يدعى بقاعة الدراسة ، أو في ما يدعى بالمدرسة ، أو على صعيد المجتمع عموما • فمن جهة نجد أن المدارس كثيرا ما تكون طبقية الى حد بعيد • وهي تعكس معظم المجتمعات في هذا الصدد • ومن جهة أخرى فان نظرية حقوق الانسان نظرية تنادى بالمساواة بين البشر • وهذا يدعو المدرسين الى اشراك جميع المعنيين - من طلاب ، وموظفين اداريين في المدارس ، وسلطات تعليمية ، وأولياء ، حيثما كان ذلك ممكنا - في تقرير ما يجب عمله ، وكيفية القيام به ، والسبب الداعي له •

وعليك اذا استطعت أن تنظم مناقشة مفتوحة تشارك فيها الجهات المذكورة أعلاه ، ويمكن أن يوعدى ذلك الى حل العديد من المشاكل المحتملة وأن يكسب كثيرا من الموعدين عن اقتناع وبهذه الطريقة يمكن أن يسرى للتدريس المكرس لحقوق الانسان من خلال قاعة الدراسة والى المجتمع محققا بذلك مصلحة الطرفين • وسيكون بإمكان جميع المعنيين بالأمر مناقشة الفرق بين الموضوعية والحياد المستند الى التقييم الشخصي ويوعدى أن يكون بإمكانهم تبين أنه في حالة تعذر التوصل الى أى من الهدفين ، تستطيع المدارس رغم ذلك أن تغرس القيم الكريمة وليس القيم الهدامة والمضطلة؛ وأنه بإمكانها أن تشارك في ايجاد حل للمشاكل المستديمة التي تقترن بالحقوق الأساسية ، عوضا عن أن تكون طرفا في هذه العملية ؛ وأنه بإمكان المدرسين أن يفعلوا بعقول متفتحة وبطريقة تخلق مزيدا من الوعي وتغييرا اجتماعيا عند الاقتضاء •

وعليك ، بصفتك مدرسا أن تبقي المواد الدراسية ، والمنهج الدراسي نفسه قيد الاستعراض المستمر في ضوء مبادئ حقوق الانسان ، وفي ضوء ممارساتك العملية في قاعة الدراسة • أما فيما يتعلق بالطلاب ، فإن التفاوض معهم حول مجموعة القواعد والمسؤوليات في قاعة الدراسة يشكل منطلقا اختبرت صلاحيته منذ وقت طويل وأثبتت فعاليتها الى أبعد حد ، ويرد في النص مثال على ذلك • ومع ذلك فإن أية طريقة للتدريس تتفق مع حقوق الانسان الأساسية تقيم نموذجا لما تعنيه هذه النظرية • وبذلك يستطيع مدرس الرياضيات مثلا أن يمارس التدريس المكرس لحقوق الانسان حتى وان كانت المادة الرئيسية التي يدرسها لا تتصل كثيرا بقضايا حقوق الانسان في الحياة الفعلية •

التوصل الى حد أدنى من المعايير

ان اعلان الأمم المتحدة لحقوق الانسان لم يصدر بمحض الصدفة • بل نادى به من هم على اقتناع بأن من الممكن والضرورى معا وضع قائمة بمعايير أساسية مشتركة بين جميع نظم القيم الجديرة بهذا الاسم •

وينظر هذا الكتيب الى نظرية حقوق الانسان لا بوصفها نظاما جديدا يسعى الى الحلول محل تلك الحقوق التي تحظى فعلا باعتبار واسع النطاق في العالم ، بل باعتبارها محاولة مستمرة لتحديد معيار أدنى تصبح دونه منزلة البشر وكرامتهم معرضة للدمار • وبهذه الصفة ، يمكن لنظرية حقوق الانسان أن تبرز أوجه القوة في جميع نظم القيم القائمة • كما تساعد أيضا في كشف أية عيوب يمكن أن تشوبها وتعجل باصلاحها •

كيف ينبغي تعريف هذا المعيار الأدنى ؟ هناك طريقتان : تاريخية ووجودية (والثانية هي الصيغة الحديثة للأولى) •

ويروى تاريخ نظرية حقوق الانسان قصة مفصلة للمحاولات التي بذلت للتعريف بأكثر حقوقنا أساسية • ولاتزال هذه الجهود متواصلة الى اليوم • وسوف يلزمك ادراج سرد لهذه القصة بوصفها جزءا جوهريا من تدريس حقوق الانسان ، ويمكن صقلها تدريجيا مع ازدياد عمر الطلبة وازدياد قدرتهم على فهمها • وفي النضال في سبيل الحقوق المدنية والسياسية ، والحملة للقضاء على الرق ، والكفاح في سبيل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية عشية الثورة الصناعية ، وفاشية القرن العشرين وكيف أدت الى الحرب وعجلت أخيرا بصدور اعلان عالمي لحقوق الانسان بالاضافة الى عهدين نجما عنه ، وجميع الاتفاقيات والمواثيق الاقليمية التي حذت هذا الحذو - في ذلك كله ما يوفر معلومات حيوية •

وقد يكون من الصعب جدا رواية تاريخ تشريع حقوق الانسان (مع المعلومات عن اجراءات الشكاوى وما شابها) في قاعة الدرس دون أن تفقد هذه الرواية حيويتها ، حتى ولو تم تدريسها بأكبر قدر من المهارة والعناية • وذلك صعب بوجه خاص عندما تقدم هذه الرواية بوصفها طريقا تاريخيا وحيد الاتجاه وينطبق الشيء نفسه على تدريس حقوق الانسان بوصفها معايير مفضلة لذاتها ، بالعمل عن طريق الاعلان العالمي ، على سبيل المثال ، بينما يشار الى الأساس المنطقي لكل مادة (مع أمثلة ايضاحية ربما تستمد من عالم الواقع) •

ولا تكفي " الحقائق " و " الأساسيات " وحتى أفضل المختار منها • فالطلبة يحتاجون الى تنمية احساسهم بهذه الأمور ، وما تنطوي عليه من لغة مفاهيمية ، وما تثيره من مسائل الحياة الواقعية هذا اذا أريد أن يكون لها أكثر من مجرد مغزى فكري • ومن هنا تأتي أهمية حضهم على ممارسة شعورهم بالعدالة والحرية والانصاف •

كيف يمكن القيام بذلك ؟ اليكم أحد الأمثلة : " (تقول) تصور انك كلفت بوضع مشروع المبادئ الأساسية للمجتمع ككل • ان هذا المجتمع يشملك على الرغم من أنك (وهنا عقدة الموضوع) لا تعرف أى نوع من الأشخاص ستكونه في هذا المجتمع • قد تكون ذكرا أو أنثى ، صغيرا أو كبيرا ، غنيا أو فقيرا ، معوقا بطريقة ما ، أو تعيش عضوا في دولة معاصرة ، أو عرق ، أو جماعة اثنية ، أو ديانة ، أو ثقافة لا تنتمي اليها • انك ببساطة لا تعرف • والآن - أى مرسوم سوف تصدر ؟ " •

والقيام بهذه التجربة المعروفة للتفكير تعني أن القائم بها يتوصل الى صيغته الخاصة به هو لاعلان حقوق الانسان • ويتعين القيام بهذه التجربة بأمانة ، والا فان الطلبة سيكتفون بـترداد ما يقولون أنهم " يعرفونه " دون تفكير • وقد يقتضيه ذلك قدرا من التقمص والتخيل يفوق ما يتوفر لديهم في ذلك الوقت • ولكن المسألة تكون واضحة • فقد تقوم بحثهم على التفكير بنوع من التعمق فيما تعنيه كلمة " انسان " • وليس ذلك بالوضوح الذى قد يبدو عليه • لأن تاريخ نظرية حقوق الانسان بأسرها كان ولا يزال في جزء منه ، توسيعا لرداء الانسانية كي يشمل عددا متزايدا من الناس لم يكونوا قبل ذلك معتبرين في مصاف " البشر " على وجه الدقة • أما معاملة الشخص كشيء لا كمخلوق بشري ، واعتبار الناس وسائل لتحقيق غايات لا غايات بحد ذاتهم ، فهو انكار الروح الجوهرية للمذهب الأساسي • وقد يحثهم ذلك على بعض التفكير العميق أيضا في الفرق بين المعاملة الصحيحة والمعاملة الخاطئة ، بين السلوك الحسن والسلوك السيء •

التمعن في الأمور

اذا كانت المبادئ الأساسية لنظرية حقوق الانسان تستند الى وازع ديني من نوع أو آخر ، فانها أيضا نظرية دنيوية لا يمكن أن تبقى الا اذا ظل الناس يرون فائدة في بقائها • ولا بد من الدفاع عنها باستمرار • والحديث عن الحقوق حديث له قوته لأن المطالبات بالحقوق مطالبات لها وقوتها • " ان لي حق في هذا • فهو ليس ما أريده أو أحتاج اليه فقط ، بل انه حقى • وهناك مسؤولية ينبغى الوفاء بها " • ولكن الحقوق لا تقوم الا بما يبررها من أسباب ، ولما كان الحديث عن الحقوق حديثا له قوته ، فان الأسباب ينبغى أن تكون أسبابا لها وجاقتها • ينبغى أن تكون لدينا الفرصة - والمدرسة هي أفضل مكان يتيح هذه الفرصة - كي نضع هذه الأسباب لأنفسنا ، والا فاننا لن نطالب بحقوقنا عندما نؤخذ منا أو تسلب ، أو نشعر بضرورة تلبية ما يقدم اليها من المطالبات بالحقوق • علينا أن

ندرك بأنفسنا ما هو السبب في أن الحقوق تتسم بكل هذه الأهمية ، لأن ذلك بدوره يعزز الشعور بالمسؤولية .

ومن الطبيعي أننا نستطيع أن نتبع طريقة أخرى ، وهي تدريس حقوق الانسان من حيث المسؤولية أولا . ولكنك ستحتاج في هذه الحالة أيضا الى القيام بأكثر من مجرد تدريس موعظة جامدة . فلا بد أن نجعل هذه الأفكار حية . ستحتاج الى اتاحة الفرص لنفسك ولطلبتك لمعرفة وجهة نظرهم .

وعندئذ يمكن أن يمارس المدرسون والطلبة هذه المبادئ بدلا من الاقتصار على تعلم التشدد بها أو محاكاتها . ويمكنهم ممارسة المهارات التي ستلزمهم لحل المشاكل التي تحدث عندما تتنازع المسؤوليات أو تتنازع الحقوق وهو ما يحدث فعلا .

ومجالات التنازع هذه مجالات نمو . وهي تستحق الترحيب لأن نظرية حقوق الانسان لن تكون دينامية بغير وجودها ، بل ستظل ساكنة جامدة . وستصبح مجردة نظرية شكلية غير ملائمة وبعدها تصير الى الزوال . ونحن في الواقع لا نفتقر أبدا الى الخلاف والجدل . فهذا أمر يجب أن نتوقعه ونوفر ذلك النوع من فرص التعلم التي تشجع الطلبة على مواجهته بصورة خلاقة ، ودونما وجل .

تعليم ألباء حقوق الانسان

ينبغي أن تكون الفرص الممنوحة فرصا ايجابية . وأفضل طريقة يتعلم بها طلبة المدارس ، شأنهم في ذلك شأن كل من عداهم ، هي أن يعملوا شيئا ، شيئا شيئا ومختلفا . وهذا هو السبب في وقوع الاختيار على نهج يتخذ من التجربة محورا له (١) .

وقد لا يوافق على هذا الاختيار من يفضلون الوسائل التي تستند الى وفرة المعلومات ولكن تبين أن تدريس حقوق الانسان يقتضي أكثر من مجرد الجهد الفكري ، وان هذه النظرية لا تتعرض لأى خطر من جراء التدريس المكرس لحقوق الانسان فقد تبين أنها تعزز القضاء على نوع هام جدا من الأمية لأن تربية القدرة على التوصل الى أحكام مسوولة وصائبة أمر جوهرى لبقائنا ذاته . ويمكن لتجربة مدرسية معقولة أن تساعد في تعزيز تلك القدرة (ويمكن ، بالمناسبة ، أن تجعل كل شيء يجرى فيها أكثر فعالية أيضا مثل تعلم القراءة والكتابة والحساب) .

في الواقع العملي . . .

هذا الكتيب مظلة متعددة الألوان تغطي عددا من المجالات . وليس الغرض منه أن يكون عبئا اضافيا فوق منهج مثقل بالفعل ، بل طريقة لاجراء التكامل في موضوعات قد تكون قيد التدريس الفعلي .

ويجرى تعريف كل من المجالات عن طريق أسئلة محددة ، كما أن الأنشطة توضع بما ينسجم مع هذه الأسئلة . وأثناء القيام بهذه الأنشطة تثار الأسئلة ذات الصلة ، ثم تناقش الأجوبة ، ويوعى هذا ثانية الى القضية موضع المناقشة .

وقد تود استحداث أنشطة أخرى أو مجالات أخرى ، وستجد طرقا أخرى لاستعمال الطرق المقترحة هنا .

والأمر المثالي هو أن تكون نظرية حقوق الانسان ماثلة في كل جزء من كامل المنهاج الصريح منه والضمني ، أما في الواقع ، وخاصة على المستوى الثانوى ، فيتم تناول هذه النظرية على جرعات جزءا من الفروع المقررة داخل العلوم الاقتصادية والاجتماعية والعلوم الانسانية • وعلى أى حال • فان تناول حقوق الانسان " يوم الثلاثاء بعد الغداء " أفضل من لا شيء على الاطلاق •

ويمكن أن تمضي الأنشطة بصورة مختلفة على مختلف المستويات المدرسية • ولا شك في أن كل فصل يختلف ، حتى من لحظة الى أخرى • وقد ذكر الذين استعملوا هذه الأنشطة بالفعل أن القرارات التي اتخذها مقدما حول ما قد لا يمكن تنفيذه عمليا كانت قرارات خاطئة في العادة ويجدر ألا يغيب هذا عن البال •

وقد جرت ابحات كثيرة عن الكيفية التي يطور بها الأطفال أحكامهم مع اطراد نموهم • وتجرى الاحاطة علما بهذه البحوث على النحو الواجب • وقد لا يكون كل عضو في الفصل قادرا على أن يبلغ فورا مستوى الادراك الذى يتطلبه التفكير في حقوق الانسان • وقد يوءى الافراد في الضغط على الطلبة لكي يفهموا من أول يوم الى أمر آخر ، وهو منعهم من التعبير الصادق عما يفكرون أو يشعرون ويحول دون احراز المزيد من التقدم • وقد يعني هذا أيضا أن يقبل المدرس ظاهريا بعض الآراء البالغة التعصب والاندفاع • غير أن هذا ، اذا تم كجزء من عملية ، فلن يكون الا أمرا عابرا •

ويفترض هذا الكتيب أن جميع البشر يستفيدون من فرصة استكشاف قضايا الحقوق ، وان لدى الطلبة ، في سن العاشرة أو زهاء ذلك ، القدرة على التفكير الحي والعميق بأكثر جدا مما يتوقع وينتظر منهم ، اذا أتاحت لهم هذه الفرصة • وقد تم العمل على أن تظل الحاجة الى المواد الاضافية بسيطة قدر الامكان • ومن نافل القول ، ولكن من صحيحه أيضا ، أن أغنى المصادر التي يجب أن يرجع اليها المدرس هي طلبته وتجاربهم في الحياة اليومية •

ومن المهم أيضا أن يستمتع الطلبة بالأنشطة • وقد يكون من الأفضل التخلي أو الانقطاع عن أى نشاط يلقى مقاومة بالغة من الطلبة •

(أ) تمثيلات الأدوار

تتكون بعض الأنشطة من تمثيلات الأدوار • وليس على المدرسين الذين لم يألفوا هذه التقنية أن تعترتهم الرهبة • وتكفي مقترحات قليلة كي تتيح لك استعمال هذه التقنية بنجاح ، دون الطموح أكثر مما يجب ، وان كان ينبغي ايلاء الاعتبار لمشاعر الأفراد وللبنية الاجتماعية في الفصل • فالتمثيلية حول نزاع اثني ، مثلا ، قد تقتضي مراعاة التكوين الاثني للفصل نفسه •

وتشبه تمثيلية الأدوار دراما مصغرة تمثل أمام الفصل • وتكون مرتجلة الى حد كبير • فيعد تهيئة الظروف للأفكار الرئيسية ، يمكنك أن تتيح الوقت لمن اختبروا للاشتراك كي يفكروا فيما سيقولون (كل بمفرده أو كمجموعات) • أو يمكنك أن تمضي فورا في تمثيلها • ويمكن أن يتم ذلك كرواية (مع راو وممثلين رئيسيين يضطلعون بالدور حسب الاقتضاء) أو كموقف (يتناول فيه الممثلون الرئيسيون الكلام ، ويقومون بحوار مرتجل - ربما بمساعدة المدرس وبقية الفصل) •

ومهما كان النهج المتبع ، ينبغي الحرص على عدم اطالة أى مشهد بمفرده ثم اتاحة المناقشة بعد ذلك • وسوف تحتاج الى عدم تشجيع الطلبة على تقمص أدوارهم • وينبغي أن يكون المشتركون

قادريين على أن ينفصلوا عما يقومون به ، وربما ابداء تعليق أو طرح أسئلة ، كما ينبغي أن يكون أعضاء الفصل قادريين على التعليق والسؤال أيضا ، بل وحتى على الاشتراك في تمثيلية الأدوار ، اذا كان في ذلك ما يساعد على تحقيق الهدف .

(ب) التفكير الحر

وهذه التقنية مستخدمة أيضا . وتعني أن يطلب من الفصل كله التفكير بشيء ما ثم كتابة كل ما يقولونه مهما كان بعيدا عن الواقع . وهناك ثلاث قواعد رئيسية هي : شرح الموضوع ، وقبول أى خاطر يرد الى الذهن ، وعدم السماح بالانتقاد أثناء ذلك . حاول أن تجعل الفصل يفكر في مزيد من الأفكار ، حتى عندما يقول الجميع أن جعبتهم قد فرغت .

التقييم

أما بالنسبة الى الطلبة ، فيمكن اختبار محتوى المعلومات ومستويات فهم المفردات والمفاهيم بطرق معيارية . غير أن تقييم المواقف والتغيير في هذه المواقف أكثر صعوبة نظرا الى الطابع الذاتي للأحكام التي ينطوى عليها ذلك . وليست هناك أى تقنية متفق عليها يمكن أن تقدم هنا ، ويجب أن يكون في ذلك ما يشجعك على وضع تقنيتك الخاصة . والاستبيانات المفتوحة الاجابة التي تعطى في فترات متكررة ، هي أسهل الأمور ولكن الانطباعات التي تنجم عن هذه الطريقة انطباعات عابرة في أحسن الحالات . وأصعب الأمور هي الآثار التي تحدث على سلوك الطلبة . أما الآثار الطويلة الأجل (ان وجدت) فستكون بعيدة عن متناول المدرس على أى حال .

ويمكن وضع قوائم مراجعة لتقييم ممارسات قاعات الدرس والمجتمع المدرسي في مجال حقوق الانسان ، ويمكن تحويل ذلك الى نشاط طلابي مفيد بحد ذاته .

أما بالنسبة اليك ، فترد بعض الاقتراحات في الفصل الختامي .

الفصل الثاني

كيف نبداً

احترام الذات واحترام المجتمع (أساسا في المرحلة قبل الابتدائية وفي مرحلة التعليم الابتدائي)

ينبغي أن يهدف تعليم حقوق الانسان في المرحلة قبل الابتدائية وفي مرحلة التعليم الابتدائي الأولي الى تعزيز الشعور بالفائدة للمجتمع واحترام الذات والتسامح . فكل ذلك يشكل أسس نظرية حقوق الانسان . أما شخصية المعلم " كمعلم " فانها تلعب دورا حاسما ، فاذا لم تتسم هذه الشخصية بالتنور والتفتح فانها ستعارض مع روح كافة الأنشطة وتجعل جملها أنشطة بلا مغزى . ومن هذا المنطلق ، فان اتباع نهج تشجيعي يعمد الى الثناء بدلا من اللوم سيضفي معنى على كل نشاط ، حتى تلك الأنشطة التي لا صلة لها بتعليم حقوق الانسان على وجه التحديد . وليس في هذا العمل مجال للتصلب الفكري أو العنف .

ففي المرحلة قبل الابتدائية ومرحلة التعليم الابتدائي الأولي ، يتعلم الطلاب التعبير عن أنفسهم والاتصال بالآخرين والاهتمام بهم . وينطبق هذا على المراحل الدراسية الأخرى أيضا ، ولو أن تعليم حقوق الانسان تعليما كافيا بالمقارنة بالتعليم اللازم لهذه الحقوق يتطلب كذلك وجود مضمون محدد أكثر .

وللقصص قيمة لا تقدر بثمن . ويمكن أن يرى صغار الأطفال كثيرا من النقاط وأن يتذكروها بقوة اذا ما هي كانت مرتبطة بشخصية محبوبة جدا لديهم ترد في قصة تروى لهم على نحو مشوق . وقد توعثر أن تنشأ هذا النوع من القصص وأن تلتمس المساعدة من آباء الأطفال واجدادهم وغيرهم من الأقارب ، أو أن تخرعها أنت بنفسك .

وحيث تسمح الموارد ، فانه من المفيد أن تلحق مكتبة مدرسية بحجرة الدراسة ، ولو أنه يتعين عليك لدى انتقاء الكتب أن تحاول اختيار الكتب الجذابة التي تصور شخصيات - من الاناث والذكور على حد سواء - نشطة وغير مبتذلة وأن تختار كذلك الكتب المتعددة الثقافات . ولدى قراءة أو عرض الكتب المصورة في الصف ، يجب عليك أن تشير بانتظام الى الأشياء الحسنة التي تصورها أو ترويها .

وحيث تتوفر الموارد أيضا فانه يمكن القيام بأنشطة الطبخ (والتنظيف) وصنع المشغولات الخشبية ، وزراعة النباتات في أصص وتزيين الأركان بصورة معينة وحاكاة وسائد شخصية . كما يمكن الاضطلاع بهذه الأعمال باعتبارها ألعابا تعتمد على التخيل . أو الطريقة المثلى للقيام بذلك (في الصفوف المختلطة) فهي اشراك الأولاد والبنات على حد سواء : فاذا فضل عدد كبير جدا من مجموعة واحدة نشاطا يهدد الآخرين ، فانه يتعين وقتئذ وضع قواعد أولية لاقرار التوازن والقضاء على السلوك التمييزي (مثلا " لا يمكن أن يلعب أحد بالسيارات / العرائس الا اذا اشتركت / اشترك في ذلك بنات / أولاد ، وأولاد / بنات " وهذه القاعدة بالذات لا تنطبق على الصف المؤلف من جنس واحد ولكن هذا الصف يمكن أن تنطبق عليه قواعد أخرى) . والقواعد تصبح بالية مع استعمالها بانتظام .

وتعتبر طريقة تنظيم الصف ذات أهمية أيضا . ففي البداية ، يمكن للمعلم أن ينظم التجمعات ومن يجلس مع من . ولو أن ذلك الأمر يمكن أن يصبح أصعب فيما بعد . فالتحدث مع

الأطفال ، ومحاولة تسهيل صداقاتهم الشخصية ، ومساعدة الأكثر انعزالاً منهم في الحصول على التشجيع والاحساس بأن لهم مكانة ما هي من المشاكل المألوفة التي لا حل لها بتاتا . فليست هناك صيغة جاهزة تتجنب الاستبداد بالرأى عدا التسليم بالواقع ومحاولة التأثير فيه .

وكثيراً ما يطلب من الأطفال الاصطفاف . فحاول أن تتجنب وقوفهم في صف عند تكويين المجموعات بشكل يبرز الاختلافات الواضحة (مثل انفصال الأولاد عن البنات في الصفوف المختلطة) . ويمكنك أن تختار خاصيات أخرى يصطف الأطفال على أساسها لكي تقضي على كافة أنماط التمييز الواضح (مثلا ، صف للأطفال الذين لديهم حيوانات أليفة في المنزل وصف للأطفال الذين ليس لديهم حيوانات أليفة) . وحاول القيام بالنشاط التالي :

(أ) الصفات المميزة

يجلس الأطفال في دائرة على مقاعد أو في أماكن محددة . ويقف شخص واحد في وسط الدائرة (المعلم في البداية) . ويقول شيئاً مثل : " الأشخاص الذين يلبسون أحزمة " . ويقوم هؤلاء الأشخاص حينئذ بتبادل أماكنهم مع أشخاص آخرين يلبسون أحزمة في ذلك الوقت ، ويجب على الشخص الواقف في الوسط أن يحصل على مكان . ثم ينتقل الشخص الذي أصبح بلا مكان الى وسط الدائرة حيث يتولى اختيار الصفة المميزة التالية . وسيرى الأطفال بسرعة أنه من الممكن أن يتشابهوا وأن يختلفوا في نواح كثيرة ، ويمكن اختتام اللعبة بنهاية مشوقة مثل اختيار خاصية غير ملموسة مثل : " الأشخاص السعداء / الطيبون " . وعادة ما تنتهي اللعبة عند هذه النقطة لأنه يصبح من المتعذر تحديد هذه الخاصية بلمح البصر . عليك أن تناقش معهم الطريقة التي يمكن التعرف بها عادة على هذه الخاصية .

ومن الضرورة بمكان أيضاً أن توضع استراتيجية متماسكة للصف لمعالجة النزاع . فالنزاعات الاجتماعية تنشأ طوال الوقت . ولو أن هناك روتيناً ناجحاً يسمح للناس في نهاية الأمر بمعالجة كثير منها دون مساعدة خارجية . وباستخدام هذا الروتين استخداماً واعياً في الصف على مدى فترة من الوقت ، يتحول هذا الروتين الى طبيعة ثانية ومهارة أساسية مدى الحياة .

فالشيء الرئيسي بالنسبة للمعلم هو أن يحاول مواجهة النزاع بصراحة والاستمرار في مواجهتها بدلاً من انهاءها بوسيلة من الوسائل الكثيرة المتاحة للقيام بذلك . ويجب عليك أن تؤكد الفكرة التالية : " لدينا مشكلة فلنفكر في بعض الطرق لحلها " . وبهذه الطريقة يتعلم الأطفال أن التفكير في مشكلة في حد ذاته كثيراً ما يوحى بحل لها .

والطريقة المنهجية لمباشرة ذلك هي التالية :

١- تحديد المشكلة والاعتراف بها (أى الكف عن أى عدوان باليد أو باللسان وأن يطلب من الأطفال المشتركين فيه أن يبقوا وأن يناقشوا سلوكهم معا) .

٢- وصف ما حدث (أى يسأل الأطفال المشتركين وأى من المتفرجين عن الأحداث التي وقعت . ويمنح كل طفل فرصة للتحدث دون مقاطعة . ويمكن ، حيثما يقتضي الأمر ، لمس الطفل أو ضمه الى الصدر لتخفيف مشاعر الغضب أو الاحساس بالذنب) .

٣- استطلاع نطاق من الحلول البديلة (أى سوءال المشتركين مباشرة بالاضافة الى المتفرجين ، عن طريقة لحل هذه المشكلة • فاذا لم يوفق الأطفال في محاولاتهم ، قم أنت بنفسك بعرض بعض الحلول - ومن الأفضل أن يكون أكثر من حل ولكن لا تعرض حولا كثيرة) •

٤- الموازنة بين الحلول البديلة (أى ناقش ما هو المناسب منها وحاول أن تلمح الى أنه كثيرا ما يوجد أكثر من حل واحد مناسب • وشجع الأطفال على التفكير في الآثار الجسدية والعاطفية المترتبة على هذه الحلول واذكر التجارب السابقة المشابهة) •

٥- اختيار مسار للعمل (أى التماس قرار مشترك باستخدام أحد الحلول المناسبة) •

٦- تنفيذ هذا العمل (أى حاول التوصل الى قبول للقرار والتزام بمراقبة نتائجه • فاذا بقي الطفل غير مرتاح بعد فترة تجريبية ارجع الى الخطوة ٣ - " استطلاع حلول بديلة " - وحاول التوصل الى حل آخر يكون مناسباً) •

٧- متابعة هذا الحل (مثلا ، باللعب بالدمى أو بتمثيل الأدوار ، أو القصص أو المناقشات • اذكر حوادث أخرى مماثلة وقارن فيما بينها)^(٢) وكل هذا الأمر ليس الا مجرد حصافة الا أنها تصبح عادة اذا استخدمت بانتظام وعلى نحو واع • والأطفال يلجأون اليها بقية دون أية مساعدة • وهي تصنع للمعجزات •

بيد أن بعض النزاعات لا يمكن معالجتها بهذه الطريقة • فمثلا كيف يمكن التصرف ازاء السباب العنصرى أو التعليقات الازدرائية أو التمييزية ، أو أى نوع آخر من التعليقات • خذ مثلا حالة العرق : " تصرف فوراً • لا تتجنب الخوض في الموضوع برد مثل كل الناس متشابهون ' أو أن ذلك لا يهم ' • ففي هذه الأقوال جحود للاختلافات الواضحة ، ويمكن أن توحى بأن هذه الاختلافات مبعث على الخجل أو أن الشخص البالغ لا يهمه شعور الضحية • فيجب أولا ، أن تنتقد بشدة السلوك العنصرى وأن توضح على نحو قاطع أن هذا السلوك غير مقبول • ولكن يجب أن تكون شديدا مع الطفل الذى تسبب في الاهانة ولكن يجب ألا تتخلى عنه في الوقت نفسه ، فيمكنك مثلا أن تقول شيئا مثل ' لن أسمح لك باستعمال هذه الكلمة • فهي جارحة لشعور الآخرين بشكل بالغ • ومن العيب أن تلجأ الى السباب ' وساند الطفل الذى وجهت له الاهانة (ان وجد) مساندة واضحة ولا تنتقده لأنه أظهر الغضب أو الخوف أو الارتباك • ساعد الأطفال المضطهدين على أن يدركوا أن المواقف السلبية التي تمس مظهرهم أو لغتهم أو جنسهم انما ترجع الى وجود مجتمع عنصرى • وقد لا يكون للخلاف الذى أثار الحادثة أى صلة بالعرق • وفي هذه الحالة ، ساعد الأطفال على تسوية الجزء غير العنصرى من جدالهم [باستخدام الطريقة الموصوفة في هذا العدد] • ناقش هذه الحوادث مع الآباء والموظفين وشجع الآباء على تعزيز أية ممارسة من الممارسات المناهضة للعنصرية المتبعة من قبل المدرسة • وتذكر أن هذه الحوادث ستكرر مرارا بسبب وجود العنصرية في المجتمع ، حاول التصدى لما يثبط عزيمتك • قالثبات في معالجة هذا السلوك ضرورى^(٣) •

ويمكن أن تستخدم الطرق المذكورة أعلاه في جميع المراحل الدراسية (كما يمكن استخدامها خارج المدرسة) ، وأن تطبق على أى نوع من أنواع السلوك التمييزى •

حيثما يتيسر الأمر ، ينبغي أن يكون التعليم بلغة الطفل ، وأن يتم التنويه في الصف في مناسبات كثيرة ، بالتنوع الاثني • فالقيام بذلك ، وفي الوقت نفسه استكشاف الصفات الانسانية التي تجمعنا وتوحدنا جميعا (السعادة ، الخوف وكيف تتكون عاداتنا) يمكن أن يوفر موادا كثيرة لا تحتاج الى سابق اعداد • وينبغي ألا يغيب عن

البال أن كلا من العنصرية والتفرقة بين الجنسين موجودة في الأطفال من سن الرابعة ، ولذا فإنه يمكن معالجتها من هذه السن فصاعدا • ويمكن أن يكون المعلم جزءاً من المشكلة أو جزءاً من الحل فليس له أى خيار آخر •

كما ينبغي العمل على تشجيع الصف على العناية بالأطفال المعوقين بحيث يمكن تعزيز استقلالهم الفردي •

١- من أنا وكيف أبدو ؟

(أ) وضع كتاب معنون " من أنا " ؟

يشرح كل طفل في وضع كتاب عن نفسه ويرسم صورة لنفسه على الغلاف • ويمكن أن تجمع في هذا الكتاب صور شخصية ثم تجمع فيه فيما بعد مقتطفات من النثر والشعر • ومع تعلم الكتابة ، يمكن للطفل أن يكتب تفاصيل عن نفسه في الكتاب وأجوبة عن أسئلة أخرى • فإذا كانت الموارد محدودة فإنه يمكن وضع كتاب للمصف بأجمعه مع تخصيص صفحة أو صفحتين فيه لكل طفل •

(ب) حلقة للحديث

يجلس الأطفال في حلقة تشمل المعلم وأى زائر • ويوجه المعلم الأسئلة التالية ويأخذ كل طفل فرصة للرد بعد توجيه أى سؤال • ويخصص نفس القدر من الوقت لكل طفل ، وعملية الاستماع مهمة كذلك (لا يسمح بالمقاطعة أو ابداء ملاحظات سلبية سواء أثناء اجتماع الحلقة أو بعدها) • ويمكن للطفل أن يمتنع عن الرد على الأسئلة إذا كانت هذه هي رغبته ، ويجلس كل طفل أو طفلة في المكان المخصص له أو لها ريثما ينتهي النشاط :

" أفضل ما أحبه في نفسي هو

أود أن أكون ...

لعبتي المفضلة هي ...

أظن أن اسمي يعني ...

أود أن أتعرف على ...

أشعر بالسعادة عندما ...

أشعر بالحزن عندما ...

أود أن أصبح أكثر ...

أمل يوماً أن ... "

وفيما بعد يمكن أن تدون الأجوبة في الكتاب المعنون (أو الكتب المعنونة) " من أنا " •

ويكون القيام بهذا النشاط أسهل في الحلقات الصغيرة أما في الصفوف الكبيرة ، يمكن أن يساعد معلم آخر أو أحد الآباء أو الأمهات أو الجد أو الجدة أو صديق أو قريب في القيام بالمزيد من ذلك •

(ج) خط الحياة

يقوم كل طفل وطفلة بمد خيط في مكان يمكنه الوصول اليه • وهذا الخيط يمثل حياته أو حياتها الخاصة • ثم يعلق - تعلق عليه رسومات أو يقوم (تقوم) فيما بعد بتعليق قصص عليه تشرح بتفصيل الأشياء الهامة التي حدثت له أو لها • ويمكن أن يتم ذلك بوضع تسلسل زمني للأحداث أو وفق أي ترتيب آخر يراه الطفل • ويمكن أن يمتد الخيط الى المستقبل أيضا •

(د) أنا على الحائط

ارسم الخطوط الخارجية التي تحدد معالم كل طفل على قطعة كبيرة من الورق (أيسر طريقة هي استلقاء الطفل) • ثم اجعل الطفل أو الطفلة يرسم (ترسم) بالتفصيل أعضاء جسمه أو جسمها ، وأن يكتب (تكتب) بيانات شخصية على بطاقة تعلق على الورقة (الاسم ، الطول ، الوزن ، ما الذي يفضل الطفل (الطفلة) تعلمه أو عمله في المدرسة) • علق هذه الأوراق على الحائط وأضف أوراقا أخرى على الافريز عن أي أطفال جدد ينضمون الى الصف •

(هـ) أنا وحواسي

اجعل الأطفال يجلسون في حلقة لمناقشة الأسئلة التالية اطلب منهم الاجابة عليها واجعلهم يمثلونها أو يستكشفونها :

- " حاسة السمع تساعدني على ...
- حاسة النظر تساعدني على ...
- حاسة الشم تساعدني على ...
- حاسة اللمس تساعدني على ...
- حاسة الذوق تساعدني على ... "

أعد صياغة الأسئلة ، حيثما يقتضي الأمر ، على نحو يتناسب مع احتياجات الأطفال المعوقين ، مثل " عدم القدرة على الروعية (جيدا جدا ؟ أو اطلاقا) أنا لازلت أنا ويمكنني أن ... " • اجعل كل طفل يخترع أداة لمساعدته على الشم أو على اللمس على نحو أفضل • اجعل الأطفال يصفون أو يرسمون أو يمثلون هذا الحس •

(و) الأمنيات الطيبة

ادع حلقة الحديث الى الانعقاد مرة أخرى ، واقترح أن تكون هذه الحلقة سبيلا للتعبير عن الأمنيات الطيبة • واقترح على كل طفل تمني ما يلي (كما يمكن القيام بذلك في مجموعات أو أزواج) :

- " لو أمكنني أن أكون حيوانا ، لاخترت أن أكون _____ لأن
- لو أمكنني أن أكون طائرا لاخترت أن أكون _____ لأن
- لو أمكنني أن أكون حشرة ، لاخترت أن أكون _____ لأن

- لو أمكنني أن أكون زهرة ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون شجرة ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون قطعة من الأثاث ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون آلة موسيقية ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون بناية ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون سيارة ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون شارعا ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون دولة من الدول ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون بلدا أجنبيا ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون لعبة ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون " اسطوانة " ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون برنامجا تلفزيونيا ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون فيلما سينمائيا ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون طعاما ، لاخترت أن أكون — لأن ••••
- لو أمكنني أن أكون أى لون ، لاخترت أن أكون — لأن •••• "

(ز) اليد والرأس

يظل الجميع في الحلقة ويتجه الكل في نفس الاتجاه • وحيثما يكون ذلك غير منساف لآداب ذلك المجتمع ، يسمح كل طفل بيده وبرفق كتفي الطفل الواقف أمامه وذلك لمدة دقيقتين (دون أن يتكلم) ثم يدور كل منهم ويفعل نفس الشيء للطفل الواقف خلفه • وثمة بديل لهذا النشاط (أيضا مع المراعاة الواجبة لآداب المجتمع) وهو أن يقف الأطفال أزواجا وجها لوجه وأن ينظر كل منهم مباشرة الى قرينه نظرة العين للعين لمدة معقولة من الوقت ، وأن يحاول كل واحد أن يرى نفسه في عين الآخر وأن يرى الآخر في نفسه •

٢- كيف أعيش مع الآخرين ؟

(أ) أسرتي من اللعب

يقوم كل طفل أو طفلة بصنع أسرة من الدمى منها دمية تمثله أو تمثلها • ويمكن أن تكون هذه الدمى بسيطة للغاية (على سبيل المثال بقطع من الورق المقوى وملونة ومثبتة على عصيات) ، وكان تكون تماثيل من الصلصال أو الطين وحتى أشكال خيالية • ويطلق الطفل أسماء على هذه الدمى ويصف العلاقات فيما بينها ويشرحها • ثم يبتكر كل طفل أو طفلة حفلا (عرسا على سبيل المثال) أو مهرجانا يستطيع هو أو هي أن يعرضه على زملائه الآخرين في الفصل •

(ب) الجيران

يمكن توسيع الأسرة المصنوعة من الدمى لتشمل أناسا آخرين يعيشون بجوار الأسرة • ويستطيع الأطفال أن يقدموا في صورة مسرحية شيئا يفعلونه بانتظام مع أولئك الناس ويجمعهم معا وبعد ذلك يوسع نطاق النشاط ليشمل أفرادا من أى مكان في العالم •

(ج) صديق من صنع الخيال

اجعل الأطفال يجلسون أو يستلقون وقد أغمضوا أعينهم في هدوء • واطلب اليهم أن يأخذوا نفسا عميقا ثم ينفرونه ببطء • وكرر ذلك مرتين أخريين والآن اطلب اليهم أن يتخيلوا مكانا خاصا أشيرا لديهم في أى جهة من العالم (أو حتى في الفضاء) • وقل لهم انهم يسرون في ذلك المكان - في خيالهم - وأنهم يشعرون بما يحدث هناك ويسمعونه ويرونه • وقدهم الى منزل ، مبني يستطيعون تخيله ويدلفون اليه ليجدوا بداخله حجرة خاصة لها باب في أحد الحوائط يفتح بالانزلاق الى أعلى • ويأخذ الباب في الانزلاق الى أعلى ببطء كاشفا عن صديق خاص لم يلتقوا به قط من قبل - تبدو أقدامه أولا ثم وجهه أخيرا • ويمكن أن يكون هذا الصديق عجوزا أو شابا أو من أى سن • وهذا الصديق موجود هناك دائما ، وكلما احتاجوا الى شخص يتحدثون معه أو يلجأون اليه ، يمكنهم زيارة هذا الصديق سواء كان رجلا أو امرأة مرة أخرى اذا أرادوا ، أغلق الباب واترك المنزل ثم عد الى الفصل ودع الأطفال يتشاركون ما تخيلوه في حلقة للحديث أو كل اثنين معا ، أو في مجموعات •

(د) رسائل وأصدقاء

أوجد تبادلا للرسائل مع صف آخر بمدرسة أخرى حتى وان كانت في دولة أخرى • وقد يتعين عليك أن تكتب نص الرسائل بنفسك في البداية لكن ضمنها رسوما ، أو قصائد ، أو هدايا من الصف أو أى شيء آخر يريد الأطفال إرساله • وقد يوعى هذا الى القيام بزيارة تستغرق يوما فيما بعد اذا كانت المسافة تسمح بذلك ، كما قد يتيح فرصة للالتقاء بأطفال المجتمع المحلي الآخر الذى تراسلت معه • واستقص عن المدرسة التوأم : ما هو حجمها ؟ وما هي الألعاب التي تلعب هناك ؟ ما هي مهنة الآباء والامهات ؟ وما هي أوجه الاختلاف وأوجه التماثل • أرسل مذكرات شكر الى جميع الأفراد المعنيين بعد انتهاء الزيارة •

(هـ) صديق

رتب بالاتفاق مع مدرس صف من صفوف المستوى الابتدائي الأعلى لكي يكون لكل تلميذ من تلاميذ صفك صديقا أكبر سنا • اشترك معهم في نشاط ما ، أو في تناول بعض الطعام ، وشجع أطفالك على أن يلتصقوا بالمساعدة من أصدقائهم الأكبر سنا اذا واجهتهم مشكلة • ابتكر طرائق لتشجيع الأصدقاء الأكبر سنا على الاهتمام بأصدقائهم أو صديقاتهن أو الأصغر سنا ، بالمساعدة في تدريسهم مثلا أو بدلتهم على ألعاب •

(و) عودة الى حلقة المحادثة

مرر الأسئلة التالية عليهم :

- " أفضل ما أحبه في الأصدقاء هو ...
التعاون مع الآخرين ومساعدتهم أمر هام لأنه ...
لو كنت أستطيع أن أعلم كل شخص في العالم شيئا واحدا ، فهو ...
انني اختلف عن أى شخص آخر لأنني ...
انني أشبه أى شخص آخر لأنني ... "

(ز) أهل القمر

تحدث عن (أهل القمر) وكيف يرتدون " سراويل قمرية " (أو أى نوع من الملابس القمرية ، مثل السارى) وكيف سيكون لهم حيوانات أليفة مدللة في القمر ، وهلم جرا . وسوف يسهب الأطفال في الحديث عن أوجه التشابه بكثير من التفصيل وعادة ما يبتهجون بذلك ابتهاجا شديدا . ويمكن أن تكون هذه العملية أكثر اتساما بالطابع التصويرى ومباشرة بدرجة أكبر بطرائق كثيرة : عن طريق وضعها في قالب مسرحي ، أو تجسيدها في مصنوعات حرفية يدوية ، أو بأى شيء مناسب . ثم اهبط بهذا النشاط الى الأرض عن طريق تكراره مع " أهل الأرض " ، وأهل البحر " ، و " أهل السماء " وأهل الغابات " . ثم افعل ذلك بالنسبة للناس الذين يعيشون في بلدان أخرى .

(ح) الغسالة الآلية

اجعل الأطفال يقفون في صفين متوازيين متقاربين الى حد كبير ، وجها لوجه ، وارسل أحدهم الأطفال من أحد الطرفين مارا بين الصفيين (" خلال الغسيل ") ، وأثناء مروره ، يربت كل طفل (اذا كان هذا ملائما من ناحية التقاليد) على ظهره أو يصفحه ، ويوجه له في نفس الوقت عبارات الثناء والود والتشجيع . وكل هذا النشاط يساعد على جعل هذا الشخص ممثلا بالحيوية ومشرق الوجه وسعيدا في نهاية " الغسيل " . ويعود بعد ذلك الى الصف . ثم تكرر العملية من الطرف الأول ، وادخال طفل أو اثنين في الغسالة يوميا ينطوى على قدر من اللهو أكبر من غسل الجميع في عملية تنظيف كبيرة (٤) .

عند هذه النقطة سيصبح نمط متابعة العملية واضحا ، ولا يبقى سوى التأكيد على أهمية المناخ الذى يسود حجرة الدراسة ، وعلى ضرورة توفير مناخ يتسم بروح المشاركة والتعاون (حتى لو كان معنى هذا زيادة الضوضاء !) . واذا وجدت أن ما لديك من أفكار قد انتهى عند أية نقطة فاسأل الأطفال بمساعدتهم لأن مساعدتهم لك في توضيح ما تحاول أن تفعله ستجعل من الممكن تحديد الوسائل اللازمة لعمله . فالغايات لا تبرر الوسائل ، وانما هي توفرها .

الثقة

يمكن استخدام الأنشطة التالية مع أية مجموعة من مجموعات الأعمار ، وهي ستضع معظم التلاميذ في مواقف تتسم بنوع غير مألوف من التبعية . والتغلب على المخاطر التي تنطوى عليها هذه الأنشطة ، يحقق الثقة ، ويوجد مجموعة أفضل استعدادا للمشاركة فيما يأتي بعدها .

ويمكن استخدام الموقف التعليمي ذاته ، للمساعدة هنا ، اذ انه يمثل طائفة من العلاقات التي لا تتسم بالسهولة دائما ؛ وتسهيل تلك العلاقات يعزز الثقة واشاعة الطمأنينة بين التلاميذ يتضمن ما يلي :

- توضيح الخطوة التالية وسببها ؛
- شرح الكلمات والأفكار (والمفاهيم) غير المألوفة ؛
- تقديم المعلومات (لا عن أنشطة محددة فحسب) .

اقض الدقائق الخمس عشرة الأولى من اليوم الدراسي في الصف الدراسي الذي تتولاه في مناقشة بعض الاخبار الواردة في الصحف أو الاذاعة أو التلفزيون ، أو من حديث المجتمع المحلي . وسيتيح ذلك كثيرا من الفرص لبحث قضايا حقوق الانسان بطريقة أقل حشوا ورسمية ، ويمكن أن يكون ذلك في حد ذاته تعليما .

(أ) ثقة عمياء

قسم تلاميذ الفصل الى مجموعات من اثنين . واجعل أحدهما يعصب عيني الآخر (اغماض العينين يكفي ، لكن عصبهما أفضل) واجعل العضو المبصر من الاثنين يقود " الأعمى " لدقائق قليلة في صمت . واهتم بمنع التلاميذ من الاتيان بحركات صبيانية ، اذ ان الفكرة هي تعزيز الثقة لا تدميرها .

وينبغي أن يكون السير سهلا ، وان كان يمكن ، على الرغم من وجود مساحة كافية وأرض مسطحة أن تشمل قفزا أو عدوا الى الخارج . وينبغي " للقائد " في مجموعة الاثنين أن يحاول القيام بأكبر عدد متنوع من التجارب . مثلا عن طريق جعل شركائهم " العميان " يتحسسون الأشياء بأقدامهم أو بأصابعهم ، أو عن طريق تركهم وحدهم لمدة دقيقة .

وبعد دقائق قليلة ، اجعل المشتركين يعكسون أدوارهم ويكررون العملية بحيث يصبح " القائد " هو المقود . والشريك " الأعمى " هو المبصر .

وما أن ينتهي هذا النشاط ، اسمح للتلاميذ بالتحدث عما حدث ، وناقش احساسهم لا كشركاء " عميان " فحسب وانما احساسهم بالمسؤولية " كقادة " أيضا .

ويمكن أن يوعى ذلك لا الى زيادة ادراك ماهية الحياة بالنسبة لمن هم مصابون بحالات عجز في البصر (أو في السمع) فحسب ، وانما الى مناقشة أهمية الثقة في المجتمع المحلي بكامله ، ويمكن أن يوعى ذلك بدوره الى مناقشة حول المجتمع العالمي وكيف يسير وكيف يمكن أن يخفق في عمله أيضا (٥) .

(ب) التغذية

ويتمثل تدريب آخر يتعلق بالثقة في تقسيم التلاميذ الى مجموعات من اثنين وفي محاولة أحدهما اشراب الآخر وهو مستقل على ظهره كما لو كان مشلولا ربع كوب من الماء واطعامه قطعة من البسكويت أو قدر ضئيل من الأرز ، والخبز وما الى ذلك . قد يستغرق ذلك بعض الوقت ، واحذر أن يتعجل القائمون بالتغذية في تلقيم زملائهم الطعام فيسدون حلوقهم . وبعد فترة وجيزة أبدل الأدوار .

وكثيرا ما يتغير التلاميذ الذين يشعرون بالخجل ويجدون هذا النشاط صعبا نوعا ما في البداية ، تغيرا تاما عندما يتبادلون الأدوار مع أقرانهم • واسمح ببعض الفوضى اذ ان التلاميذ يمكن أن يندمجوا في ذلك الى درجة أنهم لا يلحظون هذه الفوضى •

ويمكن أن تبرز المناقشة لا محنة الناس المشلولين ومشاعر أولئك الذين يتولون العناية بهم فحسب ، وانما أن توعدي الى تعميق ادراك معنى العجز من أى نوع كان •

وضع بعض قواعد لحجرة الدراسة

هذا النشاط هام جدا لما له من أثر مباشر على جو حجرة الدراسة • وهو يبرهن بوضوح على استعداد المدرس أو المدرسة لاشراك الطلاب في كيفية ادارة حجرة الدراسة وثقته أو ثقته في تلاميذ الصف • كما أنها تجعل التلاميذ يفكرون في القواعد المستصوبة ، والقواعد التي يمكن تطبيقها في الصف وكيفية اماكن مراعاتها ، والدور الخاص بالمدرس في وجوب السيطرة على الصف •

ومن الناحية العملية ، يمكن القيام بذلك بعدد من الطرائق : كفكرة مفاجئة (مع استخلاص النتائج في مناقشة تالية) ؛ في مجموعات صغيرة تعرض فيما بعد ما توصلت اليه من نتائج على جلسة عامة مكونة من الصف بأسره ؛ أو كواجبات فردية يقارنها المدرس لينظر فيها الصف فيما بعد •

وأيا كان الأسلوب المستخدم ، وزع النشاط من زاوية الحقوق والمسؤوليات • حدد ما يعتقد التلاميذ أنه أمر أساسي ، واطلب اليهم بيانا عما ينبغي أن يحدث لاعمال كل حق عمليا (على سبيل المثال : " ينبغي أن يشعر الجميع بالامان في هذه الحجرة - ولذلك ، لا ينبغي أن يضرب أحد أى شخص آخر أو أن يقرصه أو أن يوعذى شعوره " ، " ينبغي كصف أن نغني أغنية واحدة على الأقل كل يوم - ولذا ينبغي أن نجد الوقت اللازم لتعلم الأغاني معا بحيث نستطيع القيام بذلك ") •

وشمة طريقة طيبة لافتتاح هذا النشاط وهي أن تطلب معرفة من التلاميذ الإعراب عما " يريدون " (وقد تصبح القائمة مضحكة تماما) • واطلب اليهم أن يختاروا من هذه القائمة ما يعتقدون أنهم " يحتاجونه " حقا • فاذا كانوا صادقين ، ينبغي أن ينتهوا الى شيء أقصر وأكثر وضوحا بكثير • وأخيرا ، اطلب اليهم أن يختاروا من " احتياجاتهم " المختارة ما يرون أن من " حقهم " الحصول عليه كأعضاء في مجموعة تشمل آخرين بالاضافة الى المدرس • واسألهم لماذا اختاروا ذلك • فاختيار ما هو " صائب " يحدد ما هو " خاطيء " وما يمكن أن يكون عليه السلوك الحسن بالمقارنة بالسلوك السيء (في سياق حجرة الدراسة) •

وما أن يتفق على قائمة بالقواعد الأساسية ، اعرضها كمرجع في حجرة الدراسة

وشمة أمران قد يثيران مشاكل : فقد يخرق التلاميذ أو المدرس القواعد ، و/ أو قد تكون قواعد حجرة الدراسة غير متفقة مع قواعد مدرسين آخرين أو قواعد المدرسة كلها •

في الحالة الأولى ، يتطلب الأمر مزيدا من المناقشة • وقد يقتضي ذلك بحثا دقيقا لما يمكن التفاوض عليه ولسبب سير الأمور سيرا خاطئا • وتذكر أن النظام الذي يتحقق عن طريق التوافق العام في الآراء لا عن طريق مجرد السيطرة هو دائما صعب تحقيقا ولكنه أقرب الى التعليم •

وفي الحالة الثانية ، قد يتعين على التلاميذ أن يقبلوا فقط الفرق بين وجودهم داخل الفصل وخارجه • وهناك بديل آخر اذ يمكنك أنت والتلاميذ أن تقدموا حججا مقنعة بوجوب تكرار العملية على نطاق المدرسة •

صياغة حقوق الانسان والمسؤوليات الخاصة بكم

من الطبيعي بعد التوصل الى بعض القواعد اللازمة لحجرة الدراسة أن تكون الخطوة الطبيعية التالية هي التفكير في نفس الشيء على نطاق عالمي •

(أ) التخطيط لمجتمع عالمي

اطلب من الصف (على نحو ما هو وارد في الفصل الأول) أن يتخيل أن وظيفته هي وضع مشروع قواعد للمجتمع العالمي بأسره • ولا يعرف التلاميذ ، بوصفهم واضعين للمشروع ، من سيكونون عندما ينضمون الى ذلك المجتمع بأنفسهم ، أي ما اذا كانوا سيكونون من الذكور أو الاناث ، أو من الأغنياء أو الفقراء ، أو من الشباب أو المسنين ، أو من المعوقين على نحو ما ، أو عضو من أعضاء جنس معين أو مجموعة عرقية معينة أو ثقافة أو دين معين •

وهنا أيضا يمكن أن يجرى ذلك في الممارسة العملية في الفصل بأكمله أو في مجموعات صغيرة، أو كأفراد يبلغون الفصل بنتائجهم • وسيساعد نفس السلسلة الممتدة من تحديد " الرغبات " الى " الاحتياجات " والى " الحقوق والمسؤوليات " في تحديد المعايير الانسانية الدنيا المنشودة •

(ب) الاعلان العالمي لحقوق الانسان

يمكن مقارنة نتائج النشاط السابق بنص الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، كما أعلنته الأمم المتحدة في ١٩٤٨ • (ويرد النص أدناه ، في صورته الأصلية وبصيغة لغوية مبسطة ترد قبالة النص الأصلي لكي يستطيع التلاميذ أن يروا ما كتبه باسمهم أولئك الذين حاولوا ، منذ جيل مضى ، أن يعدوا قائمة شاملة ومحددة من نفس النوع) • ما هي الاختلافات بين النصين ؟ وما هي من أغفل شيئا وماذا أغفل ؟

الاعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٨)

النص الأصلي

يولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الاخاء

لكل انسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الاعلان ، دونما تمييز من أى نوع ، ولا سيما التمييز بسبب العنصر ، أو اللون ، أو الجنس ، أو اللغة ، أو الدين ، أو الرأي سياسيا وغير سياسي ، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي ، أو الثروة ، أو المولد ، أو أى وضع آخر .

وفضلا عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الاقليم الذى ينتمي اليه الشخص سواء أكان مستقلا أم موضوعا تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتى أم خاضعا لأى قيد آخر على سيادته .

لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه .

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده ، ويحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما

لا يجوز اخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو الحاطة بالكرامة

لكل انسان ، في كل مكان ، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية .

الناس جميعا سواء أمام القانون ، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز ، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أى تمييز ينتهك هذا الاعلان ومن أى تحريض على مثل هذا التمييز .

النص المبسط اللغة

المادة ١- عندما يولد الأطفال ، يكونون احرارا ، وينبغي معاملتهم كل منهم بطريقة واحدة .

المادة ٢- يمكن لجميع الناس المطالبة بالحقوق التالية ، حتى ولو كانوا :

- من جنس مختلف
- ذوى بشرة مختلفة اللون
- يتكلمون لغة مختلفة
- يختلفون في التفكير
- يؤمنون بدين آخر
- يختلفون في مقدار ما يملكون
- مولودين في فئة اجتماعية أخرى
- قادمين من بلد آخر . ولا يهم أيضا اذا كان البلد الذى تعيش فيه مستقلا أو لا

المادة ٣- ان لك الحق في الحياة وفي أن تعيش بحرية وأمان

المادة ٤- لا يحق لأى شخص كان أن يستعبدك ولا ينبغي لك أن تستعبد أى شخص

المادة ٥- لا يحق لأى شخص أن يعذبك، أى أن يؤذيك

المادة ٦- ينبغي أن تجد الحماية بنفس الطريقة في كل مكان ومثل أى شخص آخر .

المادة ٧- ان القانون واحد بالنسبة لجميع الناس وينبغي تطبيقه بنفس الطريقة على الجميع

النص الأصلي

لكل شخص حق اللجوء الى المحاكم الوطنية المختصة لانصافه الفعلي من أية أعمال تنتهك الحقوق الأساسية التي يمنحها اياه الدستور أو القانون •

لا يجوز اعتقال أى انسان أو حجزه أو نفيه تعسفا •

لكل انسان ، على قدم المساواة التامة مع الآخرين ، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحيدة ، نظرا منصفا وعلنيا ، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه اليه •

١- كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا الى أن يثبت ارتكابه لها قانونا في محاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه •

٢- لا يبدان أى شخص بجريمة بسبب أى عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يشكل جرما بمقتضى القانون الوطني أو الدولي ، كما لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجرمي •

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شعور أسرته أو مسكنه أو مراسلاته ، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته • ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات •

١- لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل اقامته داخل حدود الدولة •

٢- لكل فرد حق في مغادرة أى بلد، بما في ذلك بلده ، وفي العودة الى بلده •

١- لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصا من الاضطهاد •

النص المبسط اللغة

المادة ٨- ينبغي أن تكون قادرا على التماس المساعدة القانونية في حالة انتهاك الحقوق التي يمنحها لك بلدك •

المادة ٩- لا يحق لأى شخص أن يضعك في السجن ، أو أن يبقيك فيه ، أو أن يبعثك عن بلدك بصورة مجحفة أو دونما سبب وجيه •

المادة ١٠- اذا وجبت محاكمتك، تعين أن تجرى هذه المحاكمة علانية • وينبغي للذين يتولون محاكمتك ألا يدعو أنفسهم يتأثرون بالآخرين •

المادة ١١- ينبغي اعتبارك بريئا الى أن تثبت ادانتك • واذا كنت متهما بارتكاب جريمة ينبغي أن يكون لك دائما الحق في الدفاع عن نفسك • ولا يحق لأى شخص أن يدينك وأن يعاقبك على شيء لم تفعله

المادة ١٢- من حقا أن تطلب الحماية اذا حاول أى شخص أن يسيء الى سمعتك الطيبة أو أن يدخل منزلك أو أن يفتح رسائلك، أو أن يزعجك أو أن يزعج أسرته دونما سبب وجيه •

المادة ١٣- من حقا أن تنتقل داخل بلدك كما تشاء • ومن حقا أن تغادر بلدك الى بلد آخر ، وينبغي أن تكون قادرا على العودة الى بلدك اذا أردت ذلك •

المادة ١٤- اذا ما أقدم أى شخص على ايذاءك ، حق لك أن تذهب الى بلد آخر وأن

النص الأصلي

٢- لا يمكن التذرع بهذا الحق اذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

١- لكل فرد حق التمتع بجنسية ما •

٢- لا يجوز ، تعسفا ، حرمان أى شخص

من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته •

١- للرجل والمرأة ، متى أدركا سن

البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة ، دون أى قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين • وهما يتساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله •

٢- لا يعقد الزواج الا برضا الطرفين المزمع

زواجهما رضاء كاملا لا اكراه فيه •

٣- الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية

في المجتمع ، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة •

١- لكل فرد حق في التملك ، بمفرده

أو بالاشتراك مع غيره •

٢- لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا •

لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان

والدين، ويشمل هذا الحق حرية في تغيير دينه أو معتقده ، وحرية في اظهار دينه أو معتقده بالتعبد واقامة الشعائر والممارسة والتعليم ، بمفرده أو مع جماعة ، وأمام الملأ أو على حدة •

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير،

ويشمل هذا الحق حرية في اعتناق الآراء دون مضايقة ، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها الى الآخرين ، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود •

النص المبسط للغة

المادة ١٤- تلتبس منه الحماية ولكنك تفقد هذا (تابع) الحق اذا قتلت أحدا من الناس واذا كنت أنت نفسك لا تحترم ما هو مدون هنا

المادة ١٥- من حقه أن تنتمي الى بلد ما ولا يمكن لأى شخص أن يمنعك ، دونما سبب وجيه ، من الانتماء الى بلد آخر اذا أردت ذلك •

المادة ١٦- حالما يصبح الشخص في سن تمكنه من الانجاب، يصبح من حقه أن يتزوج وأن تكون له أسرة • وعند القيام بذلك ينبغي ألا يكون للون بشرتك أو لبلدك الأصلي ، أو لديانتك • ويتمتع الرجال والنساء بنفس الحقوق عند زواجهم وكذلك عند انفصالهم • ولا ينبغي لأحد أن يجبر شخصا على الزواج •

وينبغي لحكومة بلدك أن تحمي أسرتك وأفراد أسرتك •

المادة ١٧- من حقه أن تملك أشياء ولا يحق لأحد أن يجردك منها دونما سبب وجيه •

المادة ١٨- من حقه اختيار ديانتك بحرية، وتغيير هذه الديانة، وممارسة شعائرها كما تشاء سواء بمفردك أو مع آخرين •

المادة ١٩- من حقه أن تفكر كما تشاء، وأن تقول ما تريد ، ولا ينبغي لأحد أن يمنعك من ذلك • وينبغي أن تكون قادرا على مشاطرة آرائك كما تشاء مع أناس آخرين من أى بلد آخر •

النص الأصلي

١- لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية .

٢- لا يجوز ارغام أحد على الانتماء الى جمعية ما .

١- لكل شخص حق المشاركة في ادارة الشعون العامة لبلده، اما مباشرة واما بواسطة ممثلين يختارون في حرية .

٢- لكل شخص ، بالتساوى مع الآخرين ، حق تقلد الوظائف العامة في بلده .

٣- ارادة الشعب هي مناط سلطة الحكم ، ويجب أن تتجلى هذه الارادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دوريا بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو باجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت .

لكل شخص ، بوصفه عضوا في المجتمع ، حق في الضمان الاجتماعي ، ومن حقه أن توفر له ، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها ، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية .

١- لكل شخص حق في العمل ، وفي حرية اختيار عمله ، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة .

٢- لجميع الأفراد ، دون أى تمييز ، الحق في أجر متساو على العمل المتساوى .

٣- لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية ، وتستكمل ، عند الاقتضاء ، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية .

٤- لكل شخص حق انشاء النقابات مع آخرين والانضمام اليها من أجل حماية مصالحه .

النص المبسط اللغة

المادة ٢٠- من حقك تنظيم الاجتماعات أو الاشتراك فيها بطريقة سلمية • ومن الخطأ اجبار أى شخص على الانتماء الى مجموعة ما •

المادة ٢١- من حقك أن تشارك في شعون بلدك السياسية سواء بالانتماء الى الحكومة بنفسك أو باختيار سياسيين يشاطرونك نفس الآراء • وينبغي التصويت على الحكومات بصورة منتظمة ، وينبغي أن يكون هذا التصويت سريا • وينبغي أن يكون لك صوت ، وأن تكون جميع الأصوات متساوية • ولك أيضا نفس الحق في الالتحاق بالخدمة العامة كأى شخص آخر •

المادة ٢٢- ينبغي للمجتمع الذى تعيش فيه أن يساعدك على التطور وربما على الاستفادة الى أقصى حد من المزايا (المزايا الثقافية ، ومزايا العمل ، ومزايا الرفاه الاجتماعي) التي تتاح لك ولجميع الرجال والنساء في بلدك •

المادة ٢٣- من حقك أن تعمل وأن تكون حرا في اختيار عملك ، وأن تتقاضى أجرا يمكنك من العيش واعالة أسرتك • ومن حقك ألا تكون دون عمل • وإذا كان الرجل والمرأة يوفديان نفس العمل ، تعيين أن يحصلوا على نفس الأجر • ويحق لجميع الناس الذين يعملون أن يتحدوا من أجل الدفاع عن مصالحهم •

النص الأصلي

لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ ،
وخصوصا في تحديد معقول لساعات العمل وفي
اجازات دورية مأجورة •

١- لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي
لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته ، وخاصة على
صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية
وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية ، وله الحق
في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة
أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير
ذلك من الظروف الخارجة عن ارادته والتي تفقده
أسباب عيشه •

٢- للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة
خاصتين • ولجميع الأطفال حق التمتع بذات
الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في اطار الزواج
أو خارج هذا الاطار •

١- لكل شخص حق في التعلم • ويجب أن
يوفر التعليم مجانا ، على الأقل في مرحلتيه
الابتدائية والأساسية ويكون التعليم الابتدائي
الزاميا • ويكون التعليم الفني والمهني متاحا
للعوم • ويكون التعليم العالي متاحا للجميع
تبعاً لكفاءتهم •

٢- يجب أن يستهدف التعليم التنمية
الكاملة لشخصية الانسان وتعزيز احترام حقوق
الانسان والحريات الأساسية • كما يجب أن يعزز
التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم
وجميع الفئات العنصرية أو الدينية ، وأن يوعييد
الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ
السلام •

٣- للآباء ، على سبيل الأولوية ، حق
اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم •

النص المبسط باللغة

المادة ٢٤- لا ينبغي أن تكون كل أيام العمل
طويلة على نحو مفرط ، لأن من حق
كل شخص أن يستريح وينبغي أن
يتمكن من الحصول على عطلات منتظمة
مدفوعة الأجر •

المادة ٢٥- من حقك الحصول على كل ما تحتاج
اليه لحماية نفسك وأسرتك من المرض
والجوع والحصول على الملابس والمنزل
والحصول على المساعدة في حالة
التعطل عن العمل أو المرض أو كبر
السن أو الترمل أو انقطاع مصدر
الرزق سبب لا تستطيع له ردا •
وينبغي أن تحصل الأم التي تنتظر
الانجاب ، وكذلك طفلها عند ولادته
على مساعدة خاصة • ويتمتع جميع
الأطفال بنفس الحقوق ، سواء كانت
الأم متزوجة أم لا •

المادة ٢٦- من حقك الالتحاق بالمدرسة • وينبغي
لكل شخص الالتحاق بالمدرسة •
وينبغي أن يكون التعليم الابتدائي
مجانيا • وينبغي أن تكون قادرا على
تعلم مهنة أو على مواصلة دراستك
الى أبعد ما تشاء • وفي المدرسة ،
ينبغي أن تكون قادرا على تنمية
مواهبك ، وينبغي تعليمك كيفية
التعامل دون الاختلاف مع الآخرين
مهما كان جنسهم ، أو دينهم ، أو بلدهم
الأصلي • ويحق لوالديك اختيار
الطريقة التي ستعلم بها ، وما ستعلمه
في المدرسة •

النص الأصلي

١- لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية ، وفي الاستمتاع بالفنون والاسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه .

٢- لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أى إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه .

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقق في ظل الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الاعلان تحققا تاما .

١- على كل فرد واجبات ازاء الجماعة ، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل .

٢- لا يخضع أى فرد ، في ممارسة حقوقه وحياته ، الا للقيود التي يقرها القانون مستهدفا منها ، حصرا ، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحيات الآخرين واحترامها ، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي .

٣- لا يجوز في أى حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .

ليس في هذا الاعلان أى نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أية دولة أو جماعة ، أو أى فرد أى حق في القيام بأى نشاط أو بأى فعل يهدف الى هدم أى من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه .

النص المبسط اللغة

المادة ٢٧- من حقه أن تشارك في فنون مجتمعتك وعلومه وفيما ينجم عنها من خير .
وينبغي حماية أعمالك كفنان أو كاتب أو عالم ، وينبغي أن تكون قادرا على الاستفادة من هذه الأعمال .

المادة ٢٨- لكي تحترم حقوقك ، يجب أن يكون هناك " نظام " يمكن أن يحمي هذه الحقوق . وينبغي لهذا " النظام " أن يكون محليا وعالمي النطاق .

المادة ٢٩- عليك أيضا واجبات تجاه من تعيش بينهم . فهم الذين يمكنونك من تنمية شخصيتك .

وينبغي للقانون ألا ينتقص من حقوق الانسان أى انتقاص . وينبغي أن يسمح للجميع باحترام الآخرين وبالتمتع باحترامهم .

المادة ٣٠- لا ينبغي لأى مجتمع أو لأى انسان في أى مكان في العالم أن يضطلع بتقويض الحقوق التي قرأت عنها ^(٦) .

(ج) حقوق الطفل

قد يود الطلاب معرفة ما اذا كانت هناك حقوق ومسؤوليات تنطبق عليهم بشكل أكثر تحديداً، لا بصفتهم أفراداً وحسب بل بصفتهم شباباً - وبصفتهم أطفالاً • وماذا يكون من الخطأ أن نفعل (أو لا نفعل) لشخص لمجرد أن الظروف شاءت في هذه المرحلة الزمنية بالذات أن يكون " طفلاً "؛ ان اعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٥٩) يعرف بعض المعايير الأساسية من هذا النوع من المرجح أن الطلاب سيستطيعون فهم معظمها بأنفسهم • والى جانب الحق في الاسم والجنسية والضمان الاجتماعي والرعاية الخاصة في حالة المعوقين ، والحب والتفهم (يفضل من ناحية الآباء) والتعلیم والترفيه وكل هذه الحقوق بصرف النظر عن العرق واللون والجنس واللغة والدين والرأى أو الأصل القومي أو الاجتماعي ، هناك بعض الحقوق التي قد لا يكون الطلاب قد وضعوها • وعلى سبيل المثال ، المبدأ ٨ : " يجب أن يكون الطفل ، في جميع الظروف ، بين أوائل المتمتعين بالحماية والاعانة "؛ المبدأ ٩ : " يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الاهمال والقسوة والاستغلال • ويحظر الاتجار به على أية صورة ••• " ؛ والمبدأ ١٠ : " يجب أن يحاط الطفل بالحماية من جميع الممارسات التي قد تدفع الى التمييز العنصرى أو الديني أو أى شكل آخر من أشكال التمييز ••• " •

وبذلك ، يستطيع الطلاب أن يروا بأنفسهم ما كتب باسمهم باعتباره أساسياً لطفولة سعيدة لصالحهم ولصالح المجتمع • ويرد أدناه نص الاعلان • وكما حدث بالنسبة للاعلان العالمي ، ترد صيغة موجزة بلغة سهلة قبالتة •

وفي بعض البلدان ، توجد حتى اعلانات في التلفزيون عن حقوق الطفل • وربما يـود الطلاب أن يصمموا بعض هذه الاعلانات لأنفسهم • ويمكن لمجموعات صغيرة أن يضعوا هذه الاعلانات في قالب مسرحي للفصل كله •

وربما تكون لدى الشعب الاقليمية التابعة لليونيسيف ملصقات وغيرها من المواد التي يمكن

أن تكون مفيدة ، وعنوانها الرئيسي هو : Development Education Unit, United Nations : Children's Fund (UNICEF) , Palais des Nations , CH-1211 , Geneva 10 Switzerland أو 866 United Nations Plaza , 6th Floor , New York , New York 10017 , United States of America.

اعلان حقوق الطفل (١٩٥٩)النص الأصلي

يجب أن يتمتع الطفل بالحقوق المقررة في هذا الاعلان • ويحق لكل طفل ، بلا استثناء أن يتمتع بهذه الحقوق دون أى تفریق أو تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى سياسا أو غير سياسي ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب أو أى وضع آخر يكون له أو لأسرته •

يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن يمنح بالتشريع وغيره من الوسائل ، الفرص والتسهيلات اللازمة لاتاحة نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما في جو من الحرية والكرامة • وتكون مصلحة العلياء محل الاعتبار الأول في سن القوانين لهذه الغاية •

للطفل منذ مولده حق في أن يكون له اسم وجنسية •

يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي • وأن يكون موهلا للنمو الصحي السليم • ولهذه الغاية ، يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية الخاصتين اللازمين قبل الوضع وبعده • وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية •

يجب أن يحاط الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته الخاصة •

يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية منسجمة النمو مكتملة التفتح ، الى الحب والتفهم • ولذلك يراعى أن تتم تنشئته الى أبعد مدى ممكن برعاية والديه في ظل مسؤوليتهم • وعلى أى حال ، في جو يسوده الحنان والأمن المعنوى والمادى ، فلا يجوز ، الا في ظروف استثنائية ، فصل الطفل الصغير عن أمه • ويجب على المجتمع والسلطات العامة تقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين

النص بلغة بسيطة

المبدأ ١- لجميع الأطفال الحق في ما يلي ، أيا كان عرقهم أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره من الآراء أو مكان ولادتهم أو ممن ولدوا •

المبدأ ٢- أنت لك حق خاص في النمو بطريقة صحية وطبيعية وبحرية وكرامة

المبدأ ٣- لك الحق في أن يكون لك اسم وفي أن يكون لك بلد •

المبدأ ٤- لك الحق في غذاء جيد وفي مسكن ورعاية طبية

المبدأ ٥- لك الحق في رعاية خاصة اذا كنت معوقا بشكل ما •

المبدأ ٦- لك الحق في الحب والتفهم والأفضل أن يكون من الوالدين ولكن من الحكومة اذا لم يكن لك أب أو أم •

النص الأصلي

النص بلغة بسيطة

المبدأ ٦-

(تابع)

من الأسرة وأولئك المفقرين الى كفاف العيش •
ويحسن دفع مساعدات حكومية وغـير حكومية
للقيام بنفقة أطفال الأسر الكبيرة العدد •

للطفل حق في تلقي التعليم الذي يجب أن
يكون مجانيًا والزاميًا ، في مراحل الابتدائية على
الأقل ، وأن يستهدف رفع ثقافة الطفل العامة
وتمكينه ، على أساس من تكافؤ الفرص من تنمية
ملكاته وحصافته وشعوره بالمسؤولية الأدبية
والاجتماعية ومن أن يصبح عضوا مفيدا في المجتمع •
ويجب أن تكون مصلحة الطفل العليا هي
المبدأ الذي يسترشد به المسؤولون عن تعليمه
وتوجيهه ، وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى
على أبويه ويجب أن تتاح للطفل فرصة كاملة
للعب واللهو ، اللذين يجب أن يوجهها نحو
أهداف التعليم ذاتها • وعلى المجتمع
والسلطات العامة السعي لتيسير التمتع بهذا
الحق •

المبدأ ٧- لك الحق في الالتحاق بالمدرسة مجانًا •
وفي اللعب ، وفي تكافؤ الفرص لتكون
ما أنت عليه ، وفي أن تتعلم تحمل
المسؤولية وافادة الآخرين •

المبدأ ٨- لك الحق دائما في أن تكون من أوائل
الحاصلين على المساعدة

المبدأ ٩- لك الحق في ألا يلحق بك ضرر وفي
ألا تستأجر للقيام بعمل حتى تبلغ
السن الملائمة •

يجب أن يكون الطفل في جميع الظروف بين
أوائل المتمتعين بالحماية والافاثة •

يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع
صور الاهمال والقسوة والاستغلال • ويحظر الاتجار
به على أية صورة •

(د) العلاقات

في أي من المناقشات السالفة الذكر ، حاول أن ترتب الفئة (أ أو المجموعات الصغيرة التي
قد تكون قد قسمتهم إليها) في دوائر • وزود كل مجموعة بكرة من الخيط ويتحدث طالب واحد في
المررة الواحدة وعندما يتحدث الطلاب ، يناولون الكرة للآخرين تاركين خيوطها تنبسط في هذه العملية •
ويمسك كل واحد بالخيط عند النقطة التي يمر عندها الخيط من يده أو من يدها في كل مرة حدث ذلك •
وفي النهاية ، تكون المجموعة متصلة بشبكة من الخيط ، التي ستبين بوضوح نمط الاتصالات
التي استمرت في اطارها • وعلى سبيل المثال ، سيكون الأعضاء الأكثر تأكيدا ممسكين بعدد من نقاط
الخيط أكبر من عدد النقاط التي يمسك بها غيرهم •

هل يستطيع كل شخص أن يرى مجتمعه في سيره ؟

الفصل الثالث

بعض المجالات الأساسية لقضايا حقوق الانسان

(الصفوف الابتدائية العليا، والصفوف الثانوية الاولى والعليا)

تحاول نظرية حقوق الانسان ان تحدد المعايير الدنيا للسلوك اللائق لكل تصرفات البشر • انها نظرية شاملة ، وفيما يلي ترد المجالات الرئيسية للقضايا • وفي نطاق كل مجال من مجالات القضايا لا توصف الا حفنة من الأنشطة ولكن ينبغي ان تمثل هذه الأنشطة نقطة الانطلاق ، وفي بعض الحالات ، توجد مواد أخرى من نوع أكثر تخصصا وبالغ التطور يمكن ادماجها كوحدات داخل الاطار الرئيسي الذي يوفره هذا الكتيب •

فاذا أراد مدرس أو مدرسة الا يركز الا على مجال واحد أو مجالين - وليكن مثلا السلم ونزع السلاح ، أو التنمية العالمية ، أو المسجونين لاسباب تتعلق بالضمير ، أو الأقليات ، أو مناهضة العنصرية ، أو مناهضة التمييز الجنسي - عندئذ يحث المدرس أو المدرسة على ادراج ما يتم عمله في اطار نظرية حقوق الانسان بكامله • وسيستطيع التلاميذ بعد ذلك ان يدركوا ان ما يفعلونه ليس الا جزءا من نهج عام يتناول أشياء أخرى كثيرة • وفي أكثر الأحيان يصبح مجال واحد من مجالات القضايا بمثابة المحرك لحقوق الانسان ، وهو أمر لا يفيد كثيرا ذلك المجال من مجالات القضايا. ولا مذهب حقوق الانسان • غير انه اذا استخدم الجانبان العام والخاص على النحو المقترح فان كلا منهما سيستمد القوة من الآخر • فالجانب العام سيوفر الاتساع في حين سيوفر الجانب الخاص العمق وجميع مجالات القضايا مرتبطة ارتباطا مركزيا لانها لا تمثل الا طرقا خاصة نجد فيها القيم الجوهرية (العدل والحرية والانصاف) وهي تعمل في العالم • ورغم ان المدرسين الذين يتخصصون في جوانب مختلفة من تدريس حقوق الانسان يعملون في ميادين مختلفة ، فانهم في الواقع يعملون جنبا إلى جنب • وليس من الضروري ان يعتبروا أنفسهم في حالة تنافس بين بعضهم البعض أو مع الذين يقومون بأعمال أخرى ، ولكنهم في حاجة الى اعتبار أنفسهم أعضاء في فريق يعمل في مشروع أساسي واحد • فالأنشطة هي أنشطة وليست "ألعابا" •

حماية الحياة : الفرد في المجتمع

لكي يحدد المدرس معنى واضحا للانسانية بوصفها خليطا من الأفراد ، يستطيع أن يستكشف مع التلاميذ ما يعنيه مفهوم " الانسان " • وهذا شكل أكثر تطورا من أشكال العمل الذي تم من قبل عن الثقة بالنفس والاحترام • فالأفراد كائنات اجتماعية ؛ ولدينا شخصية ، غير ان كل شيء آخر نتعلمه يهدف الى ان نعيش مع الآخرين • ومن ثم فان العمل في مجال الفرد هو أيضا العمل في مجال المجتمع •

(أ) ما هو الكائن البشري؟

ضع شيئاً مناسباً أمام الصف (وليكن سلة مهملات مقبولة مثلاً) اعتبر هذا الشيء زائراً من جزء آخر من الكون • وهذا الزائر يدفعه فضوله الى أن يعرف معلومات عن الكائنات التي تسمى نفسها في لغات كثيرة " أناساً" واطلب الى التلاميذ ان يقترحوا ما يمكن ان يساعد الزائر على تحديد هويته أي واحد منا - نحن " الكائنات البشرية" - اذا ما التقى بمزيد من هذه الكائنات فيما بعد خلال أسفاره •

(ب) مجلس الكون

هذه صيغة أخرى من نفس الفكرة • اشرح للتلاميذ ان الصف أصبح الآن (لاغراض هـذا النشاط) مجلس الكون • وخطة المجلس الحالية هي اخلاء قطاعنا في الفضاء لاستخدامه في الزراعة الفضائية • غير ان هناك قاعدة من قواعد المجلس تمنع ذلك اذا كان هناك نوع من الكائنات المفكرة في المنطقة التي يتعين اخلاؤها • وقد أبلغ موظفو المجلس عن وجود بعض الأدلة على ان واحداً من هذا النوع قد يكون موجوداً على كوكب صغير يسمى " الارض " في نظام شمسي بعيد في احدى المجرات التي يشملها القطاع • وقد أرسلت حزمة من الأشعة الضوئية • والتقطت ثلاث عينات من هذا النوع (ويسمون أنفسهم " تلاميذ") من شيء يطلق عليه اسم " مدرسة " ، وعلى المجلس ان يعرف مدى رقيهم • اختر ثلاثة أطفال (مع مراعاة حساسيتهم الشخصية) - وربما تجعل نفسك واحداً من الثلاثة - وتضعهم أمام الصف (المجلس) وعلى المجلس حينئذ ان يتبين ما اذا كان هذا النوع يستطيع ان يبرر وجوده وحقه في الحياة • وهل ينبغي أن تظل الانسانية على قيد الحياة أو ان تفتنى؟ (واذا هيمن تلاميذ بعينهم على الأسئلة أو الأجوبة ، فعلى المدرس ان يعين رئيساً للمجلس ، أو يقوم بهذا الدور بنفسه • ويختار الرئيس الأسئلة ومن ينبغي ان يجيب عليها) •

(ج) رسالة في زجاجة

وهناك بديل لذلك يتمثل في ان يطلب الى التلاميذ ان يضعوا مشروعاً لما ينبغي لهم أن يضمّنوه عن الانسانية في كبسولة ترسل الى الفضاء • وربما تقترح ان يعيش التلاميذ في زمن (١٠ سنوات في المستقبل؟) ، وردت فيه اشارات من مكان " في الفضاء" • وسوف ترسل الأمم المتحدة معلومات في سفينة خاصة • ومهمة التلاميذ ان يختاروا ما يرسلونه : موسيقى ؟ من أي نوع ؟ نماذج من الناس ؟ كيف تكون ملابسهم ؟ أفكار مفاجئة لحلول يهتدي اليها بوصفها من جانب صف واحد ، أو يوضع النشاط على شكل مشروع لمجموعة صغيرة أو مشروع فردي واحد (يستطيع التلاميذ ان يأخذوا رأى آبائهم أو غيرهم) •

والأسئلة موضع البحث هنا: " ماذا أكون "؟ " من نحن "؟ أسئلة عميقة • وينبغي ان توفر الأنشطة المذكورة أعلاه فرصة للتلاميذ لكي يبدأوا في تحديد معنى لانفسهم كبشر • وهذا أمر بالغ الأهمية اذا ما أرادوا في يوم ما أن يعتبروا أنفسهم عناصر بشرية ، ولهم مسوولية تجاه البشرية بجميع أشكالها الكثيرة والمختلفة • فتحدد ما هو انساني بصفة عامة يساعدنا على معرفة ما هو غير انساني بصفة خاصة •

وما أن يتم ذلك ، يحين الوقت للانتقال الى " الحقوق " بما ان تحديد ما هو صحيح عموماً يمكننا بالمثل ان نرى ما هو الخطأ بصفة خاصة ، وبالتالي مكن واجباتنا .

(د) البداية والنهاية

ان " الفرد في المجتمع " هو أكثر المعادلات التي نعرفها تعقيداً وحسب تقدير المدرس ، وتبعاً لثقته في معالجة هذه القضايا ، يستطيع الصف ان ينظر في الحق في الحياة بناء على الدفاع عن هذا الحق في بداية تاريخ حياة أحد الأفراد وعند نهايته .

اين تبدأ " الحياة " (هل تبدأ في موضع ما على عجلة التجسد و إعادة التجسد ؟ أو عند بداية الحمل ؟ أو عندما تبدأ ضربات قلب الجنين ؟ أو عند المرحلة التي يستطيع فيها الجنين أن يبقى على قيد الحياة ؟ أو عند الولادة ؟) . ويحدد الجواب ما اذا كان يمكن فرض جزاءات اجتماعية على تنظيم النسل وأي نوع من الجزاءات في هذه الحالة . وسيؤثر ذلك بدوره على محاولات التحكم في حجم السكان ، والضغط الذي تمارسه الاعداد المتزايدة من الناس على المحيط الايكولوجي (ليست الاعداد المشكلة الوحيدة بالطبع بما ان الاستهلاك المرتفع يخلق ضغوطاً أكثر مما يخلقه الاستهلاك المنخفض) .

وهل من المفروض ان ينزع الحق في الحياة في أي وقت ، اما بيد الشخص نفسه (الانتحار) ، أو بواسطة الآخرين (الاغتيال والحرب ، والاعدام ، والقتل بدافع الرحمة ؟) .

هذه أسئلة صعبة . ولكن هذا لا يعني عدم مناقشتها . وفي الحالات التي لا توجد فيها حلول منصوص عليها (من الناحية الدينية مثلاً) فقد يبدو البحث عن الاجابة وكأنه محاولة للامساك بالهواء . ابحث عن أي حجة قوية ولها ما يبرزها لمعاملة جميع البشر بطريقة انسانية . فسيكون ذلك هو أحد حقوق الانسان .

(هـ) "لقد اختفت ماريان" !

أعط للصف التفاصيل التالية : " اسمك ماريان . وانت صحفية . كتبت قصة في جريدتك أشارت غضب أحد في الحكومة . وفي اليوم التالي اقتحمت الشرطة منزلك وأخذتك معها . وضربت ووضعت في حجرة وحده . ولا أحد يعرف مكانك . ولم يعرض أحد مساعدته . لقد مرت عشرة أشهر على وجودك هناك " .

لقد حرمت ماريان من عدد من حقوقها الأساسية . اطلب من الصف ، مستخدماً الاعلان العالمي ، أن يذكر هذه الحقوق بالتحديد (المواد ٣ و ٥ وربما ٨ ، استناداً الى القانون المحلي ، ٩ و ١١ و ١٢) .

اطلب الى كل تلميذ ان يكتب مشروع رسالة الى وزير العدل المعني ، أو رسالة مفتوحة الى ماريان نفسها .

في الصفوف العليا يستطيع الطلبة البحث عن الاجراءات التي يمكن اتخاذها في مثل هذه الحالة بموجب القانون المحلي ، أو عن طريق الفروع المحلية للمنظمات الدولية لحقوق الانسان ، أو لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان نفسها . وفي الحالة الثالثة ، تكتب الرسائل (أو ترسل بالتركس)

الى أمين الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي ، مركز حقوق الانسان ، قصر الأمم ، CH - 1211 Geneva 10 ، سويسرا (تليكس ٢٨٩٦٩٦ ، هاتف ٣٤٦٠١١) • ويذكرون اسم الشخص المختطف بالكامل ، وتاريخ الاختفاء ، والمكان ، ويصفون ظروف الاختفاء (مثل اسم الشخص الذي يعتقدون انه المسوؤل ، وماذا تم عمله محليا لتدارك الأمر) •

السلم ونزع السلاح

كتب الاعلان العالمي لحقوق الانسان ردا على الأحداث الفظيعة التي وقعت في الحرب العالمية الثانية • ويتوقف كل شيء على المادة ٣ التي تقول " لكل فرد حق في الحياة " • وتعليم العالم القيم التي يحاول هذا الكتيب أن يروجها ينبغي ان يزيد من صعوبة نشوب الحروب أو قيام مذبحه من نوع مذابح الابادة الجماعية التي حدثت أثناء الحرب العالمية الأخيرة • غير أن ذلك ينبغي أن يمارس وألا يترك للمبدأ • فالابادة (وهي القتل المتعمد لشعوب بأكملها) ليست أمرا جديدا • ولكن تكنولوجيا عصرنا النووي جعلت ذلك ممكنا على نطاق أوسع من أي وقت مضى • فعلى رؤوسنا جميعا تحلق النقمة : ذلك التهديد اليومي بالانتحار النووي الحراري • فقد أصبح لدينا الآن على الأرض قوة تدميرية تعادل ثلاثة أطنان من المتفجرات التقليدية لكل رجل وامرأة وطفل • وهكذا اكتسب " الحق في الحياة " معنى لم يكن له قط • فالترسانات الهائلة من أهول الأسلحة التي يمكن تصورها معدة للانطلاق لتقضي على كل شيء بمجرد الضغط على زر •

وبما ان التخلف لا بد وأن يوجب مشاعر الغيظ التي توعدى الى الحرب ، فان التنمية (وقضايا البيئة) ، والسلم ونزع السلاح ، وحقوق الانسان كلها مترابط وتتشابك • " ويقال " ان التنمية مستحيلة دون سلم • فبدون التنمية تكون حقوق الانسان أوهاما • وبدون حقوق الانسان يكون السلم عنفا (٧) • وهذا الترابط ليس متناسقا كما توحى به هذه الصيغة ، نظرا لأننا اذا اعترفنا بالحق في الحياة ، ومن ثم الحق في سلم حقيقي وتنمية متوازنة ، وهما الشرطان الأساسيان الواضحان للبقاء - فان نظرية " حقوق الانسان " بالتالي هي التي تعلق كل شيء • وان السلم والتنمية ، بجوانبهما الكثيرة ، مشمولان بالحق الأساسي في البقاء ، ولا يمكن مناقشة نظرية حقوق الانسان مناقشة معقولة الا اذا نوقشت هذه القضايا أيضا •

ومعنى ذلك من الناحية العملية ، هو أن اتباع نهج شامل في التعليم المكرس لحقوق الانسان من النوع الذي يقدمه هذا الكتيب يعادل التعليم المكرس للسلم ونزع السلاح ، وكذلك التعليم من أجل التنمية •

وليس معنى ذلك تشبيط المدرسين عن الاهتمام بصفة خاصة بالسلم أو نزع السلاح أو التنمية أو قضايا البيئة اذا أرادوا ذلك • فمن الموعك ، أن هذا أمر مرغوب فيه نظرا لوجود الحقق الأساسي في بقاء الانسان •

وينبغي هنا توفير المعلومات المتعلقة بسباق التسلح وبالمحاولات المبذولة للسيطرة عليه (وهناك مصادر عن ذلك بمعظم اللغات) ، والجزء السابق الذي يتناول النزاع وتسوية المنازعات ذو صلة خاصة بذلك • وتبعا لمستوى الصف ، والى حد ما أيضا للمادة التي قد يعمل في اطارها المدرس ، فان دراسة الامبريالية المعاصرة أيضا - السياسة والاقتصادية - من شأنها أن تعمق فهم التلاميذ للسبب الذي يجعل المحافظة على السلم أمرا صعبا الى هذا الحد • فقد وقع أكثر

من ١٥٠ حرباً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهو ما ينبغي ان يبين ان العنف المسلح المباشر لم يفقد أي شيء من شعبيته كاختيار عالمي • وان حالات اختلال التوازن في مجال التنمية والكوارث البيئية هما أيضا أمران مستوطنان • والكوارث البيئية ليست عنيفة في حد ذاتها فحسب ، ولكنها تبذر أيضا بذور الحرب • ومن المرجح أيضا ان حدوث هجوم نووي متبادل وواسع النطاق (وما يخلفه من شتاء نووي) قد يدمر البيئة تدميرا لا يمكن اصلاحها بعده ، وهذا أمر يربط السلم بالقضايا البيئية من ناحية النتائج والأسباب •

وتوجد اليوم كميات كبيرة من المواد اللازمة للدراسات عن السلم والتنمية والبيئة ، وهي تفي بطلب ليس له فقط ما يبرره بل انه أيضا ملح للغاية ، رغم أن توفر هذه الدراسات لا يزال يمثل مشكلة عسيرة لكثير من المدرسين • وفي الحالات التي لا يوجد فيها في المتناول الا قليلا من غير ذلك يمكن أن يوفر النشاط التالي فهما لبعض المشاكل المتعلقة بتعزيز السلم على نطاق عالمي :

(أ) الأزمة

اكتب سيناريو لأزمة دولية ، يكون حدوثها في مستقبل ليس بعيدا جدا : واذا لم يكن التلاميذ قد اشتركوا بعد في كتابة هذا السيناريو ، بين لهم أو اذكر لهم التفاصيل ثم قسمهم الى مجموعات تمثل البلدان المعنية وشخصياتها السياسية الرئيسية • خصص ثلاث فترات كل منها نصف ساعة ، سواء متتالية أو على أيام منفصلة • وتمثل نصف الساعة الواحدة من النشاط يوما كاملا من "الأزمة" • اسمح للتلاميذ بالقيام ببعض الأبحاث عن نمط الردود الخارجية لـ "بلدهم" • ابدأ "اليوم الأول" بقراءة نشرة أخبار "صباحية" تذكر فيها أن الأزمة وصلت الى نقطة خطيرة • ويجب على التلاميذ حينئذ أن يتنقلوا بين أنحاء الحجرة وان يدخلوا في مساومات دبلوماسية لمحاولة معالجة القضية وتفادي الحرب • وهكذا يستطيعون ان يتعلموا الكثير بسرعة عن مدى صعوبة التوصل الى اتفاق في جو من الشك ، مع ما لديهم من معلومات قليلة ومع وشوك وقوع الكارثة •

ويراقب المدرس الساعة بدقة ، مع تقديم نشرات اخبارية أخرى حسب ما يراه مناسباً • حاول اختصار نصف الساعة الأخيرة لزيادة الضغط على المشتركين وهم يعملون على حل المسائل • ثم قارن ما يحدث (اذا سمحت الموارد بذلك) بأي من الأزمات الدولية الهامة التي وقعت خلال العقدين الماضيين أو العقود الثلاثة الماضية •

(ب) السلم

اختر يوما جميلا اذا أمكن ذلك • واطرح السؤال التالي : "في عالم يسوده الشك وانعدام الثقة والتهديد المتواصل بوقوع حرب - سواء كبيرة أو صغيرة - لماذا تعتقد أن السلم مهم؟" • خذ تلاميذ الصف الى الخارج ربما الى مكان لطيف • وينبغي ان يغلق الجميع أعينهم لمدة ثلاث دقائق أو نحو ذلك وان يستلقوا على ظهورهم في صمت • استأنف الحصة ، ويفضل ان يكون ذلك دون تعليق •

(ج) مؤتمر القمة

وزع أدوار مسرحية لتمثيل مباحثات على مستوى القمة بين رؤساء دولتين عظميين أو ثلاث دول عظمى حول كيفية تحسين تحديد الأسلحة ، وتخفيض مستوى الأسلحة النووية • نظم لمناقشة في حجرة الدراسة حول الموضوع بمجموعات تعمل معا بوصفها البلدان المعنية ، محاولا جعل الحد من الأسلحة الاستراتيجية أكثر فعالية • قارن (في الحالات التي تسمح فيها الموارد بذلك) المناقشات التي أدت الى معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية (١٩٦٣) أو معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (١٩٧٠) • وينبغي أن تؤكد على الرغم من طبيعتنا البشرية أن الناس يعملون معا بطريقة تمكننا من أن نعيش معا دون عنف • وكيف يتم ذلك (المعايير المتفق عليها ، وجود هيئة محايدة يلجأ إليها عند وقوع ضرر على أحد الأطراف) ؟

التنمية والبيئة

أين نعيش ؟ ان مسألة التنمية (وأبعادها البيئية أيضا) لا تختلف من حيث المبدأ بالنسبة للطلاب في الأنحاء الفقيرة ماديا من العالم ، ولكنها تختلف تماما من الناحية العملية بالنسبة للطلاب في الأنحاء الأكثر ثراء •

فإذا كنت تقوم بتعليم حقوق الانسان لطلاب يعيشون يوميا في ظروف من الحرمان المادي ، فقد تريد أن تبني أنشطتك على الواقع القريب منك وأن تربطها على نحو وثيق (وفقا لأعمار واهتمامات الفصل) بالواقع في النظام العالمي • وقد تود النظر في احتمالات التغيير التدريجي وفي الحق في اجراء مثل هذه التغييرات •

وإذا كنت تقوم بتعليم طلاب محظوظين ماديا ، فقد تود تعزيز تجاوبهم مع مطالب التنمية وتقرير المصير وتوفير الأمثلة العملية لكيفية تسهيل ذلك •

(أ) الغذاء

أطلب من الطلاب أن يحتفظوا بسجل لكل ما يأكلونه ويشربونه في يوم ، وقم بتحليل ما اكتشفوه من حيث ما تحتاجه أجسامهم للبقاء والنمو (كربوهيدرات ، ودهون ، وبروتينات ، ومعادن وفيتامينات وماء) •

اختر وجبة واحدة ، وحدد من أين جاءت محتوياتها وكيف جاءت •

اختر شيئا من الغذاء اليومي - ومن الأفضل ان يكون شيئا غير معتاد الى حد ما - ينمو بسهولة في الأماكن المجاورة واجعل كل اثنين من الفصل يقومان بزراعة عينة منه في علبه أو انشاء أو حديقة المدرسة ، وابحث عن سبب توفيق بعض الطلاب أكثر من غيرهم في زراعة نباتهم • وأطلب من شخص لديه معرفة طيبة بالحدائق أو الحبوب أن يتحدث الى الفصل عن رعاية النبات ؛ وعندما تسمح الموارد قم بإنشاء حديقة للفصل يمكن لجميع الطلاب أن يعملوا فيها وأن يقتسموا الانتاج ؛ واعقد دورات لتبادل الآراء والأفكار لمناقشة التحسينات الممكنة ، فعلى سبيل المثال هل كان أسلوب الزراعة المتبع هو الأكثر ملاءمة وهل هناك طرق أخرى لمكافحة الآفات ؟ وهل النباتات التي تزرعونها وتنمو نمو طبييا غير مستعملة محليا ؟ وكيف يمكن جعل نظام المشاركة في العمل أكثر

فاعلية وتعاونية • هل هناك فاقد؟ ما هي الأغاني والرقصات التي ستؤدي احتفالاً بما تم عمله؟
ومن الممكن عقد مقارنات بين عمل الفصل والموقف في أنحاء مختلفة من العالم وفي أوقات أخرى • ومن
الممكن لمدرسة في المدينة محاولة اتخاذ ترتيبات مع مدرسة في الريف لتبادل الزيارات والمشاركة
في تجارب معينة (في هذه الحالة علاقة كل منهما بإنتاج الغذاء وتوزيعه) •

(ب) المياه والصحة

المياه العذبة نادرة جداً في العالم وهي تتناقص مع تزايد استخدام الناس لها والطلاب
الذين يعيشون في مناطق جافة يعرفون ذلك بأنفسهم • وان لم يعرفوا ذلك ، اجعلهم ، كمشروع
منزلي ، يملؤون خزاناً متوسط الحجم بالماء ، على ان يستخدموه وحده لمدة يوم للشرب والاعتسال
(وغسل أواني طعامهم وملابسهم) ، وشرب حيواناتهم وري نباتاتهم أو في اللعب •

وناقش حالتهم حينئذ وما فعلوه لزيادة أنصبتهم • وناقش (اذا ما كانوا يعرفون ذلك
فعلاً) ما سوف يفعلونه لو كان ذلك حقيقياً - كما هو بالنسبة للكثير من سكان الأرض - وكيف كانوا
سيعيشون كل يوم ؟

وتحمل المياه فضلات وكائنات تسبب الأمراض • وتعتبر إدارة المياه الصحية (سواء
الامداد أو التصريف) أمراً أساسياً للرفاه العام • اجعل الطلاب - على نحو فردي أو في مجموعات
صغيرة - يبحثون نظام امداد وتصريف المياه في مدارسهم ، ويقترحون كيفية تحسينه • ومن الممكن
عمل ذلك بالنسبة للمجتمع كله أيضاً أو العالم بأسره •

(ج) الاسكان

تعكس المساكن على نحو مباشر أموراً مثل المناخ المحلي والجغرافيا ؛ وهيكل الأسرة
ومركزها ؛ والأفضليات الثقافية والدينية ؛ ومواد البناء المتاحة • تبادل الآراء والأفكار مع الفصل
لوضع قائمة بجميع الأشياء التي ينبغي أن يوعيها المسكن ، ثم اجعلهم (يفضل ان يكون هذا في
مجموعات صغيرة) يصممون منزلاً يقوم بهذه الأمور - ليس مثل المنازل المبنية محلياً ، ولكن يمكن
رغم ذلك بناؤه محلياً • واجعل كل مجموعة تصف وتشرح الخصائص التي صممتها • ويمكن أيضاً جعل
المجموعات تبحث في الطريقة التي يمكن بها تعديل تصميمات المساكن المحلية وتحسينها للمحافظة
على موارد مثل المياه والطاقة وتقليل التلوث •

(د) السكان

ان آثار النمو السكاني واضحة جداً في كثير من أنحاء العالم ، ولكنها لا تزال أقل وضوحاً
في مناطق أخرى ، بيد أن آثار هذه الظاهرة عالمية • وتبين احصاءات كثيرة مدى ازدحام عالمنا
في الثلاثين سنة القادمة ، وما يعنيه ذلك من حيث الضغط على البيئة والتنافس على الموارد • ومن
المهم أن يسأل الطلاب (حيثما لا تكون هناك فعلاً سياسة حكومية بشأن المسألة) لماذا ينبغي الناس
أطفالاً ، وما هو العدد الذي سوف يكون ملائماً لهم كأباء عندما يكبرون •

وحتى اذا كان الطلاب يعيشون فعلا في ظل ظروف من الازدحام ، فان استمرار النمـو السكاني سوف يزيد من هذا الازدحام عندما يأتي الوقت الذي يكونون فيه أسرهم هم •
ارسم حلقة على الأرض - ليست بالكبيرة جدا • واجعل الفصل كله يحتشد فيها • والـق درسا فيها ، أو الق درسا مع استخدام ربع المساحة فقط التي يتم فيها الدرس عادة •

(هـ) العمل

كما يتغير الاقتصاد العالمي تتغير أيضا طبيعة العمل في العالم • والتصنيع يجرأ معه التحضر ، والان تناقص عدد من يعيشون في الريف ويزرعون الغذاء ، بينما زاد عدد من يعملون في الصناعات الثانوية وصناعة الخدمات في المدن ، حيث يستوظفون لدى آخرين وليس لحسابهم الخاص وهذا النوع من العمل يختلف عن زراعة الأرض وينشأ أنماطا مختلفة من الاستهلاك والانتاج كذلك • والواقع انه لا يوجد حاليا ما يكفي من العمل لتوظيف جميع الشباب الباحثين عن عمل ويريدون السلع المادية التي يمكن شراؤها بأجورهم • ويتنقل الناس حول العالم ، كما فعلوا دائما ، لزيادة فرصهم قدر الامكان ، وغالبا ما تكون أنماط الهجرة ، سواء داخل البلدان أو فيما بينها ، مرتبطة بالعمل • وكذلك الحال فيما يتعلق بأنماط التنمية الاقتصادية ، لأن جميع البلدان في هذا الشأن ، هي بلدان نامية ، وينبغي ان تحقق التكامل بين سياساتها الزراعية والصناعية والتعليمية والمالية والتجارية لكي تزيد قدر الامكان من الطاقة الانتاجية لشعوبها •

وستكون دراسة الأعمال شيئا يقوم به كثير من الطلاب كجزء من حياتهم اليومية • وعلى أي حال ، فان احضار صفيقة واسعة من العاملين في المجتمع الى الفصل للتحدث امام الطلبة يمثل وسيلة جيدة لتوسيع مداركهم ، ولكن الأفضل أخذ الطلبة ، ان امكن هذا ، الى بيئات عمل مختلفة لكي يتسنى لهم روعية ما ينطوي عليه الأمر • واسأل الطلبة عن يريدون مقابلتهم أو المكان الذي يودون الذهاب اليه • وهناك أيضا الكثير من المشاريع التي يمكن للفرد أو لمجموعة دراستها ، مثل أنماط التوظيف على الصعيد المحلي والوطني والدولي ؛ وكيفية تغيير العمل عند أحد هذه المستويات أو كلها ؛ وأثره الممكن على التعليم ؛ وكيفية تنظيم العاملين لحماية حقوقهم •

(و) الطاقة

ان عمل أي شيء يستهلك طاقة ، فكلما ازداد العمل ازدادت الحاجة الى الطاقة • تبادل مع الفصل طرح الأفكار والآراء بصدد مصادر الطاقة المستخدمة في المدرسة (على سبيل المثال ، ضوء الشمس للروعية ؛ الغذاء فيما يتعلق بالطلبة) • وحدد من أين جاءت وكيف تصل الى الذين يستخدمونها • هل هي مصدر " متجدد " ؟ ما هي آثارها على البيئة ؟

من الممكن عمل ذلك أيضا فيما يتعلق بالمسكن أو القرية أو المنطقة أو العالم كله •

حدد مشاريع جماعية للتصميم - وحتى بناء - وسائل يمكن أن توفر طاقة للمجتمع • ما هو المناخ محليا الذي يمكن استخدامه لهذا الغرض : الريح ؟ المياه ؟ الوقود الأحفوري ؟ النفايات ؟ اكتب الى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتقديم الاقتراحات • (UNEP, P.O. Box 30552, Nairobi , Kenya) .

" حافظوا على الأرض فمنها ستعيشون أبدا " •

الحكومة والقانون

ان حقوق الانسان هي مطالب أخلاقية ، ويمكننا التقدم بمطالب أخلاقية بصرف النظر عما اذا كانت محددة بمقتضى القانون أولا • فيمكننا ان نقول ، مثلا ، ان من حق البشر جميعا ، من الناحية الاخلاقية ، ألا يكونوا خاضعين للاعتقال التعسفي أو البطالة أو التمييز العنصري ، بصرف النظر عن وجود أو عدم وجود قانون يقر هذه الحريات •

بيد ان القوانين تمنح المطالب الاخلاقية قدرا أكبر من القوة ، وقد تعجز عن ذلك حتى في تلك الحال ، بالطبع ، حيث ان القوانين ليست دائما موضع الامتثال ، والحكومات لا تفعل دوما ، ما يقضي به القانون • وفي البلدان التي أصبحت فيها الحقوق قوانين ، ما زال يتعين علينا ان نعرف مدى تطبيق هذه القوانين • لكن جعل المطالب الاخلاقية حقوقا قانونية هو خطوة أولى ، وهنا يبرز دور السياسة والقضاة ومن يضع الاتفاقات التي يتعهد العاملون في الحكومات بالامتثال لها •

وقد يكون هذا أيضا خطوة أولى ذات دلالة كبيرة جدا ، حيث أن القوانين لا تمنح المطالب الاخلاقية موافقة رسمية فحسب ، بل قد يكون لها أيضا أثر تربوي هام ، فهي تحدد ما يعتقد مجتمع ما رسميا أن من المناسب عمله ، وتعتبر بصورة محددة عن المعايير التي يرى ذلك المجتمع وجوب اقرارها ، وهي علنية ، وهي فوق القادة والشعوب على السواء - ولو من حيث المبدأ •

ومن ثم ، علينا ان نتذكر ان العملية قد تحيد عن الطريق الصواب ، وان هذا يحدث فعلا • فهي ليست منزهة عن الفساد ، اذ أن الأقوياء يضعون مبادئ أخلاقية تناسب قضيتهم ، كما هي الحال في جنوب افريقيا ، لأن قوتهم تتيح لهم وضع القوانين المناسبة • غير ان ذلك لا يجعلهم على حق ، بل أقوياء فقط • لهذا علينا ان نتساءل دوما : لمن وضعت القوانين ؟ ولماذا ؟ والى متى ؟

(أ) المجالس والمحاكم

يقوم السياسة والقضاة بوضع القوانين على مستويات عديدة من النظامين الوطني والدولي • ولكي يفهم الطلاب بصورة واضحة ومحددة ما هو "القانون" ؟ ، ومن يضعه ؟ ، ولماذا ؟ ، يلزمهم أن يروا بأنفسهم كيفية وضع القوانين •

اتخذ الترتيبات ، حيثما أمكن هذا ، لزيارات لفصول الطلبة الى بعض الهيئات الاقليمية أو المركزية في النظام السياسي لبلد ما - أثناء انعقادها - ليتاح لهم مشاهدة أعضائها أثناء عملهم ، أي لدى وضعهم القوانين عن طريق التشريع • وناقش هذه الأسئلة الواردة أعلاه •

وكذلك رتب لزيارة الى محكمة قانونية ، لا لمشاهدة عملية تنفيذ القوانين فحسب ، بل أيضا عملية اصدار الأحكام التي تصبح بمثابة سوابق قانونية • ناقش المسائل ذاتها المذكورة أعلاه •

واذا لم يتسن القيام بأي من ذلك ، نظم فصل الطلبة في شكل نموذج لمجلس سياسي ، واجعلهم يناقشون قضية سياسية معاصرة • ورتب الطلبة أيضا في شكل محكمة رسمية واجعلهم يفصلون في قضية قانونية محلية أو وطنية • اختر أمثلة مناسبة من وسائط الاعلام ، أو ألف هذه الأمثلة ، وشجع الطلاب أنفسهم على وضع أمثلة مناسبة •

وبغية ادخال بعد دولي في هذا الشأن ، اجعل الفصل يظلم ببحث في عمليات اتخاذ القرارات في الأمم المتحدة ، وفي القضايا الجارية فيها . واستعرض أيضا بعض الحالات المعروضة على اللجان والمحاكم الدولية ، التي قد تشكل سوابق في حد ذاتها .
والحالة التالية مثال مقتبس من اجراءات دارت مؤخرا في احدى اللجان الاقليمية ومحكمة حقوق الانسان :

" للسيدة س . ابن عمره ١٤ سنة يداوم في مدرسة ثانوية . وفي ذات مرة ضرب ناظر المدرسة الطفل بالعصا بضع مرات على سبيل العقاب . ووجد طبيب ان الضربات قد تركت علامات على جسم الطفل (احدها يتجاوز طوله قدم) ، وظل الطفل يعاني من آثار الضرب طوال عدة أيام . واشتكت السيدة س من ان الضرب بالعصا يشكل معاملة أو عقوبة مهينة في اطار معنى اتفاقية حقوق الانسان ذات الصلة [لاحظ ايضا المادة ٥ من الاعلان العالمي] وان الحكومة ذات الصلة ، باستخدامها المعاقبة الجسدية ، لم تحترم حقوق السيدة س ، بوصفها أما ، في ضمان تربية ابنها وتعليمه وفقا لمعتقداتها الفلسفية " .

وبعد ان نظرت اللجنة في الأدلة المقدمة من الطرفين ، تمكنت من التوصل الى تسوية ، تقضي بأن تدفع الحكومة المعنية مبلغا من المال الى السيدة س وبأن توجه السلطات المركزية رسالة تعميمية الى السلطات التعليمية المحلية تذكر فيها ان استخدام المعاقبة الجسدية قد يشكل في ظروف معينة معاملة تتنافى مع الاتفاقية (٨) .

وقد تود أيضا دعوة أحد رجال السياسة و/أو القانون المحليين للتحدث الى الفصل عن الأسئلة الثلاثة المطروحة في بداية هذا النشاط ، بالإضافة الى ثلاثة أسئلة أخرى ، هي : لماذا تحترم القوانين ؟ ، وكيف تجري اقامة "العدل" ؟ ، وكيف يجري تحقيق "الانصاف" في الحكومة والقانون ؟ قد تكون العروض المقدمة شخصيا من متحدثين مختارين وباعداد جيد اكثر حيوية وأشد وقعا من أشهر من العمل الأكثر تجريدا وعمومية .

(ب) أنواع المحاكم

ليست المحكمة الرسمية الوارد ذكرها أعلاه التي ربما رآها الطلاب أو حاكوها هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها الاضطلاع بهذا النوع من النشاط الانساني . حاول تنظيم الفصل في شكل محكمة غير رسمية بدرجة أكبر بكثير بحيث يكون "المتنازعون" في الوسط ، و"أصدقاؤهم" و"أسرتهم" في مكان قريب ، وبقية الفصل في دائرة حولهم تمثل "قرية" . عين "قاضي صلح" ، ولكن وضعه خارج الدائرة ، باعتبار انه شخص لن يلجأ اليه الا عندما يريد المحليون رأيا من أحد من الخارج . واطلب من المتنازعين عرض وجهات نظرهم من القضية ، كل على حدة ، مع تركهم يتجادلون كل الوقت ويتمازحون ويسهبون في شرح التفاصيل ، ويشتركون في العملية . واصل المناقشة الى أن يتم التوصل الى حكم متفق عليه .

ويمكن للمدرس ان يختار القضية موضوع البحث بمساعدة الطلاب . ناقش بعد ذلك كيفية تطبيق "القانون" في هذه الحالة وفي كلا الحالتين ، الرسمية وغير الرسمية ، أشر الى امكانية تعذر معرفة الطرف الذي ينبغي توجيه اللوم اليه ، (حسب القضية) ولا سيما عندما يطرح كل طرف نقاط معقولة .

(ج) المساواة أمام القانون

تستهل المادة ٧ من الاعلان العالمي بما يلي: "الناس جميعا، سواء أمام القانون... هذا بيان بمبدأ انساني، ولكنه لا يراعى دائما، كما انه لا يعكس بالضرورة الممارسة الانسانية والقصة الشهيرة عن المزرعة التي يتساوى فيها جميع الحيوانات، الا أن بعضهم متساوون أكثر من غيرهم، هي محاكاة تهكمية تصويرية لهذه الحقيقة. فما الذي يمكن عمله لتعزيز سيادة القانون، عندما يكون الأقوياء واضعي القوانين، مما يجعل القوانين تحمي الأقوياء أكثر مما تحمي الضعفاء؟

صف الواقعة التالية للطلاب: "دخلت الفصل توا، وبدأت الدرس قائلا 'اليوم سنتكلم عن حق الانسان في أن يعيش حياته الخاصة'. ما هذا؟ هل هو رسالة؟ أريد أن أراها! اقرأها! على الفصل بكامله! أنت ترفض؟ حسنا، سوف نرى نتيجة ذلك!، ويرسل بالطلاب المذنب الى ناظر المدرسة لمواجهته".

وزع الأدوار بين "الطالب" أو "الطالبة"، و"صديقة" أو "صديقتها" من بلد آخر، و"أب" و"ودود". أو، حسب الاقتضاء، بين "الناظر" و"الطالب" و"المدرس".

هذا مثال طيب عما سمي في موضع سابق نفاق هيكلي. وبعد الانتهاء من تأدية الأدوار، تبادل الآراء والأفكار مع الطلبة حول الطرق التي كان يمكن بها "للطالب"، بوصفه طالبا ضعيفا نسبيا التصرف في هذه الحالة، في مواجهة من هو في مركز أقوى منه، ولكن أيضا بوصفه شخصا يريد تأكيد أهمية المبدأ الاخلاقي الأساسي، ألا وهو الحق في الخصوصية.

ويمكن ممارسة نوع النشاط ذاته لاطهار الطريقة التي يحدث بها ذلك على الصعيد العالمي أيضا.

صف حادثة أخرى: "اتهم البلد ألف البلد بباء بالقضاء القبض تعسفا على اثنين من مواطنيه، كانوا يقضيان فترة عطلة، ولا يمكن أن يوجد سبب وجيه لاحتجازهما". وتقول سلطات البلد بباء ان "أوراقهما ليست مستوفية"، واننا سنفترض انهما كانا ينويان القيام بفعل سيء ما الى أن نتثبت من براءتهما".

مثل الاجتماع بين اثنين من الموظفين الرسميين، واحد من كل من البلدين المعنيين، مع الشخصين نفسيهما، على أن تعقب التمثيل مناقشة لما كان يمكن للموظف من البلد ألف والسائقين، فعله، بوصفهما من "الضعفاء" في هذه الحالة، لاقناع الموظف من البلد بباء بضرورة الامتثال للمواد ٨ و ٩ و ١١ من الاعلان العالمي.

حرية الكلام والمعتقد

ان حرية الرأي والتعبير، وحرية الفكر، هي حقوق أساسية في مذهب حقوق الانسان، وهي محددة في المادتين ١٨ و ١٩ من الاعلان العالمي، وتفترض ان من الأفضل اتاحة المجال للناس لمعرفة حقيقة الأمور بأنفسهم والاعراب عن آرائهم بشأنها، بدلا من تقييدهم بوسائل استبدادية نوعا ما.

وتتعارض حريتا الكلام والمعتقد أحيانا مع حقوق أخرى • واستخدام هذه الحقوق لمضايقة الناس بسبب أشياء لا يستطيعون حيالها شيئا مثل لون الجلد أو الأصل الاثني قد أفضى الى الكثير من النقاش حوله • ولا يجوز اطلاقا اعفوانا من مسوءوليتنا في التفكير أو قول الحق كما نفهمه ، وفي الوقت ذاته لا يحق لنا أيضا التحريض على الكراهية نحو غيرنا من بني الانسان •

(أ) ماذا تعتقدون ؟

لكل انسان معتقدات وآراء ، واننا وعادة ما نعتبرها أمرا مسلما به ، ونادرا ما نفكر في كيفية اعتناقنا لها •

ابدأ بتسمية زوايا الغرفة الاربعة "نعم" و "لا" و "أحيانا" و "غير متأكد" • وقل للطلاب إنك ستقرأ عليهم بعض المقولات العامة وان عليهم ، بعد سماع كل واحدة من هذه المقولات ، الانتقال سريعا الى الزاوية التي توجد عليها الاجابة التي يفضلونها ، وينبغي شريطة ألا يمعنوا في التفكير لدى اتخاذ قرارهم •

أكد لهم أنك لست معنيا في الوقت الراهن بالصواب والخطأ ، وان كل ما يهكم هو معرفة آرائهم ومعتقداتهم •

اقرأ عليهم القائمة التالية بسرعة لا تسمح بالتفكير فيها مليا ، وهي مجرد اقتراحات - ويمكن اضافة مقولات أخرى اذا أردت أن تجعل النشاط أطول :

- كل الفواكه لذيذة الطعم
- من المستحسن أن يكون الاساتذة أشد صرامة
- الفتيات أذكى من الفتیان
- اننا جميعا متماثلون في أعماق أنفسنا
- الكبار في السن أذكى من الشبان
- ينبغي أن يتاح للطلاب المعوقين الالتحاق بأية مدرسة يريدونها
- الأغنياء أهم من الفقراء •

لاحظ كيفية تغير تكوين مجموعات الزوايا بعد كل مقولة • أشر الى انه ، على الرغم من وجود حالات تداخل ، لم يتفق أي شخصين على كل شيء •

(ب) ماذا تفكرون ؟

كرر النشاط السابق ، ولكن مع اتاحة المجال هذه المرة للتفكير في الاجابة • شجع الطلاب على التفكير في الزاوية التي يريدون ان يذهبوا اليها ، وعلى مناقشة المقولات فيما بينهم قبل اتخاذ قراراتهم • شجع الطلاب على عدم الذهاب الى زاوية ما لمجرد ان أصدقاءهم قد ذهبوا اليها ، وأكد أنه ما زال من المقبول استخدام زاوية "غير متأكد" • ناقش مسألة مجازاة الغير وأهمية أن يفكر المرء بصورة مستقلة • اشترك معهم هذه المرة •

(ج) مناط الاسناد

يتوقف اختلاف العقائد والآراء على عدة أمور منها ، مثلا ، مدى قبولنا لما نراه • وينعكس ذلك في اختيارنا للكلمات فقد نقول مثلا عن شخص بغرفة انه يشعر بالقلق لما يظن الآخرون به أو انه متواضع ولا يفرض ما يراه هو صوابا • أو قد يكون طموحا جدا أو حريص للغاية على تحسين حاله ؛ أو قد يكون مدعنا أو مستعدا للتعاون ، أو قد يكون غير أمين أو ملتو أو حساس تجاه مشاعر غيره من الناس ، وقد يكون أقل استعدادا لتغيير الأشياء أو أكثر تسامحا ؛ أو قد يكون أقل وعيا بالحقوق الفردية أو أكثر أنانية • والامر كله يتوقف على ما نظنه فيهم الى جانب ذلك •

اطلب من التلاميذ ان يفكروا في تقسيمات ثنائية أخرى من النوع (مثلا ، عاطفي مقابل ودود ، سانج مقابل مبتهج ، خانع مقابل مستعد للعمل الشاق) (٩) •

واطلب منهم أن يضعوا ، بأكثر الطرق الايجابية الممكنة ، قائمة بخمس خصايل ممكنة في أنفسهم يعجبون بها حقا • وضع تلك الخصايل في مناط اسناد سلبي بحيث تصبح نفس الصفات موعذية بدلا من أن تستحق الثناء • ثم افعل العكس ، بأن تطلب منهم أن يضعوا أولا ، وبأكثر الطرق السلبية الممكنة ، الصفات التي يبغضونها في أنفسهم بوجه خاص ، ثم يستخدمون كلمات مرادفة من شأنها أن تجعل القائمة أقل اساءة •

(د) الكلمات الجارحة

ما هي الحدود التي ينبغي وضعها لما يمكن أن نقوله بشأن أفكارنا واعتقاداتنا؟ هل يتعين علينا ان نكون قادرين على أن نقول ما نحب ؟

وسع النشاط السابق ، دع بأن تطلب من الصف أن يعمل فكره ليضع قائمة من التعليقات الموعذية ، من قبيل ما يعرفون أنه يسبب الأذى • ثم اختر بعضا من أسوأ هذه التعليقات • وحيث ان تغيير مناط الاسناد قد لا يكون كافيا ، فقد يتحتم مواجهة البيان كما هو •

قسم الصف الى مجموعات من خمسة أو ستة أفراد اذا أمكن • ويقوم فرد من كل مجموعة بقراءة البيان الأول • وينبغي للمجموعة أن تقبل فقط أن هذا التعليق ألم شخصا من الأشخاص • وليسس لهم أن يتساءلوا عما اذا كانوا يعتقدون أن البيان موعذ أم غير موعذ • وليناقشوا أسباب شعور الشخص المتألم بالإساءة ، وما اذا كان ينبغي أن يسمح للناس بأن يقولوا مثل هذه الأشياء بغض النظر عن آثارها ، وما الذي ينبغي عمله حيالها عندما تحدث • وكرر ذلك بالنسبة لكل بيان •

(هـ) المدرس كطاغية

ما هو شعورك عندما يملي عليك غيرك ما تظنه ، أو تعتقده ، دون أن تتاح لك أية فرصة لان تقرر ذلك بنفسك أو لأن يكون لك رأي فيه ؟

أخبر الصف أنك - أنت المدرس - أصبحت طاغية منذ الليلة الماضية • ونتيجة لذلك ، لن يواجه أحد أسئلة طوال الدرس كله ، وسيتعين على الطلاب أن يفعلوا ما يطلب منهم تماما دون تدمر • واذا كان لديهم ما يقولونه فلن يستطيعوا قوله أو كتابته ، وانما يلزم أن يعبروا عن مطلبهم • بالقيام ببعض الحركات •

وباعتبارك طافية ، لك الآن أن تعلم الطلاب الحقيقة الجديدة ، دونما اعتباراً كما قد يرونه أو يعتقدونه خلافاً لهذه الحقيقة •

ومن ضمن الملامح الهامة للحقيقة الجديدة ما يأتي :

(١) ان الأرض مسطحة - في الواقع ، تأخذ شكل الطبق المسطح الطفيف الاستدارة ، وعندما " تطوف حول العالم " ، فإنك في واقع الأمر تتحرك في مسار منحنى في اطار ذلك الطبق • وأما الصور التي تلتقطها التوابع وتلك المأخوذة من القمر فهي زائفة •

(٢) انه يتعين النظر الى جميع الأطفال ولا يسمع لهم صوت - فالأطفال أساساً مرعبون وينبغي لهم أن يعرفوا أنهم كائنات أدنى وهذا هو مكانهم في المجتمع •

(٣) ان المدرسة رائعة دائماً ، وكل مدرس ، كطافية ، رائع هو الآخر • ويفضل القوة الجديدة التي يتمتعون بها فقد أصبحوا أكثر الناس جمالاً ووسامة وذكاءً وشجاعة واثارة في العالم كله ، وتزداد بهجة جميع الأطفال لاتاحة الفرصة لهم لان يجلسوا في صف دراسي وأن يقال لهم كل شيء حقيقي •

وبإمكان المدرس أن يصوغ حقائق أخرى - كلما كانت مبالغه في اللامعقول كلما كان ذلك أفضل - ثم يمضي بعد ذلك في درس عادي في الظروف المحددة المقترحة أعلاه ما أمكن ذلك • ثم توقف وناقش ما كان يحدث وما هو شعور الطلاب بهذا الصدد •

وكتبت احدى المدرسات اللواتي جربن هذا النشاط ما يأتي :

" خرجت من الحجرة قليلا ، ثم ظهرت ثانية وأغلقت الباب ورائي بعنف ، وصرخت قائلة ان هناك انقلاباً على أيدي المدرسين وأن الأمور ستتغير • وصممت على أن أضع على يد كل طفل علامة صليب باللون البرتقالي • وطلبت من الأطفال أن يكرروا بعدي ببيانات سخيفة لأنها هي الحقائق الجديدة : مثلاً ، "الأطفال" مخلوقات قذرة لهم رائحة كريهة! " " الأرض مسطحة! " " أكل الديدان شهية! " وهكذا • وكنت أطالب بالهدوء وطرقت كل من لم يطع • وبعض الأطفال الذين لم يعرفوا ما اذا كان ينبغي أخذ كلامي مأخذ الجد بدأوا " يشعرون بالخوف " •

ودعوت الى التوقف • وبدت علائم الارتياح تبدو على الأطفال لتأكدهم مجدداً أن ما بدر كان مجرد نشاط • وناقشنا ما حدث ، لماذا فعلت ذلك ، وما الشعور الذي ساورهم •

وظن الأطفال أن تلك كانت نكتة كبيرة ، وأرادوا أن أقوم بنشاط آخر من هذا القبيل ، أو أن أجربه مع تلاميذ الفصل المجاور • وبدا أنهم فهموا أنني كنت أريدهم أن يجربوا فقدانهم لحرية الضمير والرأي والتعبير • وكانت مشاعرهم تتراوح بين الارتباك ، والدهشة والصدمة والشك بل وصلت لدرجة الخوف •

أما أنا شخصياً ، فكان الأمر بالنسبة لي غاية في الصعوبة أن أحاول القيام بهذا الدور " التمثيلي " ، الذي استفرغ قواي العاطفية • ولو أنني كنت ممثلة أبرع ، لكان

بإمكاننا التصعيد في الموقف بحيث أنجح في تخويف كل طفل في الفصل تقريباً • ولسوء الحظ ، لم أكد أكبح مشاعرني حتى انفجرت ضاحكة ، الأمر الذي لم يخف بالتأكيد على واحد أو اثنين من أكثر التلاميذ قوة في الملاحظة • مع ذلك يبقى هذا الأمر تجربة تعليمية قيمة بالنسبة لنا جميعاً" (١٠) •

ويفيد هذا الحدث بأن حسن العلاقة في الفصل أساسي لنجاح التجربة ، حيث ان الاضطراب يعد جزءاً من العملية ، وينبغي ان يتم القيام بهذه التجربة بحذر بالغ • وقد ترى أن من الصعب تصور القيام بهذا النشاط دون التمرن عليه ودون أن تكون قد اكتسبت الثقة اللازمة بنفسك في القيام بهذا الشيء • ومع ذلك ، فقد تكون هذه التجربة ، كما اكتشفت المدرسة المذكورة أعلاه ، تستحق المحاولة على أي حال •

حرية التجمع والاشترك في الشوعون العامة

كيف يمكن أن يكتب لمجتمع محلي البقاء والازدهار ؟ يمكن أن يتحقق ذلك ، من ناحية بفضل اجتماع أعضائه وتنظيم شوعونهم العامة والخاصة على السواء • وحرية عمل هذه الأشياء من شأنها أن تجعل الاشتراك في المجتمع المحلي ممكناً وأن تجعل هذا المجتمع نفسه حقيقة واقعة • والمبادئ الأساسية لهذه المشاركة واردة في المادتين ٢٠ و ٢١ من الاعلان العالمي • وانكار تلك المبادئ بصورة دائمة من شأنه أن يمنع المجتمع من الاستفادة من أغنى موارده - ألا وهي مهارات ومواهب أفرادها •

ومن الممكن غرس عادات الاشتراك في المجتمع المحلي في النفس في جميع مراحل التعليم • ويمكن أيضاً لغرض خدمة المجتمع خارج المدرسة أن تصبح أساساً للمساهمة على مدى الحياة في الشوعون الاجتماعية والسياسية •

وهناك مدارس كثيرة لها مجالس طلابية يسمح لها بالاشتراك في شوعونها ، بالرغم من أن التدرج في السن يحدد عادة ما يمكن انجازه عملياً • ويمكن زيادة فهم الاحساس بالعمل الجماعي من أجل شيء يستحق ذلك العمل بتحويل الصف الى ما يلي :

(أ) جمعية لحقوق الانسان

بوسع المدرس حين يقترح على الفصل تكوين جمعية لحقوق الانسان أن يبادر بانجاز عدد من المهام ذات الصلة بهذا الشأن والتي تسمح للتلاميذ بالآتي :

- أن يحددوا بمزيد من التفصيل الهدف من جمعية لحقوق الانسان
- أن يعلنوا عن مسابقة لاختيار شعار الجمعية
- ان يصدروا بطاقة عضوية فردية تحمل هذا الشعار
- تنظيم مكتب رئاسة الجمعية
- أن يعلقوا لوحة اعلانات خاصة لأنشطة جمعية حقوق الانسان
- أن يتعرفوا على جمعيات حقوق الانسان الأخرى - على الصعيدين المحلي والخارجي -
- يستطيع أن يقيم الفصل معها اتصالاً ، ويطلب منها منشوراتها •

- أن يعرضوا هذه المنشورات بحيث يستطيع الفصل استخدامها - أن يبدأوا في عقد اجتماعات - ويمكن أن يناقش الاجتماع الأول الحق في حرية تكوين الجمعيات نفسها: " لماذا التنظيم؟ لماذا يسعى الفرد الى أن يكون له رأي في طريقة الحكم؟" دعوة متحدث ضيف ، وربما دعوته الى الغذاء .
- أن يدعوا ضيفا متحدثا آخر- من السياسيين المحليين أو الاخصائيين في مسألة معينة أو الاخصائيين في مجالات معينة - للقاء كلمة قصيرة وعقد مناقشات .
- ان ينظموا حفلة افتتاح راقصة أو مهرجانا لجمعية حقوق الانسان
- أن يقيموا لجانا فرعية لتجتمع وتبحث في مهام خاصة ، اذ بوسع جماعة واحدة أن تضع قائمة من الأشخاص الذين ساعدوا في اعمال حقوق الانسان وتحاول الحصول على صورهم لتعليقها على لوحة اعلانات الجمعية أو على الجدران (مع بيان موجز في كل حالة عن سبب تعليق تلك الصور) ، وتستطيع جماعة أخرى الاتصال بالفصول الأخرى لتعرض عليها التحدث أمام تلامذتها بشأن مجالات وقضايا معينة تتعلق بحقوق الانسان ، وتشرح الدافع لتكوين الجمعية وما تضطلع به من أعمال وتعرض الانتساب اليها ، وتستطيع الجمعية أيضا ، حيثما تسمح الموارد بذلك ، أن تنشر رسائل اخبارية دورية .

(ب) التصنت

ان نقيض اشتراك المواطنين العاديين في الشوعون العامة يتمثل في تدخل السلطات العامة في الشوعون الخاصة . الى أي مدى يمكن للحكومات التدخل في الحياة الخاصة للأفراد العاديين ؟

قبل أن يبدأ اليوم الدراسي ألصق قطعاً من الزرّق المقوى الصغيرة تحت المكاتب والكراسي وفي مختلف أنحاء الحجرة . وعندما يدخل التلاميذ قل لهم ان الحجرة زرعت "بوسائل تصنت" . اسمح لهم باجراء تفتيش وجيز بجمع هذه الوسائل التي توجد في مقدمة الحجرة . اخبير التلاميذ أنه لا يمكن التيقن من أن جميع الوسائل قد تم العثور عليها . وينبغي لهم أن يفترضوا أن مدير المدرسة يراقب في تلك اللحظة كل تصرف أو كلمة يصدر عنهم أو يسمع كل كلمة تبدر عنهم ، كما أن كل المحادثات يتم تسجيلها ، حتى يمكن للوالدين أيضا أن يروا ويسمعوا كل شيء . (قامت إحدى المدرسات التي أجرت هذه التجربة باحصاء نقاط الورق . وقد سيطر على الفصل هاجس الارتياح الشديد عندما لم يتمكن من العثور على السلسلة كلها ، وبدأ يسألها ما اذا كانت قد وضعت صفراً مجموعة كاملة ، أي ما اذا لم تكن قد أغفلت عمداً ذكر بعض الاعداد من المجموعة ببعض وسائل التصنت واستولى عليهم بعض الاضطراب عندما اكتشفوا في النهاية انها كانت تقول الحقيقة وأنهم لم يثقوا فيها) .

قل للتلاميذ بأن سلطات المدرسة تحتفظ بملفات عن كل طفل . كل شيء يقوله أو يفعله التلميذ الا ويوضع في ذلك الملف . وأن المشاغبين الدائمين سيرسلون الى مدارس خاصة لتعلم النظام .

ثم تولّ التدريس كالمعتاد في ظل هذه الظروف .

- وفي وقت لاحق ، اسمح للتلاميذ بالسعي مرة أخرى للعثور على المزيد من أجهزة التصنت .
- وفي الختام ناقش مع التلاميذ ما يشعرون به حين يكونون تحت هذا النوع من " المراقبة " ومدى ما يتوفر للمواطنين من الحرية في معرفة ما لدى السلطات في ملفات عنهم ؟ وما هي حقوق التلاميذ فيما يتعلق بالإطلاع على الملفات الدراسية والتقارير التي تخصهم ؟ وماذا يحدث حينما تنعدم الثقة بين أفراد المجتمع المحلي الواحد ؟

التنمية والرفاهية الاقتصادية

يتضمن الاعلان العالمي عددا من المواد التي تؤكد حقوقنا في الرفاهية المادية ، أما واقعية المطالبات التي تمثلها هذه المواد فهي مسألة موارد و ارادة سياسية ، الأمر الذي يمكن أن يتوقف بدوره على الحق في التنمية الاقتصادية - وله آثار وطنية ودولية على السواء .

- وموارد العالم (أصوله المادية والصناعية وثروته المتاحة) موزعة بصورة غير متكافئة . لماذا ؟ يتعين على أية اجابة وافية على هذا السؤال ان تصف وتشرح جغرافية وتاريخ المجتمع العالمي واقتصاده السياسي ككل (فضلا عن تاريخ وجغرافية أجزائه) .

اننا نعيش وسط ثورة صناعية تصل الى كل مكان ، ويمكن أن يقال انها تمثل أهم سلسلة من الأحداث في السجل المدون للقضايا الانسانية ، ولكن يصعب تبنيها نظرا لانها تحدث في كل مكان حولنا الآن ، فنحن ننظر اليها كأمر مسلم به أو كشيء ربما بدأ أبعد من أن يوعثر كثيرا . بيد انه ليس في مقدورتنا أن نفلت من آثارها وليس هناك من يعرف منتهاه .

لقد بدأ انتاج السلع بالجملة باستخدام الآلات منذ حوالي مائتي سنة ، فأتاح ظهور أنواع جديدة من القوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أخذت تتسع بسرعة عبر العالم بحثا عن الأسواق وعن المواقع التي يمكن ان يرسل اليها الفائض من الناس ، وعن مصادر امدادات المواد الخام ، وعن الفرص السياسية بصورة عامة .

وهناك فرق أساسي بين أولئك الذين يمتلكون القدرة على الشروع في هذه العملية أو تعزيزها وأولئك الذين لا بد لهم من بيع عملهم نظيرا أجر وهم أقل قوة مما يجعلهم في وضع خطير ، فرفاهيتهم المادية تتوقف على الآخرين ومن السهولة بمكان قمعهم أو تجاهلهم . ولذلك تحاول فكرة الحقوق في التنمية والرفاهية الاقتصادية مواجهة هذه المخاطر عن طريق وضع خطوط أساسية ، أي معايير يمكن استخدامها لقياس نجاح أي مجتمع في رعاية من يعيشون فيه ، وفي العالم أيضا .

وللغة المفاهيمية أهمية خاصة هنا . ومن الجديرا بالدراسة في هذا الصدد تطوّر مفهوم " الاحسان " على سبيل المثال ، فبعد ان كان مجرد استجابة بسيطة للاستجداء ، أصبح يمثل فكرة أقل ادلالا ، هي فكرة اعطاء شيء الى المستحقين من الفقراء (الذين يفترض فيهم الشعور بالامتنان الواجب لما يحصلون عليه) ، ثم فكرة الضمان الاجتماعي الذي يمكن المطالبة به كحقوق (دون أن يشعر متلقيه بشعور الاعتذار أو أن يشعر كما لو كان يطلب معروفا) .

ان فكرة الحد الأدنى من المعايير هي كيفية تعريف ما هو حق ، وقد ألهمت هذه الفكرة الكثيرين من الناس الارادة السياسية للعمل لصالح الآخرين ولاتاحة فرص للبشر كافة للعيش عيشة لائقة .

(أ) الأغنياء والفقراء

مثل المشهد التالي : "هناك ثلاثة أشخاص يجلسون جنباً الى جنب في طائرة ، أحدهم يعمل في خدمة حكومة بلد فقير ، وهو في طريقه لحضور مؤتمر عن الامدادات الغذائية العالمية ، والثاني يعمل في خدمة حكومة بلد غني نسبياً وهو في طريقه لحضور اجتماع لرجال المال الدوليين للحصول على قرض من أجل المساعدة في تغطية الديون الاقتصادية المتزايدة لبلده ، والثالث مدرس مهتم بمشكلة التنمية العالمية كلها فرغ لتوه من المشاركة في دورة دراسية قصيرة بشأن " المعونة والتجارة ونتاج الأسلحة والعدالة العالمية " نظمتها منظمة دولية غير حكومية . ويدخل الثلاثة في جدال حول ما ينبغي للبلدان أن تفعله من أجل تعزيز الرفاهية الانسانية " .

(ب) الحياة العملية

صف مكاناً - يمكن أن يكون مصنعاً أو مزرعة أو ضيعة - قرر فيه العمال تقديم عدد من المطالب للمالكين أو المدراء ، فهم يريدون دوراً أكبر بصورة عامة فيما يتعلق بكيفية ادارة المكان ، وأجوراً أفضل ورعاية أفضل في حالة مرضهم أو اصابتهم ، وايلاء المزيد من الاهتمام لمسألة السلامة ، واناحة فرصة وضع برنامج تعليمي لتحسين مهاراتهم ، وتطويل فترات الراحة .

قسم الفصل الى مجموعتين : مجموعة العمال ومجموعة المسؤولين ، واجعلهم يتفاوضون فيقوم كل فريق بإرسال مندوبين يعودون اليه بتقارير عن مفاوضاتهم أو اجعل الفريقين يتفاوضان وجهاً لوجه .

وكرر هذا اللقاء ولكن اعكس الأدوار ليقوم نصف الفصل الذي كان يمثل العمال بسدور المسؤولين ، والعكس بالعكس (١١) .

(ج) المتحدثون

أدع أحد الأشخاص المهتمين بمسائل التنمية للتحدث الى الفصل ، ويمكن أن يجري هذا تحت رعاية جمعية حقوق الانسان التابعة له ، وتابع هذه العملية عن طريق تكليف مجموعات من الفصل بدراسة جوانب من المسائل التي جرى بحثها - المناطق الجغرافية وقطاعات محددة من المجتمع ، ومسائل خاصة توعثر على الجميع (مثل مسائل التحديث ، والبيروقراطية ، والتحضر ، والتغيرات في القيم الثقافية) .

(د) خدمة العالم

شجع الفصل على الاتصال بالفروع المحلية أو الدولية لهيئات الأمم المتحدة مثل مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) ، ومنظمة الأمم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) ، أو برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، للحصول على ما يمكن أن تستخدمه من ملصقات ومواد . وهناك أيضاً منظمات غير حكومية يمكنها أن تساعد أيضاً ولديها مواد متوفرة ، وغالباً ما تجد هذه المنظمات متعة في تلقي رسائل من الطلاب والمدارس . وحاول أيضاً الاتصال بمنظمة العمل الدولية وبمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (١٢) .

والتدريس الذي يرمي الى زيادة وعي الطلبة بمسائل التنمية العالمية يشكل منذ أعوام كثيرة موضوعاً معترفاً به على نطاق واسع ، وهناك مراكز للتعليم في مجال التنمية العالمية لها كتبها • (قد تكون هناك مشكلة عدم توافر المواد باللغات المطلوبة) •

قسم الفصل الى حوالي ست مجموعات ، ولتكتب كل مجموعة اقتراحاً خاصاً بمشروع للمعونة (قد يكون حفر بئر جديدة أو ايفاد شخص للتدريب على العمل كمساعد طبي ، أو استقدام شخص لاسداء المشورة بشأن تحسين أساليب الانتاج) ، وتعرض المشاريع على الفصل كله • ثم قسم الفصل الى مجموعات جديدة على كل منها أن تحدد - كما لو كانت لجنة معونة - المشروع الذي ستقدم له أموالها (المحدودة جداً) وقارن القرارات المتخذة (١٣) •

(هـ) الجانب الآخر

اعرض على الفصل الصورة التالية لما يمكن ان يكون عليه مستقبل العالم :

" لقد بدأنا. نشهد نفاذ مواردنا الأساسية مثل الوقود والأغذية والهواء النقي والمياه ، وأخذ التفاوت يزداد سوءاً ، فالعيش الغني يقتصر على القليلين جداً ، وقد حان الوقت لاجراء تغييرات كبيرة • ما هي ؟

الفقراء يدافعون عن أهمية وجود أسر كبيرة وقوية ويعارضون معيشة الناس كأفراد ، وهم يعتبرون ان الحياة الموسرة خطأ ، ويعتبرون الزراعة وتربية الحيوانات أهم من المعامل الصناعية التي تنتج السلع الكمالية •

أما الأغنياء فيريدون الاحتفاظ بما يملكون ، فهم يديرون الحكومات والجيش ولا يرون حاجة الى التغيير الا حيثما يعني ذلك الحفاظ على نوع الحياة التي اعتادوا عليها •

ثم تتردى الأحوال ويقوم الفقراء في أحد انحاء العالم بالاطاحة بالأغنياء ، فيضطر من كانوا في وقت من الأوقات ميسورين في هذه المنطقة الى التخلي عن ممتلكاتهم وأن يعيشوا مثل الآخرين - في غرفة واحدة لكل عائلة (وحتى في العراء) حيث لا يوفر لهم سوى طقم واحد من الملابس والأغذية الأساسية جداً ولا توفر لهم المياه الا من الصنابير العامة " •

قسم الفصل الى نصفين : الفقراء القدامى والفقراء الجدد ، ثم قسم الفصل الى مجموعات صغيرة يشتمل كل منها على أفراد من كلا النصفين واجعل الفقراء القدامى يشرحون للفقراء الجدد الكيفية التي سيعيشون بها • واجعل الفقراء الجدد يصغون ويقترحون البدائل ثم اعكس الأدوار بحيث يصبح الفقراء الجدد فقراء قدامى والعكس بالعكس • واجعل الطلاب الذين أصبحوا الان فقراء قدامى يشرحون للفقراء الجدد الكيفية التي كان يمكنهم بها الحيلولة دون وقوع المشاكل التي تكتنفهم جميعاً والكيفية التي يعتمون بها ادارة علاقاتهم مع بقية العالم • واجعل الفقراء الجدد يصغون ويقترحون البدائل •

الرفاهية الاجتماعية والثقافية

ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ، وينبغي حيثما امكن تمكين الناس - حسبما ينص عليه الاعلان العالمي - من الراحة والتعلم والعبادة كما يريدون ، ومن ان يشاركوا بحرية في الحياة الثقافية لمجتمعاتهم ، ومن تنمية شخصياتهم على الوجه الأكمل .

تتيح المدرسة للطلبة فرصة الاطلاع على فنون وعلوم منطقتهم والفنون والعلوم العالمية ، وتقوم " مدارس حقوق الانسان " بتدريس هذه الفنون والعلوم عن طريق استخدام أمثلة متعددة الثقافات وغير قائمة على التمييز الجنسي ومستمدة من أماكن وحقب زمنية عديدة .

الا أن مقداراً كبيراً من الاحساس بالرفاهية الشخصية والاجتماعية يستمد من الأسرة ، وهي وحدة جماعية يقرأها الاعلان العالمي أيضاً . وتتخذ الأسر الشكل الأنسب بالمجتمع الذي يعيش فيه أفرادها ولمختلف القوى الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية الموعثرة فيه ، وتعطي بدورها لهذه القوى تعريفاً عملياً وتورثها للأجيال القادمة . وتتراوح أشكال الأسرة من وحدات منفردة من الراشدين في أماكن محصورة ، الى نظم قرابة موسعة الى حد كبير بحيث تشمل مجتمعات بأسرها . وجميع هذه الأشكال " طبيعية " و " أساسية " (على حد تعبير الاعلان) ، اذ أن جميعها يشارك في رعاية البشر . أما أولئك الذين لا أسر لهم فيلتمسون الرعاية من المؤسسات أو من بعضهم البعض والقليلون جداً هم الذين يستطيعون أن يتزعموا وحدهم .

ان هذه المسألة عامة جداً وبالتالي فان أي نشاط في المناهج الدراسية كلها يعتبر من الناحية العملية نشاطاً وثيق الصلة بالموضوع . يمكن أن تبدأ بمناقشة عملية التثقيف نفسها ، فالتثقيف (باعتباره مغايراً للتعليم المدرسي) هو مسألة شاملة حقاً تستمر مدى الحياة ، ذلك لان ثقافة كل جيل من الأجيال لا بد من أن تعلم مرة أخرى اذا أريد لها الا تزول . ولا بد للتكنولوجيات ونظام الحكم والقانون والقيم والمعتقدات الدينية من أن تورث جميعها من جيل الى جيل والاضاعت .

(أ) حدث ذات مرة . . .

أدع شخصاً من الأجداد (تستضيفه جمعية حقوق الانسان في الفصل مثلاً) ليتحدث الى الطلاب عما تعلمه في المدرسة وعن مدى استفادته في مرحلة لاحقة في حياته مما تعلمه في مدرسته . واسأل عن الكيفية التي يمكنه بها تعزيز التنمية الكاملة لشخصية الانسان ، وعما تعلمه عن تعزيز الاحترام لحقوق الانسان وحياته ، والكيفية التي يمكنه بها تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف الجماعات البشرية والأمم ، وعما يحقق العدالة والسلم .

(ب) رسم شارع

حيثما تسمح الموارد ، ارسم على جدار طويل شارعاً وسمه شارع " حقوق الانسان " وارسم على جانبيه حوانيت تسمى حوانيت " حقوق الانسان " - وليكن الرسم بألوان زاهية لكي يراها الجميع (١٤) .

التمييز

الناس سواسية ، فنحن جميعا متساوون في جوهرنا ، ويحق لنا التمتع بحقوقنا الانسانية على قدم المساواة .

ولكن هذه المساواة لا تعني أننا متماثلون ، الأمر الذي يدفع الناس الى وضع خطوط فاصلة على الخريطة البشرية واسترعاء الانتباه الى فوارق يعتبرونها هامة ، خطوط تميز "بيننا" و"بينهم" ، خطوط لا تخلق مجموعات منفصلة فحسب بل توحى "بأننا" (أو "انهم") أفضل ، و"انهم" (أو "اننا") أسوأ . هذا هو التمييز ، وهو الذي يحجب الروية عن الناس فلا يعتبرون أنفسهم بشرا أولا وقبل أي شيء آخر .

وأكثر الخطوط شيوعا يبرز الجنس ، فهو يلتقي مع انقسام بيولوجي قائم في النوع البشري ذاته ، ومن ثم قد يصعب جدا على الناس ألا يروا هذا الفرق في أعماقهم . بيد أن اختلافنا في بعض الجوانب لا يعني أننا جميعا مختلفون من جميع الجوانب ، فاختلاف الأجسام وما توعديه لا يعني أننا ينبغي ان نختلف أيضا في مصائرنا .

وتضاف الى ذلك أمور أخرى عديدة ، أكثرها شرا هي تلك التي تتعلق باللون أو بالجنس ، إذ تتكرر هنا أيضا المبالغة في تعميم - أي فرق معين بحيث تحجب انسانيتنا المشتركة . وان كنت كمدرس لا تستطيع ان تتجاهل مجالات القضايا هذه (بالاضافة الى قضايا أخرى تتعلق بالعجز والأصل الاثني ومركز الاقليات وربما أيضا بالسن) ، فالتعليم اما ان يكون موعيدا للتمييز على أساس الجنس أو مناهضا له ، واما ان يكون موعيدا للعنصرية أو مناهضا لها ، ولا وسط بين الطرفين . فاذا قرأت هذا الكتيب ، يمكنك اتخاذ خطوات متعمدة اما لتحدي الظلم وتعزيز المعاملة العادلة أو لتأييد الوضع الراهن ، وليس بإمكانك ان تدعي الجهل .

وتذكر ان المساواة بين البشر وما تعززه من فرض وخيارات في الحياة لا تأتي من تلقاء نفسها ، بل ينبغي تعليمها - مما يعني وجوب دراسة قوالب المواقف والآراء المسبقة (بما في ذلك مواقفك وآراءك انت) ومساعدة الطلاب على تفهم كفاءتهم وقدراتهم على منح الرعاية بصرف النظر عن العرق والجنس مثلا ، وتوفير معلومات ملائمة ودقيقة .

وليست هناك صيغ ولا خطط سحرية للدروس ، بل ان العملية هي عملية تساوئل لا نهاية لها ، فينبغي لك ان تطلع على كل هذه المسائل وعلى تاريخها الاجتماعي - الاقتصادي والسياسي وطريقة تفاعلها ، وأن ترصد توقعاتك بطريقة ذاتية اذ كلما قلت توقعات المعلم من طلابه قل تعلمهم بطريقة يحققون بها ذاتهم ، وأن تتمرن على كيفية الرد على أسئلة الطلاب مع مراعاة قيمك أنت أو قيم الطلاب التي تعلموها في ديارهم ، لان الثقافات تتفاوت تفاوتا كبيرا في التركيز مثلا على التعاون والقبول في المجتمع كنفويضين للمنافسة والاستقلال الفردي ، وأن تؤكد صفة الانسانية بطريقة تشمل لون الفرد وعرقه وجنسه باعتبار انها جميعا تشكل أجزاء من الكل والا تقبل قط اللوم الموجه الى ضحايا التمييز ومعاناتهم دون أن تكون قد عايشت ظروف حياتهم بنفسك ورأيت موقع اللوم الحقيقي .

وللتمييز بعدان أحدهما فردي والآخر اجتماعي ، فهو شخصي وموئسي في آن واحد .

أما البعد المؤسسي فقد يكون قائماً حتى دون ان يدركه أحد ادراكاً خاصاً ، ومن أمثلة ذلك ان الفرص التعليمية التي يتيحها الفقراء لأولادهم أقل ؛ وعندما يفشل الكثيرون من أولادهم في الدراسة قد يصمم النظام التعليمي بأنهم أقل قدرة على التعليم ، ويمنحون بالتالي فرصاً أقل لا أكثر . وخذ أيضاً كمثال ما يحدث عندما يعد الناس عدد الزعماء أو رجال السياسة ويكتشفون ان عدد الرجال أكثر من عدد النساء ، ثم يعتبر هذا دليلاً على ان المرأة لا تصلح عموماً للزعامة أو السياسة ، ولا ينبغي من ثم تعليمها بحيث تشجع على التفكير في ذلك ، فتتنظم المقررات الدراسية ويدرس المعلمون بطريقة تقيد هذه الفرصة ثم تتعلم معظم الفتيات الفشل ، بالتالي .

هذه حلقات مفرغة (تتزايد خطراً مع الوقت) ، يجري تطبيقها باتباع المعايير المزدوجة مثل " هو يحب التحدث " ، و" هي ثرثاره " . وربما يكون الجهل المطبق هو مصدر الخطأ ، غير أن معظم الاتجاهات المماثلة لهذه تطبق بنظم ذات قوة سياسية وبيروقراطية كبيرة يستلزم شرحها وتغييرها للكثير .

وأكثر الطرق فعالية لتعلم المطلوب عمله هو المشاركة في حملة للترويج لأحد مجالات القضايا المتعلقة بحقوق الانسان ولكن ربما يتعذر ذلك (حسب ظروفك) وعلى أي حال يوصى بشدة بالمشاركة كلما اتاحت الفرصة .

أما البعد الشخصي (ومصادره الاجتماعية) فيمكن دراسته على النحو التالي :

(أ) الصندوقان الخادعان

خذ صندوقين من نفس الحجم واملاً احدهما بحجارة والآخر بحلوى ، ولف الأول (المملوء بالحجارة) بطريقة مغرية ، ولف الثاني (المملوء بالحلوى) بطريقة غير مغرية قدر الامكان ، وضع هذين الصندوقين في الفصل على أساس انهما هدايا ، ولكن اسمح للطلاب بأن يختاروا واحدا منهما فقط . والفصل الذي ينخدع بهذه الحيلة يفضل عادة الخيار الواضح ، ونتيجة ذلك بديهية - درس في التوقعات الخاطئة .

استخدم هذه الوسيلة لمناقشة الحالات الأخرى التي اختار فيها الطلاب " الكتاب من عنوانه " أو استبقوا فيها الأمور بناءً على معلومات ضئيلة تبين فيما بعد عدم صحتها ، وكيفية انطباق ذلك على طريقتنا في استباق الحكم على الأشخاص ؟ ما مدى استعدادنا لتغيير رأينا عندما نعلم المزيد (يسمى الشخص الذي يفضل الآراء المسبقة بأي ثمن شخصاً متعصباً) ؟ . ويمكن تمثيل الأمثلة الملائمة .

(ب) جميع من هم ألف هم باء

الحكم المسبق تحامل ، والواقع ان ما نعلمه أقل مما نظن اننا نعلمه ، فنحن نبالغ في التعميم ، وأحياناً ما يفضي هذا الى آثار ايجابية أحياناً وسلبية أحياناً أخرى ، ولكن دائماً بطريقة غير دقيقة .

اطلب من الطلاب ان يختاروا احدى الصفات التي يحبونها. في شخصيتك ثم اطلب منهم ذكر لون عينيك ، واكتب عبارات مثل "مدرسا، ودود ومدرسا، أسود العينين" • وبالغ في تعميم هذه البيانات بحيث تصبح كما يلي : " جميع المدرسين (أو البالغين) ذوي العيون السوداء ودودون" • فهل هذا صحيح ؟

اكتب المزيد من الأمثلة : " الطالب فلان من انتاركتيكا • وهو شخص غير جدير بالثقة وبالتالي يكون جميع الطلاب القادمين من انتاركتيكا غير جديرين بالثقة " • ويمكن ان تطبق هذه الوسيلة على ظروفك وأن تستخدمها لتوضيح المنطق الخاطيء الذي تقوم عليه •

(ج) البدناء نحفاء جدا

ان المبالغة في التعميم ليست مجرد مسألة منطق خاطيء فالمنطق الخاطيء هذا تغذيهِ القوالب وهي عبارة عن صور ثابتة (تعني الكلمة في الأصل صفائح معدنية مستخدمة في الطباعة) يطبقها مستعملها على الواقع بطريقة محددة سلفا •

فاعط الفصل القائمة التالية بالاشخاص وصفاتهم (أو أي قائمة أخرى تراها ملائمة) •

١ -	البدناء	١ -	نحفاء
٢ -	المسنون	٢ -	خادعون
٣ -	الشباب	٣ -	مسنون جميعا
٤ -	الحكماء	٤ -	كثيرو التشكي وقليلو الفائدة
٥ -	رجال السياسة	٥ -	لا يحترمون الكبار بالقدر الكافي
٦ -	الأشخاص العصبيون جدا	٦ -	مرحون

واطلب منهم التوفيق بين العمودين ، وبين لهم ، كلما اكد التوفيق القالب المعتاد ، أن هذا هو الذي حدث ، فالقوالب تمنعنا من أن نرى العالم كما هو في الواقع • فإذا كنت تعتقد مثلا أن البدناء أشخاص مرحون عادة أيضا ، فان لديك صورة مجموعة من الأشخاص أعم من أن تكون ممثلة للواقع ، إذ أن المرحين حقا بين الأشخاص البدناء ، ليسوا الا قلة ، شأن بقية الجنس البشري • هذا اسلوب كسول في التفكير ويؤدي الى انغلاق الفكر ، ويمثل "تصنيفا مسبقا للسلوك" ، فنحن نكون فئات نمطية في ذهننا أو نتعلمها ونسند اليها أي شيء نراه ، وينتهي الأمر بهذا التمييز الى توجيه فكرنا وشعورنا وكيفية تصرفنا ، فهو ، ولئن كان يجنبنا المشقة ويعطينا ردودا سهلة أو وسائل لنبد الأشخاص ويجعلنا ، ربما بمساعدتنا على التكيف ، نشعر بارتياح أكبر ليس الا تنميظا مسبقا ، لا الحقيقة نفسها •

ومثل حدثا يقابل فيه مثلا شخص بدين تعس شخصا رفيعا مرحا •

وعند مواجهة القوالب ، أشر الى خطر تشجيع عكسها ، وصمم على أن أي ذرة حقيقة قد تكون موجودة في القالب لا تعدو أن تكون ذرة واحدة •

(د) اعرف برتقالتك

اسأل الفصل عن المناسبات التي سمعوا فيها عبارات كهذه " كلهم متماثلون ، أليس كذلك " ، أو " كلهم سواء " •

واعط كل طالب حجرا صغيرا أو أي شيء عادي آخر وليكن برتقالة مثلا ، واطلب منهم أن يجعلوا منها أصدقاء وأن يتعرفوا عليها ، فعلا ، واطلب من بعضهم ان يقدموا أصدقاءهم الى الفصل وأن يحكوا قصة عن عمر الشيء ، وعما اذا كان تقيسا أو سعيدا وعن كيفية وصوله الى شكله الحالي ، ويمكن ان يكتبوا مقالات عن الموضوع أو أغاني أو قصائد مدح •

ثم ضع كل هذه الأشياء في صندوق أو في علبة واخلطها معا ، واخرجها من الصندوق واطلب من الطلبة ان يتعرفوا على " أصدقاؤهم " من بين المجموعة كلها •

وأشر الى الحالة المناظرة الواضحة ، وهي ان أية مجموعة من الأشخاص تبدو متشابهة في البداية ولكن متى عرفتھا تجدھا مختلفة ، اذ ان لدى الجميع قصص حياتهم ويمكنهم أن يكونوا جميعا أصدقاء ، بيدان هذا يعني ضرورة تجنب نبذ التنميط المسبق ("مثل القول بأن الصخر بارد وصلب وغير مكترث") طيلة الفترة اللازمة لمعرفة الأشخاص ، ويعني ذلك عدم استباق الحكم عليهم •

(هـ) اكتشف الفرق

اعرض البيانات التالية :

- ١ - أحب المدرسين لأنهم لطاف دائما
- ٢ - أحب لطف بعض المدرسين معي
- ٣ - ان المعلمين اناس لطاف

وناقش ما هو للقالب (رقم ٣) وما هو الحكم المسبق (رقم ١) وما هو مجرد البيان بالرأي (رقم ٢) وكيف يصعب بهذه القوالب الثلاثة (بوصفها اطارات مرجعية عقلية) تقدير المدرسين لا كأشخاص يتميزون باللطف والاهتمام بالآخرين بل وأيضا كأشخاص غليظي الطبع ، فهي كلها تحدد الوقائع مسبقا •

التمييز - اللون أو العنصر

العنصرية هي الاعتقاد بأن هناك جماعات بشرية مختلطة الأجناس لها خصائص خاصة (عادة جسمانية) تجعلهم أعلى شأنا أو أقل شأنا من غيرهم • وقد يكون السلوك العنصري علنيا ، كعامله بعض الناس معاملة سيئة (أو حسنة) بسبب لون جلودهم ، وقد يكون ذلك السلوك خفيا ، ويشاهد في الطريقة التي يضيفي المجتمع بعض المزايا على تلك الجماعات المتصفة بهذه الخصائص الأساسية أو يسلب هذه المزايا منها طوال فترة من الوقت ، أو قد يكون علنيا وخفيا في آن واحد •

ويؤدي السلوك العنصري الى التمييز العنصري ، الذي يتراوح ما بين مجرد الاهمال ، أو تجنب من يعتقد انهم مختلفون وأدنى مرتبة مرورا بالمضايقات المستمرة وحتى درجات الادماع القسري حتى يصل الى الاستغلال والنبد والقتل الجماعي •

والتمييز العنصري هو فكرة جامدة أو متحيزة تحولت الى عمل اجتماعي • وقد يكون ذلك العمل مباشرا (في أي شكل من الأشكال المذكورة أعلاه) أو غير مباشر (في شكل كبش فداء - بمعنى القاء اللوم على شخص آخر في الوقت الذي يتعين القاءه على آخرين أو على نفسك) •

ويوجد شكل ايجابي واحد للتمييز • فحيثما لقيت جماعة من الجماعات اساءة بطريقة من تلك الطرق لفترة من الوقت ، فإن النهوض بحقوق الانسان الأساسية لأعضائها قد لا يكون كافيا لعلاج الظلم • وقد يكون من الضروري بذل جهود خاصة لكسر دائرة التمييز واليأس السلبيين • ومن المستبعد، دون بذل جهود خاصة ، ان يكون لتكافؤ الفرص أي معنى حقيقي • ومن شأن نجاح هذه الجهود ، بالطبع ، أن يزيل الحاجة اليها •

ومن المراجع الحسنة ، في هذا السياق ، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري •

(أ) مقياس القبول : اللون

اقترح عددا من العبارات عن " نحن / هم " ، مثل :

- ١ - لا أعتقد انني " أحبهم "
 - ٢ - أنا لا أنفر " منهم " ، لكنني لا أريد أن يعيش أي منهم بالقرب مني
 - ٣ - أنا لا أمانع ان يعيش بعض " منهم " بالقرب مني
 - ٤ - أود ان أعيش " معهم " ، والتفكير في " هم / نحن " يمنع الناس من التمتع بالاختلافات بين البشر ومن معرفة أننا جميعا، سواء بغض النظر عن كل شيء • والآن ضع قائمة بدرجات لون الجلد السائدة بين البشر مثلا رمادي وردي ، أبيض ، أسمر ، أسود ، عاجي ، وسط •
- وأخيرا ، اطلب من كل تلميذ أن يحدد رقم العبارة المذكورة أعلاه التي تتفق مع ما قد يشعر به تجاه الناس الذين يختلف لون بشرتهم عنه (دون ذكر الأسماء ، اذا كان ذلك منفصلا) • ويمكن اتباع طريقة بديلة وهي استخدام أركان الحجرة الأربعة للاجابة " بنعم " أو " لا " أو " أحيانا " أو " غير متأكد " في كل حالة (أنظر حرية الكلام : " ماذا تعتقد؟ ") • قارن النتائج لتحصل على صورة لقيم الفصل (١٥) •

ويعتبر لون البشرة واحدا من أكثر الطرق اعتباطا التي اخترعتها البشرية (وأقلها تعقلا) للتمييز بين الناس • وحيثما يفتقر التلاميذ الى قبول لون من أي نوع ، اطلب منهم أن يضعوا تصورا لمجتمع متعدد العناصر يكون مصيرهم العيش فيه ، دون أن يعرفوا سلفا ما سيكون عليه لون بشرتهم هم أنفسهم • أكد على أنهم يعيشون بالفعل في مجتمع من هذا النوع وليكن المجتمع العالمي ان لم يكن محليا •

ومن الممكن اجراء نفس النشاط بقائمة كيانات وطنية أو ثقافية (بخلاف الكيانات الممثلة في الفصل) •

(ب) حجرة الدراسة غير العنصرية

توجد طرق عديدة من شأنها أن تجعل حجرة الدراسة مكاناً للقبول والاحتفال بتعدد الأجناس • وحيثما يكون للعوامل الثقافية نفوذ على استجابات التلاميذ ، ينبغي أن يوضع ذلك بعين الاعتبار (إلى أي مدى يجد التلميذ الاتصال بالعين مريحاً مثلاً ؛ وما مدى تلقي التلميذ للاستراتيجيات التعليمية للمجموعة ؛ والاسلوب الخاص بالتلميذ فيما يتعلق بالتمثيل المسرحي أو رواية القصة) • أما حين يوجد احتكاك في الفصل على أساس عنصري ، فتنبغي معالجته ، ولا تصرف النظر عنه • اجتهد في ان تتعلم وتعلم وتلميذك أن يتبينوا كيف أن وسائل الاعلام ، وحتى الكتب المدرسية ، قد تعزز العنصرية • ادرس قصص مشاهير الذين كافحوا التمييز • ادرس الاسهامات التي أسهم بها الناس من جميع أنحاء العالم في التراث الانساني المشترك من المعرفة والخبرة • قدم للتلاميذ نوعيــــة ثقافية كبيرة بقدر الامكان في مناهج الدراسة (دونما الوقوع في الابتذال ، أي دون حصر الثقافات الأخرى في ألوان الأطعمة الغربية والرقصات الشعبية) • اطلب مساعدة الوالدين أو غيرهم من الأقارب أو الأصدقاء في هذا الصدد • وجه الدعوة إلى أناس من أجناس أو ألوان أخرى ذوي نشاط في المجتمع المحلي ليحدثوا الفصل عما يفعلون • وفي فصل متعدد الثقافات ، اعرف أسماء التلاميذ ونطقها الصحيح • ولا تأس •

(ج) الغرباء

قسم تلاميذ الفصل إلى مجموعات تتكون كل واحدة منها من ثمانية أو عشرة تلاميذ يقفون في دائرة متلاصقين • ودع التلاميذ تتشابهك أذرعهم ، ثم اطلب من أحد التلاميذ أن يلعب دور الغريب وأن يحاول دخول الدائرة (دون عنف) • ولتتح الفرصة لجميع التلاميذ لأن يشعروا بأن الدائرة موصدة في وجههم •

التمييز - الجنس

ينادي الاعلان العالمي في المادة ٢ بجميع الحقوق والحريات " دونما تمييز من أي نوع " وتمضي المادة في ذكر عدد من الصفات المحددة التي تستخدم لوضع خطوط فاصلة تحكومية بين الشعوب • ويعتبر الجنس صفة من تلك الصفات ، وهناك سبب وجيه يدعو لتحديده بالذات ، لان التمييز الجنسي (" التحيز الجنسي ") لا يزال أكثر مصادر الظلم الاجتماعي انتشاراً " .

والتحيز الجنسي ، شأنه شأن العنصرية ، مبني من داخل الهيكل الأساسي للمجتمع ، ويشمل كل جانب من جوانب الثقافة والسلطة • وهو ينعكس أيضاً في مواقف الناس ، تلك المواقف التي تعمل على زيادته • وافترض ان جنس التذكير أو التأنيث يمكن استخدامه لتحديد اختيارات وفرض الحياة هو افتراض تلقائي جدا بحيث يبدو لمن لم ينظر اليه مطلقاً (من الذكور والاناث على السواء) أنه غير استثنائي على الاطلاق •

وتستطيع المدارس ان تلعب دوراً هاماً في تشجيع التحيز الجنسي • ففي المدارس المختلطة للجنسين دائماً ما يكون هناك قدر غير متكافئ من الموارد في جانب التلاميذ الذكور ، واصلاح الخلل في التوازن أشبه بمحاولة التقدم على طريق مزروع بالألغام • وأما في مدارس الجنس الواحد فتختلف المشاكل ولكنها تظل من النوع نفسه •

(أ) الوقت

إذا كنت تدرّس في فصل به تلاميذ من الجنسين يتساوى عددهما تقريبا ، اطلب من أحد التلاميذ احتساب الوقت الذي تقضيه ، أثناء درس واحد ، في التعامل مع التلميذات في مقابل الوقت المستغرق في التعامل مع التلاميذ . ثم اجمع النتائج . (وفي الامكان أن يقوم التلاميذ بتكرار هذه التجربة مع مدرسين آخرين) .

صمم ممارسات تعويضية ، مثل استلزام توجيه سؤاا من تلميذه مقابل كل سؤاا يواجهه تلميذ (حيثما يكون من شأن ذلك أن يعكس النسبة بين الجنسين في الفصل كله) .

لاحظ نوعية اجاباتك . هل هي اجابات واضحة بالنسبة للصبيان بينما هي عسيرة الفهم على الفتيات ؟

(ب) اعادة حفل تلاقي تلاميذ الفصل

رتب مع التلاميذ احتفالا يتلاقون فيه ، كما لو كان قد مضى ٣٠ عاما . ويتعين عليهم أن يتحدثوا عما فعلوه منذ أن تركوا المدرسة . ولتكن مشتركا معهم (في صورة مناسبة من الشيوخة)

هل توجد فروق (في فصول الجنسين) بين ما فعله الصبيان وما فعلته البنات ؟ وفي فصول الجنس الواحد ، هل كان للصبيان فقط حياة مهنية ، وهل كان معظمهم يتحدث عن التغيرات السياسية والتكنولوجية ؟ وهل كان معظم حديث البنات عن العائلات والاهتمامات المنزلية ؟

وجه الدعوة لبعض الأجداد ليتحدثوا عن أدوار الذكور والاناث التي كان ينتظر منهم ممارستها في زمنهم .

(ج) ما هو "الصبي" وما هي "البت" ؟

اطلب من الفصل ان يفكر في أطول قائمة ممكنة لسماات الشخصية الانسانية (مثلا ، التواضع ، الغطرسة ، روح المرح ، اللطف ، الحاجة الى الحب ، روح المغامرة) .

تناول كل سمة بدورها واطلب من الفصل ان يحدد ما اذا كانت هذه بالأحرى سمة " صبي " أم سمة " بنت " ، أو ما اذا كانت هذه السمة تنطبق عليهما بشكل متساو (سمة ثقافية بأكملها) .

وإذا برزت أفكار جامدة ، ناقش الفصل أي هذه الأفكار تبدو أكثر ايجابية وأيها تبدو أكثر سلبية ، وكيف توعثر هذه الأفكار الجامدة فيما يعتقدونه من قدرة البنات والصبيان على فعله في واقع الحياة (١٦) . وهل هم منصفون في ذلك ؟

(د) ما هو "الرجل" وما هي "المرأة" ؟

اطلب من الفصل ان يفكر في أطول قائمة ممكنة لمهام البالغين (مثلا ، رعاية الأطفال ، طهي الطعام ، البستنة ، أعمال المزرعة ، الاحتطاب ، ادارة الأعمال ، دخول سلك الشرطة ، امتهان التدريس ، التأليف الموسيقي ، امتهان الطب ، دخول السلك الكهنوتي) .

تناول كل مهنة بدورها، وأسأل الفصل أن يحدد ما إذا كانت بالاحرى من مهام الرجل ، أم مهام المرأة ، أم انها تنطبق على كليهما .

وإذا ما برزت أنماط معينة ، ناقش ما إذا كانت تعكس ، بشكل عادل ، ما في وسع كل جنس أن يفعله .

(ه) توقعات

اقرأ على الفصل ما يأتي :

" يجلس قاضيان معا بعد العشاء ، يتحدثان عن عملهما . ويقول أحدهما للآخر : ' ما رأيك في ذلك الفتى الذي كان في المحكمة اليوم ؟ ماذا تقرر لو كنت مكاني ؟ ' فيجيب الآخر : أنت تعرف عدم استطاعتي الاجابة على ذلك ، فان والده مات منذ خمس سنوات وهو أيضا ابني " " الوحيد ! " .

اسأل التلاميذ ان كان لهذا الحوار أي معنى .

كيف يستطيع القاضي الثاني القول " ابني " ؟ وقد مات والد الرجل المذكور بالفعل .

وهناك اجابة معقولة ، وهي تصادف أن يكون القاضي الثاني امرأة وأن تكون هي والدة الرجل . هل هذا موقف مفاجيء ؟ هل هناك من التلاميذ من يتوقع ان يكون القضاة رجالا فقط ؟ وان كان الأمر كذلك ، لماذا ؟

(و) من الأهم ؟

اطلب من التلاميذ مقارنة ما يأتي ، وذلك في الكتب التي يدرسونها في المدرسة (أو أية وسيلة اعلام يراقبونها في البيت) ؟

- ١ - هل هناك نفس العدد من الاشارات للذكور والاناث ،
- ٢ - هل تظهر البنات على أنهم يتخذن القرار بشجاعة ، وهل تتوفر لديهن القدرة الجسدية وحب المغامرة ، وهل هن مبتكرات ، وهل تتوفر لديهن بالاهتمام بما يستطعن عمله أكثر من الاهتمام بمظهرهن ، وهل لديهن الاهتمام بتشكيله واسعة من المهن ،
- ٣ - هل يظهر الصبيان بمظهر انساني ، ويرعون غيرهم من الناس ، ويعتمد عليهم في تقديم يد العون ، ويعبرون عن عواطفهم وهل يحرصون على تعلم مهارات العناية بالمنزل وتربية الأطفال ، وهل تخلصوا من الخوف من أن يظن الآخرون أنهم لا يتصفون " بالرجولة " ، ومن الشعور بأن البنات أقل منهم شأنًا ،
- ٤ - هل يحترم الرجال والنساء بعضهم البعض باحساس المساواة بينهم ؟
- ٥ - هل يقوم الرجال بدور ايجابي في المنزل ،

٦ - هل تقوم النساء بدور ايجابي خارج المنزل ، وان كان الأمر كذلك ، فهل يوعدين دوراً آخر غير دور المدرسات أو الممرضات أو السكرتيرات أو الفلاحات من غير نوات الأجر أو من نوات الأجر الضعيف .

(ز) حجرة الدراسة غير العنصرية

ان من الممكن اعتماد أغلب الاقتراحات المقدمة لتحقيق حجرة دراسة غير عنصرية بغية تعزيز قيام حجرة دراسة خالية من التحيز الجنسي . اطلب المساعدة أياً ما يكون مصدرها ، ممكناً لتحطيم الأفكار المتحيزة ؛ ولا تسمح مطلقاً باستبعاد قائم على أساس الجنس ؛ واحترم الآراء القائمة على التقاليد ولكن قدم آراءك بوضوح وبايمان راسخ . واسأل دائماً : ما هو الانصاف ؟ عرف التلاميذ باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة . ولا تياس .

ومن شأن الدراسات المتعلقة بوسائل الاعلام (وخاصة الاعلانات) أن توفر مادة جيدة كما ينصح بالتفحص عن كذب في المنهج الدراسي ونصوص الدراسة . فهل يولى " التاريخ " اهتماماً جاداً لدور المرأة قدر اهتمامه بدور الرجل ؟ وهل يدرس " الاقتصاد " مسألة المرأة في سوق العمل (سواء في البيت أم خارجه) ؟ وهل يهتم " القانون " بالمرأة والملكية ؟ وهل تنظر " الحكومة " بعين الاعتبار الى عدم كفاية تمثيل الاناث ؟ وهل يعطي " العلم " الوزن اللائق لما انجزته المرأة ؟ وهل تشجع الفتيات على التميز في الرياضيات ؟ وما مدى التحيز الجنسي في تدريس " الأدب " و " اللغات " و " الفنون " ؟

التمييز - مركز المجموعة الأقلية

هناك خلط بين مفهوم " المجموعة الأقلية " ومفهومي " الاثنية " و " الأصل العرقي " ، وعندما يحدث ذلك ، فان الأنشطة السابقة تكون هي الأخرى ذات صلة بهذا الشأن . والتعبير فضفاض ويستخدم أيضاً لوصف السكان الأصليين ، والسكان المشردين ، والعمال المهاجرين واللاجئين وحتى الأغلبية المضطهدة (كما في جنوب افريقيا) . والقاسم المشترك بين جميع هذه المجموعات هو الفقر وافتقارها الشديد الى القوة . وتنزع المجموعة الأقلية عن نفسها صفة " مجموعة أقلية " فور اكتسابها قوة كافية (١٧) .

ومن حق مجموعات الأقليات التمتع بحقوق الانسان ، ولكنها في العادة تطالب بحقوق معينة باعتبارهم أعضاء في مجموعة . ويجوز ان تشمل هذه الحقوق المطالبة بحق تقرير المصير (الثقافي والسياسي) ، والأرض ، والتعويض (عن نزع الملكية) والسيطرة على الموارد الطبيعية ، أو حرية التردد الى أماكن العبادة ، ولكن هذه المطالب تختلف حسب كل مجموعة .

(أ) تحديد بعض " مجموعات الأقليات "

اجتهد مع من في الفصل في وضع قائمة " بمجموعات الأقليات " المعاصرة (تستطيع المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في هذا الميدان توفير العديد من الأمثلة الملموسة والكثير من المعلومات ، ولا سيما بشأن أكثر هذه الأقليات معاناة) .

وبوسع أكبر التلاميذ سناً القيام بدراسات فردية للظفر بمعلومات بشأن حجم " مجموعات " معينة وموطنها وتاريخها وثقافتها وظروفها المعيشية المعاصرة ومطالبها الأساسية .

(ب) المتحدثون

وجه لأعضاء " مجموعة أقلية " معينة دعوة للحضور والتحدث تحت رعاية جمعية حقوق الإنسان التابعة للفصل ان أمكن . وأسأل كيف يستطيع التلاميذ المشاركة على أفضل نحو في النهوض بالمعدل والحرية والمساواة في الحالة موضع المناقشة .

التمييز - المعوقون

ان العمل الفعلي على صعيد المجتمع المحلي خارج المدرسة والذي يستهدف الأشخاص المعوقين بدنياً، أو ذهنيًا، هو في جميع الأحوال أفضل نشاط اذا كان التلاميذ يريدون فهم المسائل المطروحة في هذا الشأن .

(أ) المتحدثون

وجه دعوة لأشخاص يعانون من حالات عجز معينة للتحدث الى الفصل ، وذلك تحت رعاية جمعية حقوق الإنسان التابعة للفصل ان أمكن . فبوسعهم أن يشرحوا بناءً على تجربتهم الشخصية بعض المصاعب التي يصادفونها ، وبعض الأمور التي تعلموها نتيجة لذلك ، وما عسى أن تكون مطالبهم الخاصة بحقوق معينة . واثناء مؤتمر انعقد مؤخراً بشأن " التخلف العقلي " حضرت مجموعة من الأشخاص المتخلفين عقلياً واستولت على المنبر . ثم تلا أحدهم قائمة بهذا المعنى . وبدأت هذه القائمة بالقول " نحن بشر أولاً ثم معوقون ثانياً " .

(ب) مدرسة واحدة للجميع

اطلب من الفصل أن يفحص المدرسة وبيئتها، ويبحث مدى امكانية الوصول اليها، من جانب الأشخاص الذين يعانون من عجز معين ، وليكن مثلاً أحد المقعدين الذين يتحركون بكرسي مدولب مثلاً . ما هي التغييرات التي يستطيعون التوصية بها ؟ وماذا يمكن أن تفعل مدرستك لتعزيز الاعلان الخاص بحقوق المعوقين والاعلان الخاص بحقوق الأشخاص المتخلفين عقلياً .

الفصل الرابع

ما هي الخطوات التالية

ان كتيبنا مثل هذا الكتيب لا يمثل النهاية ، فهو ليس الا بداية • وهو يحتوي على مقترحات وليس على وصفات • ومن الممكن تعليمه في اطار دورة دراسية كاملة أو يمكن استقاء أفكار منــــه لاستخدامها حيثما تكون ملائمة •

ومهما كان ما تحاوله ، احتفظ بسجل لما يحدث حتى يتسنى لك معرفة كيف سارت تجاربك • وفكر في نتائجها وفيما ينبغي أن تغيره •

وارسل أيضا أي مقترحات تراها ، بحيث يمكن ادراجها في مواد أخرى ، ويستفيد منها مدرسون آخرون • حاول أن تقدم وصفا لنفسك ولما تراه ولفصلك ومدرستك (من أين يأتي تلاميذك، وكيف يعيشون ، وكيف تعمل مدرستك) •

ورواية القصص الشخصية عن أي من هذه الأنشطة - عما هو جدير منها بالاهتمام وما ليس جديرا به ، على ضوء ما كنت تعتقد أنه ربما سيحدث ثم ما حدث بالفعل - تجعل الدراسات الافرادية يسيرة الفهم ، ويمكن أن تشرك فيها آخرين يقومون بنفس هذا العمل •

ولا يهم ما ستحاوله بعد ذلك بقدر ما يهم كيف ستحاوله • ولا يسع المرء أن يشدد بما فيه الكفاية على أهمية تعليم حقوق الانسان • فتلک أهمية فائقة • والوسائل والغايات تمثل سلسلة متصلة الحلقات وبالتالي فانك ستحصل من النتائج في هذا الشأن على قدر الجهد المبذول •

وأخيرا وليس آخرا قد ترغب في أن تذكر التلاميذ بأن حقوق الانسان ليست شيئا يخص شعوبا أخرى في مكان آخر أو في " مكان مجهول " • انها في التحليل النهائي نظرية عالمية ، ونحن رغم كل اختلافاتنا نعيش في هذا العالم ، ولا يهم من "نحن" • وشجع التلاميذ على التفكير في كيفية استخدام ما تعلموه على أفضل نحو لتعزيز وحماية حقوق الانسان في المجتمعات التي ينتمي اليها كل منهم • وسوف يكون ذلك استمرارا وتطويرا للأنشطة العديدة المذكورة أعلاه التي تستهدف التطبيق العملي لمبادئ حقوق الانسان في المجتمع انساني عموما • وسوف يدعم ذلك هذا المدرس ويمهد للتلاميذ سبيل الاسهام خارج الفصل والمدرسة وفي حياتهم عندما يكبرون •

المرفق '١'

المراجع

- (١) An Experience-Centred Curriculum, Educational, studies and أنظراً أيضاً Documents No.17 (UNESCO 1975)
- (٢) Rosemary Milne, Moral Development im Early Childhood مقتبسة من (رسالة دكتوراه ، جامعة ملبورن ، ١٩٨٤) ص ٣٠٠ - ٣٤٧ وصفها التفصيلي لهذه الحلقة العملية قيم للغاية .
- (٣) "Childcare Shapes the Future", Interracial Books for Children Bulletin, V.4, Nos. 7 and 8, pp. 12 - 14 .
- (٤) J. Canfield and H. Wells, 100 Ways to Enhance Self Concept in the Classroom (Prentice-Hall, New Jersey 1976) . اقتبس هذا النشاط وكذلك مجموعة من الأنشطة السابقة من
- (٥) Wolsk يمكن تطبيق هذا النشاط على أي موضوع مدرسي . وترد بعض الاقتراحات في المرجع نفسه . والاقتراحات جيدة جدا ، وتبين كيف يمكن تكييف أي نشاط وفقاً لأي جزء في بيان السيرة النمطي .
- (٦) مقتبس من نص أعده الاستاذ ماسارنتي من جامعة جنيف " للجمعية العالمية للمدارس باعتبارها من أدوات السلم " .
- (٧) مقتبسة عن " ريني جان دوبوي " في " اس . ماركس " ، "تداخل العلاقة فيما بين حقوق الانسان والسلم ونزع السلاح والتعليم الانمائي" في " تعليم حقوق الانسان " Human Rights, Education " تقرير عن مؤتمر تحت اشراف جمعية الأمم المتحدة ، والاتحاد الوطني للمدرسين (وغيرهما) ، ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ ص ٢ .
- (٨) مقتبسة من " مقررات اللجنة الأوروبية ومحكمة حقوق الانسان ولجنة الوزراء " ، Yearbook of the European Convention on Human Rights, 1981 (Martinus Nijhoff, The Hague, 1983) ، pp.402 - 4 . مجلس أوروبا
- (٩) G. Wint (ed.), Asia: الاحظ كيف وضعت هذه القائمة لمناقشة الثقافة الوطنية a handbook (Penguin, Harmondsworth, 1969) , p. 495 .
- (١٠) Teaching, Enacting and Sticking up for Human Rights ، ميشيل ميشي في Occasional Paper No. 9 (لجنة حقوق الانسان ، كانبيرا ، ١٩٨٥) صفحة ٢٣ - ٤ .
- (١١) أنظر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، ميثاق الفلاح (روما ، ١٩٨١) للمقارنة .

المراجع (تابع)

UNICEF: 866 United Nations Plaza 6th Floor, New York, N. Y 1007, (١٢)
U.S.A.

FAO : Via delle Terme di Caracalla, 00100, Rome, Italy.

UNDP: UN . Plaza, New York, N. Y 1007, U.S.A.

I. Lister, Teaching and Learning about Human Rights (وردت في School في (١٣)
Education Division, Council of Europe, Strasbourg, 1984), p. 24, and available in
Lui Fyson , The Development Puzzle : ويوصي ليستر بشدة : full form from Oxfam
وهو كتاب مرجعي للتدريس حول "انقسام العالم الى عالم غني وعالم فقير ، وجهود
التنمية لعالم واحد . (Centre for World' Development Education, 1979) . ومن المراجع
المتمازة أيضا : World Concerns and the, United Nations : وحدات تعليم نموذجية للتعليم
الابتدائي والثانوي وتعليم المدرسين (الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٨٣) .

(١٤) نشاط من تصميم الفنان ميركا مورا .

D. Shiman, The من (عند مجموعة الأنشطة العامة بشأن التمييز) من (١٥)
Prejudice Book (Anti-Defamation League of B'nai B'rith New York, 1979) .

(١٦) نص مختصر من D. Shi ، مرجع سابق ، ص ٧٤-٥ .

N. van der Caag an L. Gerlach Profile on Prejudice (Minority Rights (١٧)
Group Education Project, 1985) p.5 .

المرفق '٢'

قائمة بمصادر أخرى يمكن الاطلاع عليها

- " The learning Process" World Studies Journal v.5 no. 2 (1984)
- E. Rogers : Thinking About Human Rights (Lutherworth, London, 1978)
- M. Branson and J. Torney-Purta (eds): International Human Rights, Society, and the Schools, Bulletin No. 68 (National Council for the Social Studies, Washington, 1982)
- N. Graves et. al Teaching for international understanding, peace and human rights (UNESCO, 1984)
- Menschenrechte im Unterricht (Bunderszentrale für politische Bildung, Bonn 1982)
- H. Avenarius : Kleines Rechtswörterbuch(Bundeszentrale für politische Bildung , (Bonn 1985)
- L. Levin : Human Rights. Questions and Answers (UNESCO, 1981)
- D. Wolsk ! An Experience-Centred Curriculum: Exercises in Perception, Communication and Action (Educational Studies and Document No. 17, UNESCO, 1975)
- S. Kidd : Some suggestions on teaching about human rights (UNESCO, 1968)
- Human Rights Teaching (occasional Bulletin, UNESCO)
- H. Abrahams : World Problems in the Classroom (Educational Studies and Documents No. 41, UNESCO, 1981)
- I. Lister: Teaching and Learning about Human Rights (Council of Europe, Strasbourg, 1984)

حقوق الانسان : مجموعة صكوك دولية (الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٨٣)
أعمال الأمم المتحدة في ميدان حقوق الانسان (الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٨٣)

Self-esteem

- J. Cornfield and H. Wells : 100 Ways to Enhance Self-Concept in the Classroom (Prentice Hall, New Jersey, 1976)
- S. Barrat : The Tinder-box Assembly Book: Starting Points, Stories, Poems and Classroom Activitiea (Black, London 1982)
- H. Watson et.al. Structural Experiences and Group Development (Curriculum and Development Centre, Canberra, 1957)

المرفق '٢' (تابع)

The individual in society

Amnesty International: Teaching and Learning about Human Rights
(British Section, 1983)

Peace and disarmament

World Concerns and the United Nations: model teaching units for primary, secondary
and teacher education(United Nations, New York, 1983)

J. Macy : Despair and Personal Power in the Nuclear Age (New Society Publishers ,
Philadelphia, 1983)

Development and the environment

N. Fyson : The Development Puzzle : a sourcebook for teaching about the "rich
world"/ poor world and "one world" development efforts(Centre for World
Development Education, London, 1979) .

S. Fisher and D. Hicks : World Studies 8 - 13, A Teacher's Handbook (Oliver and
Boyd, Edinburch, 1985)

Learning for Change in World Society : reflections, activities and resources
(World Studies Project, London rev. ed. 1979)

أقل البلدان نموا واجر المجتمع الدولي لصالحها: (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ،
نيويورك ، ١٩٨٣)

Discrimination

D. Shiman: The Prejudice Book (Anti-Defamation Leage of B'nai B'rith,
New York, 1979) .

Human Rights: respecting our differences (Teacher's Manual and students' mamual ,
Alberta Human Rights Commission, Edmonton, 1978)

"Childcare Shapes the Future" Interracial Books for Children Bulletin V. 14, nos.
7 and 8 (1983) pp. 6-17

Anti-Racism: a handbook for abult educators(Human Rights Commission ,
Canberra, 1986) .

يرجى ملاحظة ما يلي :

نظرا لشمول نظرية حقوق الانسان، فان هذه الموارد تهم مجموعة واسعة من الاختصاصات ذات
الصلة . هذا ويقبل التلاميذ اقبالا شديدا على المواد السمعية البصرية، وحيثما تتوفر مرافق لاستخدامها،
يمكن لعدد من وكالات الأمم المتحدة امداد الغير بأمثلة لهذه المواد . وترد بعض العناوين فـي
الفقرة ١٢ من الحواشي (المرفق '١') .